

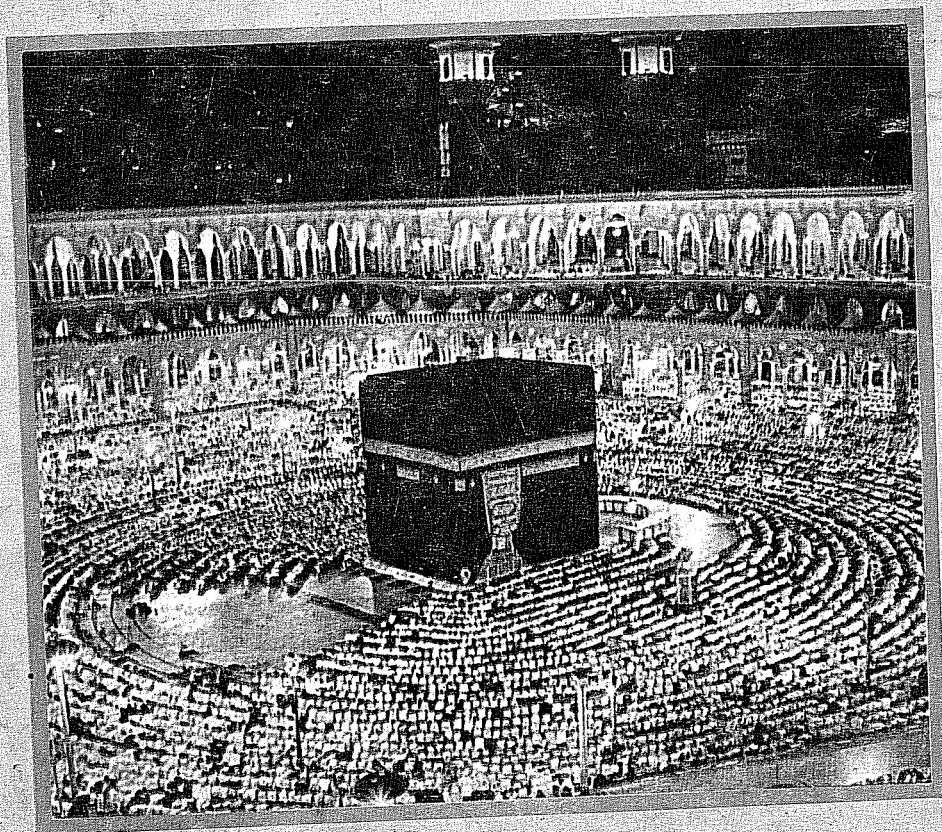
الكويت : رجاء بيت الله

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

السنة الحادية عشرة - العدد ١٣٢ - غرة ذي الحجة ١٣٩٥ هـ - ديسمبر ١٩٧٥ م

واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً

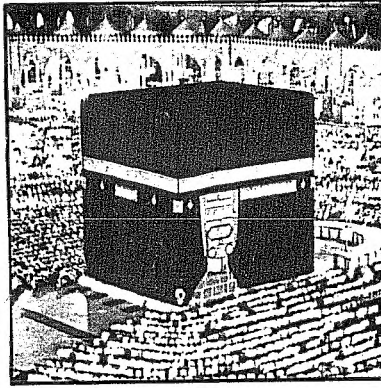


اقرأ في هذا العدد

- ٤ أيام الله
- ٦ للشيخ أحمد البسيوني ... الخطبة الجامعة في حجة الوداع
- ١٦ للشيخ مناع قطان ... تفسير سورة الأنعام
- ٢٥ للدكتور وهبه الزحيلي ... الحج تنفيذ ميثاق وطريق انضباط
- ٣٠ للدكتور محمد البهي ... آثار المادية
- ٤٢ للشيخ بدر المتولى عبد الباسط ... خصومة مفتعلة
- ٤٦ للتحرير ... مائدة القاريء
- ٤٨ للاستاذ على القاضي ... التربية في الاسلام
- ٥٧ للشاعر على الفقى ... ليك ربي ((قصيدة))
- ٥٨ للشيخ محمد الغزالي ... الحقائق وحدها من أجل الانسان
- ٦٤ للشيخ عطية صقر ... الفناوى
- الكويت .. وحجاج بيت الله
- ٦٨ اعداد فهمى عبد العظيم الامام ... (استطلاع ملون)
- للاستاذ عبد السميع المصرى ... شعاع من الحق ((قصة))
- للشيخ محمد الاباصيرى ... الاسلام والمجتمع
- ٩١ للاستاذ عمر بهاء الدين الاميرى ... حوار وحوار
- ٩٤ للاستاذ على على عياد ... نبى الانسانية (كتاب الشهر)
- ١٠٠ اعداد : عبد الحميد رياض ... بريد الوعى الاسلامى
- ١٠٤ للتحرير ... باقلام القراء
- ١٠٦ للتحرير ... قالت صحف العالم
- ١٠٨ اعداد : ف. ع. ا ... عبد الله بن عبد نهم
- ١١٠ للتحرير ... اخبار العالم الاسلامى
- ١١٢ للتحرير ... جولة الشهر فى شئون المسلمين
- ١١٤ للتحرير ... تقويم الصلاة
- ١١٥ هـ ١٣٩٥ ... الفهرس السنوى لعام

تعليق الغلاف
(واذ جعلنا البيت مثابة
للناس وامنا واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى وعهدنا الى
ابراهيم واسماعيل ان طهرا
بيتي للطائفين والماكين والركع
السجود) .

البقرة/١٢٥



الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الحادية عشرة

المسدد : ١٣٢

غرة شعبان ١٣٩٥ هـ — ديسمبر ١٩٧٥ م

هدفها : المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ،
بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية
تصدرها وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية
بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنـوان المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي — وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية
صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ — كويت — هاتف : ٤٣٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

جهرت الوحي

من أيام الله

نستقبل في مستهل هذا الشهر اياما مباركة ، كريمة على الله ، حبيبة اليه ، هي ايام العشر الاوائل من ذي الحجة . يعرف المسلمون قدرها وفضلها ، وينافسون فيها — بصدق واخلاص ونجدة — في العمل الصالح ، والتقرب الى الله ، والتزود بخير الزاد : « وتزودوا فان خير الزاد التقوى وانقون يا اولي الابواب » .

انها ايام نلبية وتضحية وذكر ، يشعر فيها المسلمون بان افئدتهم نهوى الى البيت الحرام ، وابصارهم تنحو الى منازل الوحي ، واسماعهم تصفى الى نداء الحق جل جلاله : « واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق » .

ومن تفصيل الله لهذه الايام ، وحيه اياها ، وتقديره لها ، ان جعل العمل الصالح فيها لا يعدله عمل ، ولا يفوقه شيء ، الا من صدقت نيته ، وصححت شهادته ، وضحي في سبيل الله بكل شيء بالنفس والمال مما . روى الامام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام — يعني ايام العشر — قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله . . ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله ، الا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع بشيء من ذلك .

من هذه الايام يومان خالدان على مر الزمن ، يمتدان في اعماق التاريخ ، يبتعدان كل عام بمشاهد لا تنسى ، وينجردان من كل الاهواء والمطامع : يوم عرفة ويوم النحر .

يوم عرفة بما فيه من احداث وعبر وذكريات وصور ، ذكريات لا تقنى ، ولكنها تظل في قلب الزمان تتحرك ، فتجدد شبابيه ، وتنضج اهابه ، وتمده بالحياة والعزم والامل .

يوم عرفة ، والالاف واقفة عليه ، مجردة من كل زينة ، محرمة من كل محيط ، منحررة من قيود الجسم ، خارجة على سلطان الهوى ، زاهدة في كل مناع ، منطلقة من جاذبية الارض : برعوس مليدة الشجر ، وعبون منتفخة من البكاء ، ووجوه شاحبة من الهم ، واصوات منهذجة من التأثر : ليك اللهم لييك ،

ليبك لا شريك لك ليبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .
يوم عرفة ، والأحداث التي شهدتها هذا الجبل الأثمن ورآها ، وحفظها
ووعاها ، رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تمت شريعته ، وأصبحت
صالحة لكل زمان ومكان ، وضمنت لأهلها مستوى رفيعا في جميع نواحي
الحياة ، ما دامت الحياة : في العقيدة والتشريعة ، في السلم والحرب ، في العلم
والخلق ، في السياسة والاجتماع ، حتى تحطم الشرك ، وعز الاسلام ، وينس
الشيطان .

في هذا الجو الرائع ، يتلقى الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه هذه
الانساره الخطيرة ، وهذه اللمسة الأخيرة ، ليعانها على المآل للناس والتساريخ
والدنيا : « اليوم ينس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم
أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » .

هذا يوم عرفة ، ويوم آخر هو يوم النحر او عيد الأضحى : تهب فيه على
المسلمين ذكريات تحيي في نفوسهم روعة التضحية ، وعظمة الفداء ، وتذكرهم
بخليل الله ابراهيم وصادق الوعد اسماعيل عليهما السلام ، وذلك في اعظم
مشاهد الابتلاء ، وفي اصعب امتحان يمتحن به الناس ، وفي اعقد مشكلة من
المشكلات التي لا تخطر على البال .

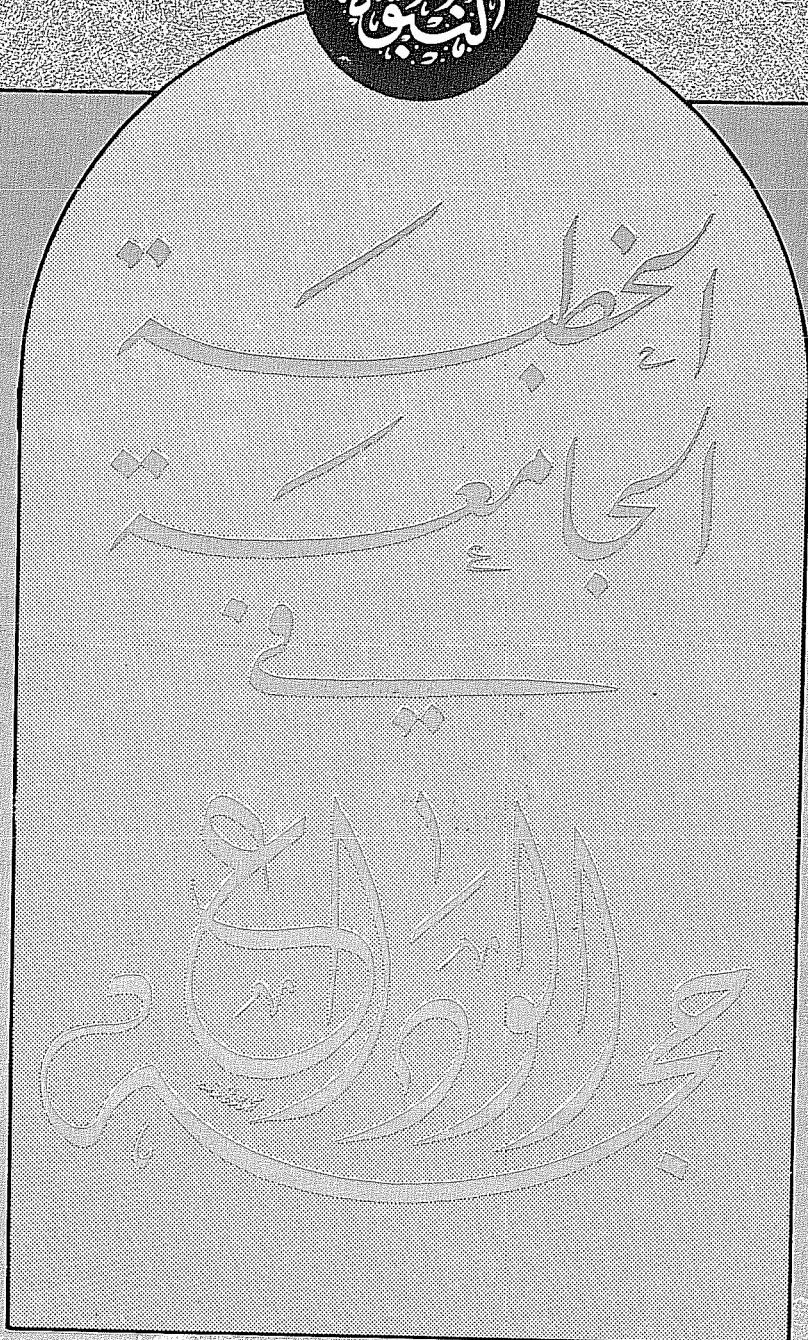
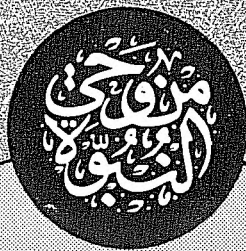
واى شيء اتسق على النفس من ان يطلب من العبد ان يتولى بنفسه ذبح
ولده ، وقرّة عينه ، وكبدته التي تمثي على الأرض ، وبالنسبة للخليل عليه
السلم الأمل الذي ظل يراود خياله عشرات السنين حتى تحقق .. ! ولكن
الذين اختارهم الله لقيادة الناس ، وهداية البشر ، يتسابقون الى تنفيذ الأوامر
برضا وايمان ، بيقين وثقة ، باستسلام وسرور ، يقول الله على لسان
اسماعيل : « يا ايت افعل ما تؤمر ، ستجدني ان شاء الله من الصابرين » .

والاسلام يربط اعياده بالأعمال العظيمة . والبطولات الحقة ، ليبقى
الدرس ، وتحيا القيم ، ويظل المعنى يعمل عمله في القلوب ، معنى يعطي غينا
روح التضحية بمعناها الواسع الرفيع :

ان نضحى بالانانية ، لنستطيع ان نواجه ما يتهدد امتنا من اخطار
ومصائب .

ان نضحى بخلافاتنا الشخصية ، لنوقف مطامع العدو الذي يريد ابادتنا .
ان نضحى بمطامعنا ، لنضع حدا للتحديات التي تقوى من حولنا .
ان نضحى بشيء من الراحة والترف ، لنسرد ماء وجوهنا ومقدساتنا .
ان نضحى بانفسنا ، لنورث الاجيال من بعدنا عز الدنيا وسعادة الآخرة .
وتبقى الأعياد بعد ذلك ، معالم على طريق الحق ، تزيد من وضوحه ،
وتبقى قبل ذلك وبعده : ايام ذكر وعمل ، وصلة وصدقة ، وبر ورحمة ، وحب
وتزاور ، وصفاء واخلاص .

(التهديد)



خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في
السنة العاشرة من الهجرة فقال :

« ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله
فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .
أوصيكم بتقوى الله ، واحتكم على طاعة الله وأستفتح بالذي هو
خير (اما بعد) ،

أيها الناس : اسمعوا مني أبين لكم ، فاني لا أدري لعلي لا القاكم
بعد عامي هذا في موقفي هذا ..

أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، وانتم ستلقون ربكم
فيسالكم عن أعمالكم ، الا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .. !

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها . وان كل ربا
موضوع ، ولكن لكم رعوس أموالكم قضى الله أنكم لا تظلمون
ولا تظلمون ، قضى الله أنه لا ربا ، وأن ربا العباس بن عبد المطلب
موضوع كله ، وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وان أول دماءكم
أضع ، دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعا
في بني ليث فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبدأ به من دم الجاهلية . وان
مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية . والعمد قود ، وشبه
العمد ما قتل بالعصا والحجر ، وفيه مائة بعير ، فمن زاد فهو من اهل
الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ،

ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .
أيها الناس : انما النسيء زيادة في الكفر ، يضل به الذين كفروا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله ، وان الزمان
قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والأرض . وان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ،
منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات وواحد فرد . ذو القعدة وذو الحجة
والحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان .
أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق ، لكم
عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا نكرهونه ، وعليهن ألا يأتين بفاحشة
مبينة ، فان فعلن فان الله قد آذن لكم أن تهجروهن في المضاجع ،
وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فان انتهين فاطعنكم ، فلهن رزقهن
وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيرا ، فانهن عندكم عوان
لا يملكن لأنفسهن شيئا ، وانكم انما أخذتموهن بأمانة الله ،
واستحلتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله في النساء ، واستوصوا
بهن خيرا .
أيها الناس : اسمعوا قولي فاني قد بلغت وقد تركت فيكم
ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا ، أمرا بينا كتاب الله وسنة نبيه .
أيها الناس : اسمعوا قولي واعقلوه : تعلمن أن كل مسلم أخ
للمسلم ، وأن المسلمين اخوة ، فلا يحل لامرء من أخيه الا ما أعطاه
عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغت ؟ قالوا :
اللهم نعم ، فقال : اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
أعناق بعض .
أيها الناس : ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم ،
وآدم من تراب ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربي على عجمي
فضل الا بالتقوى . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد قالوا : نعم ، قال :
فليلغ الغائب .
أيها الناس : ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ،

ولا يجوز لوارث وصية ، ولا تجوز وصية فى أكثر من الثلث ، والولد للفرأش وللأاهر الحجر ، من ادعى الى غير أبية أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا . والسلام عليكم ورحمة الله .»

أكثر هذه الخطبة فى الصحيح بتقديم بعض الألفاظ وتأخير بعض وفى إرشاد الناسك أنه خرجها مسلم وأبو داود وابن ماجه عن جابر مرفوعا .
فى موقف تاريخى خالد ، وفى مشهد مهيب رائع ، وفى يوم من أيام الله المحرمة ، وفى ساحة عرفات المطهرة ، وفى حجة البلاغ أو حجة الوداع ، ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته القصواء ، وهتف فى الجموع الخاشعة التى تحيط به ، يبلغ الناس وحى الله ، ويلقى اليهم دستور الحياة ، فى آخر لقاء مع أضخم حشد من جموع المؤمنين ، فقد حرص — صلوات الله وسلامه عليه — على أن يوصيهم وصيته الجامعة ، فلعله لا يلقاهم بعد عامه هذا ! ولعله لا يقف بينهم بعد موقفه هذا ! فنادى فيهم أمرا بالبر والمعروف ، داعيا الى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ، ناهيا عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظهم لعلمهم يذكرون ، وكان الذين استمعوا لهذه الخطبة الجامعة نحو مائة ألف مسلم تجمعوا على شكل مؤتمر موسع ليسمعوا من قائدهم ومعلمهم .

وفى الحق أن الرسول الكريم لم يكن يخطب يومها فوق ناقته ، أو على ظهر بعير ، ولم يكن يقف فى رقعة من الأرض محدودة ، أو بين جموع من الناس معدودة ، وإنما كان يخطب من فوق أعلى وأعظم منبر ، تهتز أعوده بأبلغ وأجمع كلمات يلقتها الرسول الضمير الإنسانى ، ويصحبها فى سمع الزمن ، ويلقيها فى فم الدنيا ، لتطوف أرجاء الأرض هادية داعية الى الحق والى صراط مستقيم .

وكان صلوات الله وسلامه عليه حريصا على أن تصل كلماته الى كل سمع ، وتمس كل قلب ، فكان يستعين برجل من صحابته هو ربيعة ابن أمية بن خلف ، فكان يصرخ فى الناس بقول رسول الله ، حتى تذاغ الخطبة فى أرجاء الوادى الفسيح فيقول الرسول له : قل لهم أيها الناس .. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم : هل تدرون أى شهر هذا ؟ فيقولون : الشهر الحرام .. أى بلد هذا ؟ فيقولون : البلد الحرام .. أى يوم هذا ؟ فيقولون : يوم الحج الأكبر . فيقول مؤكدا حرمان الله : « أن دماكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » .

ولقد جمعت هذه الخطبة الجامعة ، أصول الدين ، وقواعد البر ، ومنهج السلوك ، ونظمت علاقة الإنسان بربه ، ونفسه ، والمجتمع الذى يعيش فيه .. أنها أعلنت حقوق الإنسان قبل أن تعرف دساتير الأرض ما هى حقوق الإنسان .. ؟ أنها رسمت الطريق ، وأوضحت المعالم ،

وبينت حدود الله ، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ! ولم تكن تلك القيم بعيدة عن أذهان الناس فقد جاء بها القرآن وطبقها الرسول في المجتمع المسلم ، ولكن ركز عليها الرسول قبل أن يلتحق بالرفيق الأعلى لتظل ساطعة متوهجة لا تهمل ولا تنسى .
ولنقترب الآن من هذا التراث الغالي ، لنقف مع مبادئه ووقفات تكشف لنا عن عظمة الإسلام ونبي الإسلام تلك المبادئ هي :

الحمد لله أقوى أسباب القوة ، وأعظم وسائل الاستعانة به والتوكل عليه ، والتوبة من الذنوب ، والتعوذ من شرور النفوس وسيئات العمل ، تخليص من معوقات الخير ، وإزالة للعقبات التي تعترض طريق السائر الى الله ..

الوصية بتقوى الله والحث على طاعته ، وهما عماد الحياة الكريمة ، وأقوى العدة على العدو ، وأعظم المكيدة في الحرب (**يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**) محمد/٧ ويقول صلى الله عليه وسلم : « ان الله عز وجل يفر ، وغيره الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه » رواه البخاري ومسلم .

حث الناس على ان يتدبروا ما يلقي اليهم ، وأن يعقلوه ، ويفتحوا له قلوبهم وعقولهم ، فقد أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد لا يلتاقهم بعد عامه هذا وفي موقفه هذا ، مما يجذب انتباههم ، ويوقظ وعيهم ، حتى يستوعبوا النصيحة ويحرصوا عليها أشد الحرص ، فلقد أحس صلى الله عليه وسلم باقترب أجله فأحب ألا يلقي ربه الا وقد أدى حق البلاغ لهذه الأمة الكريمة التي صنعها على عين الله حتى تمتد بها مسيرتها الحضارية على صراط الله العزيز الحميد .

حرمة الدماء والأموال ، فكل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه ، ولقد نهى الإسلام أشد النهي عن قتل النفس بغير حق وجعل جزاء القاتل الخلود في النار قال تعالى : (**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً**) النساء/٩٣ والقتل جريمة نكراء ، يهتز لها العرش ، وتضطرب منها الدنيا ففي الحديث الشريف : « لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم » رواه النسائي والترمذي والقاتل لا حظ له من رحمة الله ومغفرته : « لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً » رواه البخاري وأبو داود « كل ذنب عسى الله أن يفره الا من مات مشركاً أو مؤمناً قتل مؤمناً متعمداً » رواه أبو داود والنسائي . والدماء ، أول قضية يفصل فيها القضاء ، بين يدي رب الأرض والسماء يقول صلى الله عليه وسلم : « أول ما يقضي بين الناس يوم القيامة في الدماء » رواه الخمسة الا أبو داود .

وكما حرم الإسلام قتل النفس بغير حق ، حرم أيضا اغتصاب الحقوق ، وأكل أموال الناس بالباطل . قال تعالى :
(**يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة**)

عن تراض منكم (النساء/ ٢٩) .

وفى الحديث الذى رواه الشيخان : « من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين » ويقول عليه الصلاة والسلام : « من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه ، فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة » فقال : وان كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟ فقال : « وان كان قضيباً من أراك » رواه مسلم ! وبهذا أعلن الرسول الكريم قداسة الحقوق الانسانية ، وأرسى دعائم أروع حضارة عرفها التاريخ ..

لقاء الله والسؤال عن الأعمال يوم القيامة ، مما يدعو الى محاسبة النفس ، والاستعداد للعرض على الله ، والاقبال على الطاعة ، ومجانبة السيئات (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لقد) الحشر/ ١٨ .. (يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونفسوه والله على كل شيء شهيد) المجادلة/ ٦ وفى الحديث الشريف : « لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيما فعل ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه » رواه الترمذى .

تبليغ الرسالة والاشهاد على ذلك من الله ومن الحاضرين وفى إحدى الروايات أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان اذا قال : الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد كان يشير بأصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس أى يردها اليهم ، ليؤكد هذه الشهادة وأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة (يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) المائدة/ ٦٧ : المائدة .

وجوب أداء الأمانة وهى كل واجب على الانسان نحو ربه أو نفسه أو الناس ، وتشمل كل نعمة أنعم الله بها على عبده ، فعليه أن يحسن استعمالها فى مرضاة الله .. انها الدين كله (ان الله يامرکم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) النساء/ ٥٨ وعن أنس رضى الله عنه قال : « ما خطبنا رسول الله الا قال : لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له » رواه أحمد .

أهدار الربا والثار وهما من أسباب الدمار ، واضطراب الأمن ، وقد حرم الله الربا بجميع صورته (وأحل الله البيع وحرم الربا) البقرة/ ٢٧٥ (يمحى الله الربا ويربى الصدقات) البقرة/ ٢٧٦ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا وموكله » رواه مسلم . زاد الترمذى وغيره « وشاهديه وكاتبه » . والأخذ بالثأر يفضى الى الإخلال بالأمن ، ويؤدى الى الفوضى فى القصاص ، حيث يترتب عليه قتل الأبرياء ، وقد قال تعالى : (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون) البقرة/ ١٧٩ .

وكل من حرص على الأخذ بالثأر ، أو أعان على القتل بالارشاد أو احضار آلة القتل ، أو التستر على القاتل ، فحكمه حكم القاتل فى القصاص فى الدنيا ، والعقاب فى الآخرة ، يقول صلى الله عليه وسلم : « لو أن أهل السباء وأهل الأرض اشتركوا فى دم مؤمن ، لأكبهم الله فى النار »

رواه الترمذى . وقد أهدر الرسول صلى الله عليه وسلم ربا عمه ودم ابن عمه لأن ذلك أدعى الى امتثال أمره حيث بدأ بنفسه وأهله فى تطبيق مبادئ الاسلام وهكذا كان الأنبياء جميعا ، يسبقون الناس الى امتثال ما يأمرهم به ، واجتناب ما ينهون عنه يقول شعيب عليه الصلاة والسلام : (وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب) هود/ ٨٨ .

وهكذا أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله أى مردود وباطل وكان العباس من أغنى التجار وأوفرهم مالا وأوسعهم تجارة ، كما أخبر أن كل دم فى الجاهلية موضوع ، وأن أول دم يضع ، دم ابن عمه عامر بن ربيعة فقد كان مسترضما فى بنى ليث فقتلته هذيل وهو صغير يحبو أمام البيوت وهى فى حرب مع بنى سعد ، أصابه حجر فقتله ، أو أصابه سهم لا يعرف راميه فقتل .

القضاء على مآثر الجاهلية : أعلن الرسول صلوات الله وسلامه عليه أن مآثر الجاهلية موضوعة وهى المآثر الضارة فقد جاء فى رواية أخرى : « الا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع » أى لا قيمة له كالشيء الذى يداس عليه وذلك كالعدوى والظيرة والهامة وصفر . الخ . أما المآثر النافعة ، فقد أقرها الاسلام وحافظ عليها ، وذلك مثل السدانة وهى خدمة الكعبة ، والسقاية والمراد بها سقاية الحاج .

حكم القتل العمد والخطأ : فالعمد أن يقصد من يعلمه آدميا معصوما فيقتله بما يغلب على الظن موته به وفيه القود وهو القصاص ويجوز لولى الجناية قبول الدية . والخطأ أن يفعل ما يجوز له فعله مثل أن يرمى ما يظنه صيدا أو يرمى غرضا فيصيب آدميا لم يقصده بالقتل وحكمه كما قال الله تعالى : (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ، ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله إلا أن يصدقوا) النساء/ ٩٢ .

وشبه العمد أن يقصده بما لا يقتل غالبا كمن ضرب غيره بسوط أو عصا أو حجر صغير أو لكزه فى غير مقتل . وفيه الدية وهى مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية ، وتدفع الدية من نوع ما يملكه دافعها لحديث أبى داود عن جابر : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدية على أهل الأبل مائة من الأبل وعلى أهل البقر مائتى بقرة وعلى أهل الشاة ألفى شاة » .

انتهاء عبادة الشيطان بأرض الوحي : فقد دالت دولة الوثنية بظهور الاسلام ، وبطل عمل الشيطان فى دعوة الناس الى طاعته ، ولم يبق أمام الشيطان إلا أمور قد يستسهلها الناس وهى خطيرة ، وهى التحريض على الشقاق ، والتقاء الفتنة لبث الخلاف فى صفوف الموحدين فعليهم أن يحذروه (يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين) البقرة/ ٢٠٨ . وعليهم أن يعتصموا بالله وأن يمسكوا

بالوحدة فهي قوة وعزة (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)
آل عمران/ ١٠٣ . إلا ما أكثر قوى الشر وعملاء الشيطان التى تتربص
بالمسلمين الدوائر ، تريد أن تحطم دينهم وتقوض حضارتهم ، فملينا أن
نسد الطريق على مؤامرات الأعداء ولا نجعل للشيطان مكانا بيننا .

تحريم التلاعب بالأشهر الحرم : ووجوب احترام الزمن ، بأن يكون
على هيئة يوم خلق الله السموات والأرض . وقد حرم الله النسيء وهو
تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر وذلك أن العرب فى الجاهلية كانوا إذا
جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرّموا مكانه شهرا آخر وهكذا حتى
استدار التحريم على شهور السنة كلها ، وكانوا يعتبرون فى التحريم مجرد
العدد لا خصوصية الأشهر المعلومه . والنسيء زيادة فى الكفر أى كفر آخر
ضموه إلى كفرهم ليواطئوا أى يوافقوا عدة الأشهر الأربعة الحرمه .

حقوق النساء وواجباتهن ، وتأديبهن عنه السنن ، والوصية بهن لضعفهن :
وفى تقرير هذه الحقوق والواجبات بين الزوجين حفظ لسكان الأسرة ،
والأسرة لبنة فى بناء المجتمع ، يقوى بقوتها ، ويضعف بضعفها ، فعلى
المرأة أن تطيع زوجها ، وتحافظ على ماله وعرضه ، فلا تدخل بيته أحدا
إلا بإذنه ، وأن تلبس لباس العفة وتصون نفسها عن مواطن التشبهات فإن
خالفت هذا المنهج الإسلامى فقد أذن الله فى تأديبها وذلك بالهجر فى
المضجع أو ضربها ضربا غير مبرح أى غير مؤثر ولا شاق ، وإن أطاعت
فلها حقها بتوفير ما تحتاجه من طعام وكسوة ونفقة بالمعروف . .
واستوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن عوان عندكم . . أخذتموهن بأمانة الله،
واستحللتم فروجهن بكلمه الله فاتقوا الله فى النساء ، وبذلك أكد الرسول
الكريم حقوق المرأة ، ورد عليها كرامتها ، لأنها لقيت من قبله ضروبا من
العنت والوانا من المهانة . . !

ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد ترك فىنا كتاب الله
وسنة نبيه ، محجة بيضاء ، وأمرنا ببينا ، وصراطا مستقيما لا يزيغ عنه
إلا هالك (اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين) الفاتحة/٦ و ٧ .

المسلم أخو المسلم : فلا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، ولا يأخذ
منه شيئا إلا عن طيب نفس . يقول صلى الله عليه وسلم : « لا تحاسدوا
ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبيع بعضكم على بيع
بعض ، وكونوا عباد الله اخوانا ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ،
ولا يخذله ، ولا يحقره التقوى ههنا — ويشير الى صدره ثلاث مرات —
بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم —
حرام دمه وماله وعرضه » رواه مسلم . وبهذا أعلن رسول الإسلام
الحقوق الإنسانية المقدسة قبل أن تولد المنظمات الدولية .

خطر الانتكاس والعودة الى الكفر بالتناحر والتضارب : تركنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمة واحدة ، ولكن مؤامرات الأعداء ، ودسائس
الاستعمار تعمل على التفريق بيننا ، جريا على دستورهم « فرق تسد »

والرسول الكريم يحذرننا من أن نعود بعده متباعدين يضرب بعضنا رقاب بعض فاجتماع الكلمة وتوحيد الصفوف هما الوسيلة لبقاء الأمة وحفظ كيانهما ، والاختلاف طريق الضعف والانهيار يقول صلى الله عليه وسلم : « لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » رواه الترمذى . ويقول : « من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات ، مات ميتة جاهلية » رواه البخارى .

وحدانية الألوهية ، ووحددة الأصل لجميع الناس :

ان للناس ربا واحدا ، وهم مهما اختلفت أجناسهم والوانهم واوطانهم يرجعون فى النهاية الى أصل واحد هو آدم أبو البشر وآدم من تراب وهذا يدعو الناس الى أن يعيشوا على هذه الأرض اخوة متعاونين لا متعادين ، لا تفاضل بينهم الا بالتقوى والعمل الصالح (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) الحجرات/ ١٣ .

تحديد الموارث وحكم الوصية :

بين الرسول الكريم أن الله تعالى قسم لكل وارث نصيبه من الميراث (فريضة من الله أن الله كان عليما حكيما) النساء/ ١١ ولقد بينت الآيات من أول سورة النساء نصيب كل مستحق فى الميراث ، وقد فرض الاسلام العمل بهذه الانصاء المقررة فى كتاب الله وسنة الرسول يقول النبى صلى الله عليه وسلم : « اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله تعالى » رواه مسلم وأبو داود . وتفضيل بعض الاولاد على بعض ، واعطاء الذكور دون الاناث ، تفرقة ظالمة ، وتصرف حرام ، لانه مدعاة للعداوة والحقد الدائمين وقد قال صلى الله عليه وسلم : « سوا بين اولادكم فى العطية ولو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء » رواه الطبرانى والبيهقى . وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : انطلق بى أبى يحملنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أشهد أنى قد نحللت النعمان كذا وكذا من مالى فقال : « أكل بنيك قد نحللت مثل هذا ؟ » قال : لا ، قال : « فاشهد على هذا غيرى » ! ثم قال : « أيسرك أن يكونوا اليك فى البر سواء » ؟ قال : بلى ، قال : « فلا اذا » وفى رواية — « اتقوا الله وأعدلوا فى اولادكم » رواه الخمسة .

وبين الرسول أيضا أنه لا وصية لوارث ، وهذا محمول على عدم اجازة الورثة ذلك ، أما اذا أجاز باقى الورثة العسبة فهى صحيحة ، لحديث الدارقطنى « لا وصية لوارث الا أن يجيز الورثة » والجمهور على هذا ، وقال بعضهم : لا تصح وان أجاز باقيهم ، لأن المنع فيها حق الشرع فلا يملكونه .. ولا تجوز وصية لغير وارث فى أكثر من الثلث لقول النبى

صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبى وقاص : « الثلث والثلث كثير انك أن تدع ورثتك اغنياء ، خير من أن تدعهم عالة يتكفون الناس » رواه مسلم وأبو داود والنسائى . أى أن المشروع فى الوصية الثلث وهو كثير ، بل النقص عنه مطلوب ، فان ترك الورثة أغنياء ، خير من تركهم فقراء يسألون الناس ويمدون أكفهم اليهم يطلبون الصدقة .. !

حكم ولد الزنا ولن ينسب .. ؟

الزنا جريمة بشعة ، وفاحشة من أكبر الكبائر : (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) الاسراء/ ٣١ . وحكم الزانى المحصن الرجم حتى الموت ، وغير المحصن جلد مائة وتغريب عام أى نفيه . والثمرة المحرمة الناتجة عن جريمة الزنا ، لا تنسب الى الزانى ، وانما ينسب الولد لأمه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « الولد للفراش وللعاهر الحجر » أى ولد الزنا لأمه وللعاهر أى الزانى الحجر أى الخيبة والحرمان فلا شيء له ، والعرب تقول فى ذلك : له الحجر ، وبفيه التراب أى لا شيء له !

الانتساب الى غير نسب صحيح أو الى موالى غير حقيقين موجب لللعنة الله تعالى :

الاسلام يحافظ على صحة الانساب ويأمر بهراعاتها فعلى الانساب تقوم القرابة ، وتترتب احكام كثيرة ، فى النكاح والميراث وغير ذلك ، وضياح الانساب أو اختلاطها يؤدى الى الفوضى ويفضي الى ضياع الحقوق . فان الشرع يفرض الحاق كل مولود بأبيه (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) الاحزاب/ ٥ . أنه عدل للوالد الذى نشأ الولد منه وعدل للولد الذى يحمل اسم ابيه وخصائصه وخصائص آبائه واجداده وعدل للحق فى ذاته الذى يضع كل شيء فى مكانه . ويفرض الشرع أيضا احترام الولاء ، ويوجب الحاق كل معتق بمولاه ، والولاء شرعا : عصوبة سببها نعمة المعتق على عتيقه ويرث به المعتق وعصبته المتعصبون بانفسهم ففى الحديث الشريف : « الولاء لمن أعطى الورق وولى النعمة » رواه الخمسة . أى الولاء لمن دفع الورق وهى الدراهم المضروبة ، واشترى بها الرقيق وأولاه نعمة الاعتاق . فمن ادعى الى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

وبعد ،

ففى هذه المبادئ العشرين التى تضمنتها الخطبة الجامعة فى حجة الوداع ، ما يوضح الحقوق والواجبات ، وما يرسم منهاج السلوك الصحيح ، ويضع أساس الحياة الكريمة ، مما لو عمل به المسلمون لكانوا بحق خير أمة أخرجت للناس .



نفساً أير

شؤوناً

الانحلال

تقديم :

سورة الأنعام سورة مكية ، ومع أنها من السور الطوال فإن الروايات ترجح أنها نزلت جبلة واحدة ، وإن ذكرت روايات أخرى أن بعض آياتها مخفية .

والقرآن المكي يعالج قضية العقيدة - عقيدة التوحيد - التي بعث بها رسل الله جميعا ، وبعث بها رسولنا صلى الله عليه وسلم ، واستمر الوحي ينزل عليه ثلاثة عشر عاما كاملة لعلاج هذه القضية ، لأنها الأساس الذي يقوم عليه الدين ، في معاملاته وتشريعاته ونظمه وأحكامه ، وما لم تستقر العقيدة في النفس فأنها لا تقبل التشريع أما إذا استقرت هذه العقيدة ورسخت فإن الحياة كلها بجوانبها المختلفة تنبثق منها ، في العبادة والتشريع والخلق والسلوك ، في حياة الفرد وحياة الجماعة والدولة .

وسورة الأنعام تعالج هذه القضية في كل جانب بأساليب شتى وطرائق متعددة تقيم براهين الفطرة وبراهين العقل التي تدعم عقيدة التوحيد توحيد الألوهية وتوحيد العبادة وآياتها الأولى تواجه الكافرين ببراهين الخلق والابحاد (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون . وهو الله في السموات وفي الأرض) الأنعام/ ١ - ٣ . وتذريهم بصير الغابرين ، وترد عليهم في مجادلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يثبت بشرية الرسل ويؤكد وحدانية الله القاهر موق عباده . وهو الحكيم الخبير .

ثم تتناول الآيات مشهدا من مشاهد يوم القيامة ، ويواجه نبيه المشركون الحق الذي أنكروا في الدنيا ، ويتفنون على النار التي كذبوا بها - ويتمنون أن لو ردوا إلى الحياة مرة أخرى حتى لا يكذبوا بآيات ربهم ، وهيهات لهم ذلك : (ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكتب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) الأنعام/ ٢٧ .

وتتوالى مواقف بحاجة المكذبين فيها أمر الله به نبيه أن يقرع مسامعهم به لأقامة الحجة عليهم . وتبصيرهم بحقيقة أنفسهم ، والمقارنة بين مصيرهم ومصير المؤمنين وفي ثانيا ذلك تأتي آيات الله التي تثبت ما له جل شأنه من قدرة وقهر . وما يكون عليه شأنهم في نهاية الأمر : (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين) الأنعام/ ٦٢ .

ويذكر الله تعالى قصة ابراهيم عليه السلام . وكيف استدرج قومه في منطق سليم لينزعهم من برائن الشرك الى حى التوحيد . ويتوالى موكب الهداية والنور فى تتابع الانبياء من ذريته حتى جاء الكتاب المصدق لما سبقه : (وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ..) الانعام/ ٩٢ .

ويعود الحديث الى آيات الابداع فيه بما يقطع بوحدانية الله الذى انشأ وابدع فهو خالق الحب والنوى وهو الذى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى . وهو الذى انشأ البشرية من نفس واحدة وانزل من السماء ماء فأخرج به نبات كل شيء . وجعل من ذلك المتشابه وغير المتشابه (فلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) الانعام/ ١٠٢ .

ولا تتحقق العبودية لله وحده الا اذا كان مرد كل شيء اليه ، فهو الخالق الرزاق المالك ، صاحب القدرة والسلطان فيجب أن تخضع البشرية فى كل شئونها لشرعه . فعلم يجعل المشركون من الحشر والانعام لشركائهم نصيبا ؟ ويجعلون لله نصيبا ؟ ويحلون بعضا ويحرمون آخر ؟ والتحليل والتحرير من خصائص الالهية ولن يستقيم الناس على توحيد الله الا اذا اتبعوا صراطه المستقيم وتجردوا لله حنفاء فى كل امر من امور حياتهم ، وهذا هو امر الله لنبيه : (قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين . قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين) الانعام/ ١٦١ - ١٦٣ .

وهكذا تمثل سورة الانعام وحدة متكاملة حيث تعالج قضية العقيدة وحقيقة الالهية فى بيان واضح ومحااجة قوية وحجج مقنعة ، ولذا استنبط العلماء منها قواعد التوحيد واعتبروها أصلاً من أصوله . ومن هذا التصور العام لجمل السورة ننقل الى الحديث عن بعض آياتها يقول الحق تبارك وتعالى :

(الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون- هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلاً واجل مسمى عنده ثم انتم تموتون . وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون. وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين . فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون. ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بنوبهم وانشأنا من بعدهم قرناً آخرين. ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون . ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون. ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. قل سبيروا فى

الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين (الآيات من ١ - ١١) .

أولا - نزول السورة :

أخرج أبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال « أنزلت سورة الأنعام بمكة » .
وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نزلت على سورة الأنعام جملة واحدة يشيئها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد » وقال الثعلبى : سورة الأنعام مكية الا ست آيات نزلت بالمدينة وهى : (وما قدروا الله حق قدره) الى آخر ثلاث آيات و : (قل تعالوا آتوا ما حرم ربكم عليكم) الى آخر ثلاث آيات، وأخرج الحاكم - وقال صحيح على شرط مسلم - والاسماعيلي فى معجمه والبيهقى عن جابر قال : لما نزلت سورة الأنعام سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق » .

وأخرج ابن أبى حاتم عن على أن هذه الآية ، أعنى « الحمد لله » الى قوله (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) نزلت فى أهل الكتاب .
وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال « نزلت هذه الآية فى الزنادقة » .

وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قومه الى الاسلام قال قوم : لو جعل معك يا محمد ملك يحدث الناس فأنزل الله : (وقالوا لولا أنزل عليه ملك) .
وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن إسحاق قال : من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى بالوليد بن المغيرة وأميمة ابن خلف وأبى جهل بن هشام فهمزوه وأستهزؤا به فغاضه ذلك فأنزل الله : (ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) .

ثانيا - المباحث اللغوية :

١ - « الحمد لله » الحمد قرين المدح وهو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها كالفضيلة الشخصية ، تقول حمدت الرجل على إنفاقه وبذله وانعابه وحمدته على حسبه وشجاعته أما الشكر فانه يكون على النعمة خاصة ، وعلى هذا فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا والشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح والحمد يكون باللسان وحده والحمد مبتدأ ، والجار والمجرور بعده خبر ، وال فى الحمد لبيان الحقيقة أى أن حقيقة الحمد لا يستحقها الا الله الذى يستحق جميع المحامد . فانه المتصف بكل كمال المتفضل على خلقه بالآلاء والنعم .

(**الذي خلق السموات والأرض**) . اصل الخلق : التقدير المستقيم ، ويستعمل فى ابداع الشيء من غير اصل . كما فى قوله تعالى : (**خلق السموات والأرض**) أى ابدعهما وهذا بيان لايجاب حمده تعالى على كل موجود ، فان من ابداع ذلك هو الحقيق بافراده بالثناء وجمع السموات لتعدد طبقاتها ولم تأت الأرض فى القرآن الا مفردة . ولما أريد جمعها جمعت فى صورة من الروعة ليس لها مثال كقوله تعالى : (**الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن**) الطلاق/ ١٢ ولم يقل سبحانه وسبع أرضين لما فى ذلك من الخشونة واختلال النظم .

(**وجعل الظلمات والنور**) معطوف على (**خلق**) وجعل هنا بمعنى أوجد . فيتعدى الى مفعول واحد . واختلف العلماء فى المراد بالظلمات والنور . فقليل : الظلمات سواد الليل — والنور : ضياء النهار — وقيل : الظلمات : الكفر، والنور : الايمان والأولى حمل الآية على العموم ، فالظلمات تشمل كل ما يطلق عليه اسم الظلمة والنور يشمل كل ما يطلق عليه اسم النور ، فيدخل تحت ذلك ظلمة الكفر ونور الايمان — وافراد النور وجمع الظلمات لأن طريق الحق واحدة وطرق الباطل متشعبة متعددة .

(**ثم الذين كفروا بربهم يعدلون**) استبعاد لما صنعه الكفار من اتخاذهم شريكا لله بعد وضوح ما ذكر من أفعاله وآياته التى تستوجب قصر الحمد والعبادة عليه وحده والعدل والمعادلة : لفظ يقتضى معنى المساواة . وقوله تعالى : (**بربهم يعدلون**) أى يجعلون له عديلا باتخاذهم شريكا له .

٢ — (**وهو الذي خلقكم من طين**) بيان لبطلان كفرهم بالبعث بعد بيان بطلان اشراكهم به تعالى . والمراد خلق آدم وتوجيه الخطاب الى الجميع لأنهم ولده ونسله ، فان آدم أبو البشر .

(**ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده**) القضاء : فصل الامر ويعبر به عن الموت فيقال : فلان قضى نحبه ومنه قوله تعالى : (**ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده**) كأنه فصل أمره المختص به من دنياه . واختلفوا فى تفسير الأجلين بالآية ، فقليل : (**ثم قضى أجلا**) يعنى الموت (**وأجل مسمى عنده**) يعنى القيامة وقريب منه من قال : ما بين أن يخلق الى أن يموت والثانى : ما بين أن يموت الى أن يبعث . وقيل الاول : مدة الدنيا والثانى : عمر الانسان الى حين موته والأجل : المدة المضروبة للشيء . ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان أجل وكون الأجل المسمى عنده تعالى أى أنه مثبت معين عنده لا يعلمه الا هو تعالى : (**ثم أنتم تموتون**) استبعاد واستنكار لشكهم فى البعث أى كيف تشكون فى البعث ؟ فان الذي خلقكم من طين وصيركم احياء تدركون وتعقلون ثم سلب ذلك عنكم فصرتم أمواتا لا يعجزه أن يبعثكم ويعيد هذه الأجسام كما كانت ويرد اليها الأرواح التى فارقتها بقدرته تعالى وأصل المرية : التردد فى الأمر والامتراء والمجاراة : الحاجة فيما فيه مرية .

٣ — (**وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم**) أى

يعبده ويوحده ويقر له بالالهية من فى السموات ومن فى الأرض كقوله تعالى : (وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله) وقوله (يعلم سركم وجهركم) خبر بعد خبر أو حال . وقيل المعنى : وهو الله يعلم سركم وجهركم فى السموات وفى الأرض واختار ابن جرير أن يكون المعنى : هو الله فى السموات ويعلم سركم وجهركم فى الأرض أى أن قوله : (وهو الله فى السموات) وقف تام ثم استأنف بقوله : (وفى الأرض يعلم سركم وجهركم) .

(ويعلم ما تكسبون) أى ما تفعلونه لجلب نفع أو دفع ضر من الأعمال المكتسبة بالقلوب أو بالجوارح وتخصيصها بالذكر مع اندراجها فيما سبق . لأظهار الاعتناء بها ، لأنها التى يتعلق بها الجزاء ، ولذا أعيد لفظ (يعلم) . ٤ - (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم) الآية العلامة القائمة على الشيء والآية كذلك الجملة من كلام الله المندرجة فى سورة من القرآن . وهذا الكلام مستأنف لبيان كفرهم بآيات الله وأعراضهم عنها والمراد بالآيات فى الآية : الآيات الكونية التى تشمل المعجزات وغيرها من شواهد وحدانيته تعالى فى خلقه أو الآيات القرآنية وإتيانها نزولها (ومن) الأولى (من آية) لمزيدة للاستفراق و (من) الثانية (من آيات ربهم) تبعيضية أى وما تأتيهم آية من الآيات التى هى بعض آيات ربهم الكونية أو القرآنية الا كانوا عنها معرضين . والعرض : الجانب وأعرض عنه : معناه ولى مبدىا عرضه .

٥ - (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم) المراد بالحق هنا : القرآن الكريم وقيل محمد صلى الله عليه وسلم ، و (لما) حينية أى فى وقت مجيئه . (فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون) الأنباء الأخبار جميع نبأ : وهو الخبر ذو الفائدة العظيمة أى أخبار الشيء الذى كانوا به يستهزئون وهو القرآن أو محمد صلى الله عليه وسلم أى سيعرفون أن الشيء الذى استهزؤوا به ليس بموضع للاستهزاء وذلك عند إرسال عذاب الله عليهم .

٦ - (ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن) كلام مستأنف لبيان ما قبله فى أخبار الأمم السابقة المكذبة وما لحقها من عقوبة الله . و (كم) استفهامية أو خبرية وأصل القرن : الاقتران كالازدواج والقرن : القوم المقترنون فى زمن واحد ، ويستعمل القرن فى المدة من الزمان وغلب ذلك على مائة سنة . وراى هنا : بمعنى عرف أى ألم يعرفوا بسماع الأخبار ومعاينة الآثار كم أهلكنا من قبلهم من الأمم الموجودة فى عصر بعد عصر لتكذيبهم أنبياءهم ؟ والاستفهام لتقرير معرفتكم يعنى أنهم يعرفون ذلك ولا يعتبرون .

(مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم) تمكين الشيء : جعله مستقرا فى مكان ويعبر بالتمكين فى الأرض عن الاستقرار فيها والسيطرة عليها والخطاب فى الآية لأهل مكة والمعنى . أنا أعطينا الأمم السابقة من السيادة والسلطان ما لم نعطكم يا أهل مكة وقد أهلكناهم بتكذيبهم فأهلككم وأنتم دونهم أولى وأقرب .

(وارسلنا السماء عليهم مدرارا) السماء فى اللغة كل ما علاك . والمراد هنا المطر لانه ينزل من جهة السماء أو من السحاب . والمدرار : صيغة مبالغة تدل على الكثرة من در اللبن ، اذا اقبل على الحالب بكثرة . ومدرارا : منصوب على الحال .

(وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم) الأنهار : جمع نهر والنهر : مجرى الماء الفائض والنهر كذلك السعة تشبيها بنهر الماء وجريان الأنهار من تحتهم . يعنى من تحت أشجارهم ومنازلهم . وذلك كناية عن السعة أى ان الله وسع عليهم النعم بعد التمكين لهم فى الأرض فكفروها ، فاهلكهم الله بذنوبهم : (وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين) أى يوجد بعد اهلاكهم أمة أخرى فهلاك الأمم الكثيرة لا ينقص من ملكه تعالى شيئا فكلما أهلك أمة أنشأ بدلها أخرى .

٧ - (ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس) الكتاب : مصدر بمعنى الكتابة والقرطاس : مما يكتب فيه . (فلمسوه بأيديهم) حتى يجتمع لهم ادراك الحاسيتين : حاسة البصر وحاسة اللمس بحيث لم يبق لهم فى شأنه اشتباه .

(لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين) ان : نافية بمعنى ما أى ما هذا الا سحر مبين . وانما يقولون ذلك تمننا وعنادا للحق بعد ظهوره وفى هذا بيان لشدة صلابتهم فى الكفر فانه اذا كان هذا حالهم فى المرئى المحسوس فكيف فيها هو وحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة ملك لا يرونه ولا يحسونه .

٨ - (وقالوا لولا انزل عليه ملك) لولا : بمعنى هلا أى قالوا : هلا انزل الله عليه ملكا نراه ويكلمنا انه نبي كقولهم : (لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) .

(لقضى الامر) قضاء الامر يأتى للتنبيه على انه صار بحيث لا يمكن تلافيه والمراد به امر هلاكهم أى لاهلكتناهم اذا لم يؤمنوا عند نزوله . لانهم بهذا يستحقون المعالجة بالعقوبة - وقيل المعنى : ان الله تعالى لو أنزل ملكا مشاهدا لم تطق قواهم البشرية أن يبقوا بعد مشاهدته احياء فلا يكون التكليف الشرعى للمباد .

(ثم لا ينظرون) من النظر بمعنى الانتظار يقال نظرته وانتظرته وانتظرتهم (ثم لا ينظرون) أى لا يبهلون بعد نزوله ولا يؤخرون .

٩ - (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) أى لو جعلنا الرسول الى النبي ملكا لجعلناه ذلك الملك رجلا أى فى صورة رجل لانهم لا يستطيعون النظر الى الملك على صورته الحقيقية ولا يمكنهم مخاطبته والانتفاع به والاخذ عنه الا اذا كان على هيئة رجل . حتى يسكنوا اليه ويأنسوا به . (وللبسنا عليهم ما يلبسون) أى لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم وأصل اللبس التستر بالثوب ونحوه ثم استعمل فى السستر والخلط فى المعانى يقال لبست عليه امره وذلك لانهم اذا رأوه فى صورة

انسان قالوا هذا انسان وليس بهلك فان استدلل لهم بأنه ملك كذبوه .
١٠ - (ولقد استهزئ برسلك من قبلك) تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلقيه من قومه .
(فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) يقال حاق به : اذا نزل واحاط به ولا يكاد يستعمل الا فى الشر والمكروه . والمراد بمن وقع عليهم السخرية : الرسل الذين استهزءوا بهم ، اى أن الله ينزل بأولئك المستهزئين بالرسول الساخرين منهم وبال استهزائهم .
١١ - (قل سيروا فى الأرض) الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ، اى قل لهم يا محمد سيروا فى الأرض : (ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) حيث استأصلهم الله واهلكهم فتركوا ديارهم خربة تعبر عن آثار تكذيبهم . فأنتم بهم لاحتقون .

ثالثاً - ما يستفاد من الآيات :

١ - من براهين القرآن فى اثبات وحدانية الله تعالى برهان الخلق والابداع ، وذلك بمخاطبة العقل البشرى بما يقربه ويدركه . فان هذا الوجود الكونى وما فيه من ظواهر كالظلمات والنور على هذا النظام المحكم البديع يواجه الفطرة البشرية بالحق ويوقع فيها اليقين بوحدانية الله . ولقد كان مشركو العرب يقرون بوجود الله وبأنه الخالق الرزاق كما حكى القرآن الكريم عنهم ولكنهم لا يتوجهون اليه وحده بالطاعة فيعملون به ويجعلون له نظيراً فى العبادة والقرآن الكريم يواجههم بهذا الاستدلال فى صورة التقرير لا فى صورة الجدل فان الذى خلق السكون وأبدعه هو الذى يتصف بالوحدانية ويتفرد بالعبادة .
وهذا البرهان كما يواجه به المشركون يواجه به الملحدون الذين يقولون ان الحياة مادة ولا شيء وراء ذلك . فانه لا يتصور هذا الوجود الكونى دون خالق مدبر له فكيف اذا كان هذا الوجود محكماً دقيقاً . . ؟
انه لا بد حينئذ من ارادة مدبرة مختارة هى التى تصنع ذلك ، وتلك هى ارادة الله تعالى : (الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجهل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) .
٢ - ومنهج القرآن فى اثبات حقيقة البعث وامكانه عقلاً هو الاستدلال على النشأة الآخرة بالنشأة الاولى فان الذى خلقهم ابتداء منذ النشأة الاولى فى خلق آدم يبعثهم بعد الموت للحساب والجزاء : (هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون) .

٣ - يدل قوله تعالى : (وهو الله فى السموات وفى الأرض) الآية على أحد أوجه التفسير وهو الوجه الذى اختاره ابن جرير - يدل على اثبات صفة العلو لله وانه - جل شأنه - مستو على عرشه فوق جميع خلقه . مع أنه يعلم سر أهل الأرض وجهرهم ، لا يخفى عليه شيء من أمرهم ، ويشهد لهذا قوله : (وأنتم من فى السماء) وقوله تعالى : (الرحمن

على العرش استوى) وقوله : (وهو معكم اينما كنتم) .
وما يزعجه الجهمية من أن الله تعالى في كل مكان مستدلين بهذه الآية على أنه في الأرض فإنه جهل بالله تعالى لأن جميع الامكنة الموجودة احقر واصغر من أن يحل في شيء منها رب السموات والأرض الذي هو اعظم من كل شيء واعلى من كل شيء محيط بكل شيء ولا يحيط به شيء فالسموات والأرض في يده جل وعلا اصغر من حبة خردل في يد أحدنا وله المثل الأعلى فلو كانت حبة خردل في يد رجل فهل يمكن أن يقال : انه حال فيها أو في كل جزء من أجزائها ؟ لا وكلا هي اصغر واحقر من ذلك .

٤ — يسوق الله تعالى في القرآن الكريم أحوال الأمم السابقة التي كذبت رسلها وما لحقها ونزل بها من هلاك ودمار ليأخذ الناس من ذلك العبرة فإنه تعالى لا يعجزه أن يهلك أي أمة ويستبدل بها أمة أخرى : (ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن ..) فما أهون المكذبين على الله ، وكما كان هلاك الأمم بذنوبها واستخلاف غيرها بمقوبة عاجلة . فإنه يكون بالانحلال البطيء والانهيال الأخلاقي الذي يضعف كيان الأمة ثم يذهب بها ثم يجعلها أثرا بعد عين .

٥ — يحول العناد واللجاج والمكابرة دون الانتفاع بآيات الايمان وبراهين الحق التي لا تختلف فيها العقول وهذا هو موقف الاصرار لدى الكافرين (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين) .

٦ — من صفات الرسل أنهم بشر فقد جرت حكمته تعالى أن يكون الرسول من نوع المرسل اليهم حتى يالفهم ويألفوه ويأنس بهم ويأنسوا به . وهذا هو الذي يحقق انتفاع الناس برسل الله وكلما كان الرسول — وكذلك الداعية — بصيرا بأحوال الناس قريبا منهم ، كان ذلك أجدى نفعا واكثر فائدة والا نفروا منه ، وحرمو الانتفاع به : (وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون . ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون) ويقول تعالى في الآية الاخرى : (وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا ابعث الله بشرا رسولا . قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) الاسراء/ ٩٤ و ٩٥ .

٧ — ليس الاعراض والتكذيب والاستهزاء بدعا في حياة الرسل ولا في تاريخ الدعوة الى الحق فكم من قوم كذبوا رسلهم واستهزؤا بهم . ولكن النتيجة التي ينتهي اليها امر هؤلاء وأولئك أن يلقي المستهزون مصارعهم في الدنيا وعقوبتهم في الآخرة . وأن ينصر الله رسله ويجزل لهم الثواب وفي ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأتباعه الذين يقتدون به في الدعوة : (ولقد استهزؤا برسول من قبلك هزوا بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون) الانعام/ ١٠ .



تنفيذ زمير شاق وطريق انضباط

للككتور وهبة الزحيلي

ما اوجنا في الواقع العملي لكثرة الكلام عن الحج انضباطا ، وتنقيفا وتحذيرا ، وتنوعا وتذكيرا بخطورة هذا الموسم واهميته البالغة ، لانه موسم يترجم الصورة الصادقة ، والمرآة الصافية لحقيقة المسلم المؤمن الملتزم بقضايا دينه ، واحكام شريعته التي انزلت للتنفيذ والتطبيق لا للتقليد والتلفيق ، واقامة الهياكل الفارغة المحتوى ، الزائفة المضمون .

فالحج في حقيقته : انسلاخ من مادية الدنيا ، وانعتاق من قيودها الصارمة ، وانقطاع كلي للعبادة الخالصة ، وتفرغ شامل لرضا الله ، وارتحال منهجي تدريبي قاس نحو عالم الآخرة ، له وسائله الدقيقة الواعية ، وغاياته العميقة البعيدة المدى ، لا يكفي المسلم ان يمر بها دون وعي واعادة منها ، ولا يلبق بحاج يعبر مناسك الحج دون تأمل فيها وادراك مراميها ، وانما عليه شرعا تحقيق الغاية الكبرى التي شرع الحج من اجلها ، ومن اخصها ارتباط

الشرائع القديمة والأخيرة ببعضها ، والتقاء قادتها فى غاية واحدة ، جاهد من أجلها رسل الله الكرام ، وتعانق فى ميثاقها محمد رسول الله ، وإبراهيم خليل الله ، لرسم طريق الهدى ، وتحديد معالم توحيد الإله الحق ، والأذعان لتعاليمه ، وإخلاص العبودية والعبادة له وحده ، وصدق التوجه إليه ، وتخطى أهواء البشرية الدنيا ، والقفزة الجبارة نحو ملكوت « الله » وحده . ثم الربط القوى بين ماضي الإسلام وحاضره ومستقبله ، لشد الأجيال المسلمة نحو أنضر عهد صنعته صحب النبى الكرام مثال الأسوة الحسنة الذين تمثلوا روح الإسلام ، وطاقوا به فى كل مكان ، نافذ السلطان ، رفيع المقام ، عزيز الجانب ، يترجمون للملا مزايا الدعوة الجديدة — رسالة الله الخالدة فى الأرض .

والحج بمعنى القصد الى مكان مقدس ليس بدعا فى الإسلام ، وإنما هو قديم الزمان ، عرفه المصريون القدماء ، واليونان قبل المسيح عليه السلام الى معابد وهياكل مقدسة لديهم ، وعرفه اليابان والهنود والصينيون أيضا ، والتزمه شرعا اليهود والنصارى الى بيت المقدس . وكان العرب فى الجاهلية يحجون الى الكعبة المشرفة على الملة الحنيفية — ملة أبينا إبراهيم عليه السلام الذى أمره الله ببناء البيت ، فأقام قواعده مع ابنه اسماعيل ، وأمر الناس بحجه ، عملا بأمر الله تعالى : **(وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام)** . وتجدد نداء إبراهيم على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، حينما أمر بالحج والعمرة : **(وأتموا الحج والعمرة لله)** حيث صعد سيدنا إبراهيم على جبل أبى قبيس ، وقال : **« يا أيها الناس ، حجوا بيت ربكم »** فأسمعه الله تعالى أهل المشرق والمغرب فى أصلااب الرجال وأرحام النساء .

وتظل ناشئة الإسلام فى كل زمان معلنة التزامها بميثاق نبينا على أمته ، فتتفرع الى الحج فى ديار تذكر بأعلاء كلمة الحق ، وسكوت الباطل ، وقمع دعاة الشر والفساد ، وإعلان حقوق الانسان ومن أهمها مبدأ المساواة . ويستمتع المسلم من أفاصي الدنيا حينما يشد العزم الى رحاب البيت الطاهر ، ويشرع فى هاتيك الرحلة الروحية السامية المقصد ، مع ما فى الحج من مشاق ومتاعب كثيرة مادية ومعنوية وصحية ، بل لا أبالغ أن قلت : أن الحج هو أثنق عبادة فى الإسلام ، إذ أن باقى العبادات والفرائض تتم فى حال الإقامة والامن وفى الوطن وبين الأهل ، أما الحج ففيه تعرض لمخاطر كثيرة ، سواء فى أثناء الأسفار أم حين ممارسة شعائره ، ففي كثير من الأحيان حيث يشتد الزحام المذكر بأهوال المحشر يكاد يتعرض المرء للموت الزؤام ، وتعتبر نجاته منها عودة الى الحياة . ومع كل هذا تهش النفوس المؤمنة لاقتحام أهواله ، وتبدو البشاشة والطمأنينة فى محيا الحجاج والعمار ، لأنهم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : **« الحجاج والعمار وفد الله : أن سالوا أعطوا ، وإن دعوا أجيبوا ، وإن أنفقوا أخلف لهم »** رواه البيهقى .

ويستشعر المسلم قوة ارتباطه بالله ، كلما كرر نشيد الحج : **« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، أن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك »** . وتعلو نفس الحاج روح قوية مشبعة بالصفاء والعذوبة وقوة الايمان ،

وتذكره بمدى تعلقه بأخوة الاسلام التى اقامها الدين ، وجمع فيها بين أهل الشمال والجنوب ، وسكان الشرق والغرب ، فى لغات متباينة ، ولهجات متغايرة ، وطباع متباعدة ، وعادات وتقاليد متنافرة ، ولكنهم جميعا أبوهم الاسلام ، لا أب لهم روحيا سواه . غذاهم بلبانه ، وضمهم تحت جناحيه ، فوحد غاياتهم ، ورعى مقاصدهم ، وحوى آمالهم ، وحشد طاقاتهم للوصول الى هدف واحد مجمله « رضوان الله » ، ويدفعهم الى بلوغه قول علي رضي الله عنه : « من ملك زادا وراحلة تبلفه الى بيت الله تعالى ، فلم يحج ، فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا » ، وذلك أن الله يقول : **(والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)** . ولا يمل المسلم من تكرار هذه الرحلة — مع أن الفريضة مرة فى العمر — امثالاً لأمر الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : ان عبدا صححت له بدنه ، وأوسعت عليه فى الرزق لم نعد الى كل أربعة أعوام ، لمحروم » رواه الطبرانى وأبو يعلى أى محروم من الأجر ، ومطرود من « رضوان الله » .

وما أعظم تأثر الحاج حينما يتذكر الآثار التاريخية لصدر الاسلام وكيف تحطمت معازل الشرك ، وتبددت معالم الوثنية ، وتهاوت الأصنام بجهد النبى المصطفى ومؤازرة السلف الصالح ذوى الايمان الصادق . ويجدد الحاج العهد مع الله ومع نبيه على التزام حدود الله ، وشكر نعمته العظمى باكمال شرع الله فى موسم الحج : **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً)** ، وبه يتذكر المسلم ميثاق النبى على أمته الذى أعلنه فى حجة الوداع معلنا مبدأ المساواة بين الناس ، ومبينا الحقوق والواجبات الاجتماعية والأسرية ، ومحددا دستور الأمة ومنهجها الذى تلزمه : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنتى » ومفصلاً طريق تحقيق الأمن والعدل الاجتماعى : « أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ، الى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا ، فى شهركم هذا » .

وتبدو فى الحج وحدة المسلمين الكبرى ، وصلابة الاسلام ، وتغلب الخلاصات المذهبية بين أتباع المذاهب ، وتتجلى وحدة المسلمين فى العبادة الواحدة ، والفكرة القريبة والبعيدة ، والآمال والآلام ، والايمان والاخاء والتضامن . ويدرك الحاج بالذات دور المرأة المسلمة فى مجالات الاسلام المختلفة ، فهو دور بناء ، دور يمليه موقفها المشارك للرجال ، موقف هذه المرأة الخاشعة الباكية المشحونة بالمواطف المؤثرة أمام المشاهد المباركة ، والآثار التاريخية ، وأمام البيت المقدس ، وسائر شعائر الحج ، أن هذا الموقف للمرأة يدل بحق على أن الاسلام سوى بينها وبين الرجل فيما تقتضيه المساواة فى فرص العمل والقرب من الله وفى المجالات الاجتماعية الكريمة التى تصان فيها كرامتها وسمعتها ، فلا يكاد المرء يفرق فى رحاب الحج بين امرأة ورجل . ويلحظ الحاج ظاهرة طيبة فى الحج : وهى سخاء الأيدى ، وسماحة العطاء ، والبذل ، وكثرة الانفاق فى سبيل الله ، مما يحق التضامن والتكافل الاجتماعى بين المسلمين ، ويهيب وسيلة اغناء الفقراء ، ويلبى نداء سيدنا ابراهيم عليه السلام : **(ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم**

من الثمرات لعلهم يشكرون) •

وتظهر فى الحج غالبا اخلاق اسلامية رفيعة من التعاون والتضامن ، والايثار والتضحية ، والصبر والتحمل ، ويطرف المؤمن عن تدنيس نفسه بأوزار المعاصي والذنوب ، وتتحدى النفوس بأفضل خصال المحبة والخير والمعروف ، مما يجعل الحج من اقوم السبل المؤدية الى تهذيب الانفس وتقويم الطبع والشعور بالأمن والطمأنينة والسعادة ، فهو منهاج تربوى عملى ، وفرصة سانحة للتفاهم والتعاون ، والتجرد عن الأهواء .

وترشد مناسك الحج الى معان كثيرة ، لا يصح لحاج تخطيها دون ادراك وامعان ، لان حكمة مشروعاتها تزيد النفس متعة ، وتبعث لأداء التكليف والطاعات ، وتحقق مغزى الحج .

فالأحرام والتجرد من اللباس لدى الرجال يجمع شهوات النفس والأهواء ، ويبعد الناس عن التفكير فى الدنيا ، ويوجه البشر الى الاقبال على الله ، والسمو بالروح ، والتفكير بجلال الله وعظمته ، ويسوى بين الناس جميعا ، فلا فرق بين حاكم ومحكوم ، وغنى وفقير ، وكبير وصغير .

ونشيد التلبية شاهد على التوجه نحو الله ، ومذكر بضرورة الترفع عن أوضاع الدنيا ، وحافز على الطاعة وامثال أوامر الله .

والطواف حول بيت الله مؤكد لوحدة المسلمين العامة ، وبه تشبه بهلائكة الرحمن الحافين حول العرش ، وسمو للروح ، وعروج الى ملكوت الله ، وتذكير دائم بصاحب البيت وهو الله جل وعلا ، وتجديد للعهد مع الله ، بدءا بالحجر الأسود ليكون علامة على وحدة العمل بين الناس ، وطريقا لتنفيذ عهد الله على الحق والخير والفضيلة .

والسعى بين الصفا والمروة تردد فى معالم الرحمة ، والتماس للمغفرة والرضا ، وبحث عن فضل الله وخيراته وطلب معونته لتحمل مشاق الحياة ، كما فعلت السيدة هاجر زوج ابراهيم الخليل عليه السلام ، حينما اعوزها الماء ، فقامت تسعى ضارعة الى الله تعالى لارواء ظمئها ، وسد حاجة ابنها اسماعيل عليه السلام : « **ان الصفا والمروة من شعائر الله** » وقال صلى الله عليه وسلم : « اسعوا فان الله كتب عليكم السعى » رواه أحمد فى مسنده .

والوقوف بعرفة فى ساحة واحدة اقبال خالص على الله ، واتصال مباشر مع الله . واحتفاء بسلطان الله ، وطلب فضله ورحمته ، ويتيقن الحاج حينئذ باجابة دعائه .

وأما الرمى أو رجم ابليس : فهو رمز مبادئ مقاومة الشيطان وأهواء النفس ، والتخلص من نزعات الشر ، ومحاربة الفساد ، اذ كما يقول المناطقة : « المحسوس يدل على المعقول » ورمى الجمرات ، واستلام الحجر الأسود ، والطواف حول الكعبة ، تمثيل للحقائق بصور محسوسة ، ورمز لمعاني عميقة بمثل مادية تذكر المؤمن بضرورة استحيائها ، وأدماها مقاومة شرور النفس ونزعاتها . هذا هو القصد من هذه الشعائر ، وليس كما يحلو لسخف بعض المستشرقين الذين يرون فى ذلك عبادة ابحار ووثنية أصنام .

وقد تنتهى هذه الشعائر بالذبح ليكون الوداع الأخير للرفيلة والتزام فضيلة التضحية والفداء : (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) .

وكل هذه الشعائر والمناسك في الحج والعمرة تدل دلالة قوية على النية بالله، وطلب أفضله، وتشعر شعورا قويا بعظمة وحلاوة عبادة الله، فيكثر البكاء، ويشند الحبيب، وتصفو النفوس، وتعلن التوبة النصوح والندم على الماضي. وإذا كانت هذه بعض إيجابيات ومنافع الحج، فهناك سلبيات له بسبب شذوذ بعض الناس ورعونتهم. ومن أهم هذه السلبيات: الجهل بأحكام ومقاصد الحج، فيجدر تثقيف الحاج، وتعلمه وتعليمه قبل القدوم إلى أماكن النسك. كما ينبغي ادراك أخلاق الإسلام وضرورة ضبط النفس، والبعد عن ساقط الكلام ولفوه، وتجنب فعل بعضهم باظهار كلمات السب والشتم، بل والخصام والمشاجرة في أقدس الأماكن وأحرج البقاع. وكان بعض الناس يغفل عن أهم شرائط الحج المنصوص عليها في القرآن والسنة، قال الله تعالى: (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من حج فلم يرفث، ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

ومن سلبيات الحج: التهاون في تطبيق أحكام الشرع الحنيف، من كشف العورات لدى بعض النساء والرجال، والقاء الأوساخ في الأماكن الطاهرة، وعدم النظافة، وتنجيس أماكن التجمع. وإذا كانت السنة مرغبة في التواضع في الحج والتبذل ولبس الثياب العادية، اقتداء بالأنبياء عليهم السلام، ووسيلة لظهار المسكنة أمام الله لأجابة الدعاء، فليس معنى ذلك إهمال نظافة الثياب والبسة الاحرام. فقد جعل الحج طريق النظافة بما شرع فيه من اغسل -ال- كثيرة مسنونة، وحلق أو تقصير، وتقليم أظافر، ولبس البياض، وعدم لبس المخطط عند الاحرام، وضرورة البيت بمنى، والمزدلفة لأراحة النفس، وعدم حصر الحجاج في أماكن محصورة بمكة ونحوها، وتعرضهم لفضاء صحراوي رحيب تعبت فيه الرياح والهواء، وتطهرهم الشمس من كثير من الأمراض بسبب الازدحام والقاء الفضلات.

ومن سلبيات الحج: الحرص الشديد على تقبيل الحجر الأسود، وتقبيل أسوار القبور، وعدم التزام الأدب النبوي لدى زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وزيارة وزيريه: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ومما يلاحظ أن الامادة من الحج على الصعيد السياسي وخدمة قضاياء الاسلام الكبرى معدومة الأثر لا يلتفت إليها الآن.

والكلمة الأخيرة: هي أن الحج في حقيقته طريق التزام أحكام الشرع والتدرب على الأخلاق الإسلامية الكريمة. ويختلف الحج عندنا عن أي مفهوم له لدى الأمم الأخرى، فهو ليس وسيلة وقتية للتخلص من الخطايا وغسل الذنوب، كالأعراف على الكرسي أمام راهب، وإنما هو تجديد عهد مع الله، وطريق ضبط للنفس وتهذيب الخلق فيها بعد انتهاء الحج، إذ أن علامة الحج المبرور الذي ليس له جزاء إلا الجنة أن يكون الحاج أحسن حالا مما كان عليه قبل الحج. فإن لم يحصل ذلك خرق عهد الله، واختلط العمل الصالح بهمل السوء، والله ولي المتقين.



من توجيب القرآن الكريم



أن وجود الاتجاه المادى فى أى مجتمع يعتبر أصلاً من أصول الحياة الإنسانية . على معنى : أنه لا يخلو مجتمع بشرى من نواة هذا الاتجاه على الأقل . ثم قد يبقى فى إطار محدود ، وقد ينتشر فتبدو آثاره ونتائجه واضحة . ولكنه على أية حال موجود وقابل للتوسع والانتشار .

ويوم ينتشر تتجلى معالمه وإماراته ، ثم يصير المجتمع الذى انتشر فيه حتماً إلى السقوط والزوال ، وهناك إذن ثلاث مراحل تتصل بهذا الاتجاه :

المرحلة الأولى : مرحلة وجوده وقابليته للتوسع .
المرحلة الثانية : انتشاره وتوسعه بالفعل ، وإمارات ذلك .
المرحلة الثالثة : سقوط المجتمع الذى تمكن منه هذا الاتجاه فى حياة أفراده .

والقرآن الكريم يكشف عن هذه المراحل الثلاث :

● نعم المرحلة الأولى نقرأ قوله تعالى :

(وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون)

الآيات ١٢٣ / الأنعام .

.. فالشق الأول من هذه الآية وهو : « وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها » يقرر : أنه فى كل مجتمع بشرى : - فى الماضى أو فى الحاضر ، فى الغد القريب أو البعيد ، صغر أم كبر ، فى حالة بدائية أو تطورية - يوجد بعض العبد والأكابر من أصحاب الاتجاه المادى فى الحياة .

وهذا البعض هو الذى عبر عنه هنا : « أكابر مجرميها » . وجعل هذا البعض من « المجرمين » للتدليل على طبيعة الاتجاه الذين يخضعون له فى حياتهم ، وليس ، إلا الاتجاه المادى ، لأنه وحده هو الذى ينفذ

في سبيل الحق

للدكتور محمد البهي

الى الجرائم . ويستحيل أن يكون الاتجاه المقابل ، وهو اتجاه الايمان بالله . أو هذا الاتجاه الآخر لا يجعل الدنيا ومتعتها المادية بخال المفاسد بين الافراد . انما يسعى لينقلهم الى مجال العمل الصالح ، بدلاً من مجال تحصيل المتع الدنيوية . وهو العمل الانساني الذي يرتفع فوق النزوات والجنوح ، وفوق الخصومات ، والانحرافات ، والجرائم .

واذن في كل مجتمع بشري شرذمة أو مجموع من اصحاب الاتجاه المادي في الحياة تنزعجه ، وتحاول أن تنفث سمومه في المجتمع . ومحاولة ذلك هي ما يعبر عنها بقوله : « ليذكروا فيها » . إذ محاولة « المكر » في « القرية » — أو في المجتمع — هي محاولة « الفتنة » و « الفساد » . هي محاولة السير وراء الهوى والشهوة في غير حد ، وفي غير اعتبار لأمر آخر سوى تحقيق المتعة الحسية .

وفي كل مجتمع بشري اذن في أي عهد وزمن يمثلون للاتجاه المادي في الحياة ممن يعتمد عليهم في التمثيل ، وتتوفر فيهم صفات الزعامة والرياسة للفكرة أو الاتجاه . ثم في الوقت نفسه لا يقتصر نشاطهم على تمثيل الاتجاه ، بل يدعون اليه بالقدوة في إثارة الفتن ونشر الفساد ، وما يعترض كل قيمة من القيم المثالية ، التي يركز عليها الاتجاه الآخر وهو اتجاه الايمان بالله .

ومع وجود هذا الاتجاه المادي في الحياة كحقيقة أكيدة ومفترزة ، ومع فاعليته — وعدم جموده في وجوده — واخذه المبادرة في المكر والفتنة ، فإنه لا يستطيع إزالة الاتجاه الآخر الذي يعارضه ، وهو اتجاه الايمان بالله ، من واقع المجتمع ، أي مجتمع ، في أي وقت وفي أي مكان .

وهذا القصد هو الذي يعنيه الشق الثاني من الآية السابقة : « وما يذكرون الا بانفسهم وما يشعرون » . أي أن مصر أثارتهم للفتن والفساد سيلحق بهم وحدهم في النهاية . ولأنهم في اتجاههم المادي يقعون تحت زينة الحياة الدنيا ومتعتها وحدها ، فهم لا يرون في سلوكهم وفي السعي لتحقيق

أنانيتهم وشهواتهم النهائية لهم ، ولا يتصورون : أن العقوبة تدور عليهم وحدهم .

ورد القرآن بذلك هو من الله الذى يتجه اليه المؤمن بايمانه وعبادته . ومعنى رده هنا اذن : أن الايمان بالله لا يضار من أصحاب الاتجاه المادى فى الحياة ، مهما أثاروها فتنه وفسادا ، وأن المؤمنين كذلك لا يبادون كلية من أى مجتمع بشرى قائم بفعل الزعماء والأكابر لذلك الاتجاه المادى .

والحقيقة التى لا مرية فيها هى : اختلاف المجتمع البشرى أى مجتمع فى أى مستوى وفى أى وقت — وانقسامه الى : أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ... الى المؤمنين بالله والكافرين به ... الى أصحاب الروحية فى الاتجاه وأصحاب المادية فيه :

« ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ،

« ولا يزالون مختلفين .

« الا من رحم ربك ،

« ولذلك خلقهم ،

« وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين »

هود/ ١١٩ .

.. وهاتان الآيتان تقرران معا : حقيقتين :

الحقيقة الاولى : أنه باستطاعة الله أن يجعل الناس جميعا أمة واحدة ، ومجتعيا واحدا صاحب اتجاه واحد ، ولو شاء لفعل ذلك .
والحقيقة الثانية : أن اختلاف الناس فى مجتمعاتهم الى أصحاب الايمان بالله أو أصحاب الروحية فى جانب ، وأصحاب الاتجاه المادى والشرك فى الحياة فى جانب آخر ، أمر ضرورى قضت به حكمة الخلق للناس أنفسهم : « ولذلك خلقهم » ، واقتضته أيضا ارادة الله فيما وعد به من ملء جهنم من أصحاب الاتجاه المادى فى الحياة والشرك بالله ، سواء من الجن ومن الانس معا : « وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين » .

فاقتضاء حكمة الله فى خلقه : أن لا يكون الناس سواء فى الاتجاه فى الحياة ،

وأنهم لا يزالون مختلفين فى هذا الاتجاه : « ولا يزالون مختلفين » الى أن تنتهى رسالة الانسان فى هذه الحياة الدنيا — وهى رسالة الابتلاء من جانب ، ورسالة الحق مع الباطل من جانب آخر — ويوجب اذن وجود الايمان بالله فى صورة ما ، ووجود الاتجاه المادى فى صورة ما ، فى كل مجتمع بشرى مضى أو آت .

وارادة الله التى تتمثل فى اختلاف الناس فى المجتمع البشرى فى اتجاههم فى الحياة بين مثالى ومادى ، أو بين مؤمن ومشرك وكافر ، هى قانون الطبيعة البشرية الذى يحكم طبائع الأفراد والمجتمعات معا . فتفاوت الأفراد فى مستوى الادراك ، وتفاوتهم فى التأثير بالبيئات وبالعواديات

والأعراف ، وتفاوتهم فى درجة التطور والنضوج .. يجعل منهم أفرادا مختلفين ، ويجعل من مجتمعهم مجتمعا موزعا فى الاتجاه .
وطبقا لهذا القانون البشرى ليس هناك بأس فى المجتمع اذ اشتد ظلام المادية ، وأحكم اتجاهها ، وأغلقت نوافذ الهداية وحطم مصباحها .
وطبقا لهذا القانون أيضا لا تنبغى المبالغة فى التفاؤل والاطمئنان ، اذ اتسعت رقعة الايمان وزاد عدد المؤمنين فى الأرض أو أحرزوا النصر يوما ما . فبهذه المبالغة فى التفاؤل والاطمئنان قد يتسرب منها نشاط الاتجاه المادى ويفسد على الايمان ما تقاوم به أصحابه ، ويسبب له فى لحظة أخرى خيبة أمل .

وهنا : النصر والهزيمة سنة الحياة . والاختلاف فى الاتجاه من طبيعة هذه الحياة . وعدم غناء أو زوال أى اتجاه من اتجاهى الحياة قانون الحياة الأرضية نفسها . وعدم اليأس عند شدة الظلام ، وعدم المبالغة فى التفاؤل عند وضوح النهار من مستلزمات الوجود الإنسانى . والخروج فى الاحساس أو فى السلوك عما هو لطبيعة الحياة هنا هو اصطدام مع الطبيعة نفسها ، فيه القضاء على من يسعى الى الاصطدام .

● وعن المرحلة الثانية — وهى مرحلة انتشار الاتجاه المادى فى حياة الأفراد — فان الأمر فيها ينتقل من وجود الاتجاه المادى فى الحياة وفاعليته الى نشاطه الواسع ، وغلبته أو سيطرته على حياة المجتمع . وأما التوسع فى نشاط الاتجاه المادى تبدو مرة :
١ — فى سلوك الأفراد ، وبالأخص أولئك الذين أترفوا فى الحياة . فهؤلاء لا يحول بينهم وبين الاستمتاع بما أترفوا فيه أى حائل . وبذلك يظلمون انفسهم ويظلمون غيرهم .

.. يظلمون انفسهم لأنهم يتبعون شهواتهم فى غير حدود ، ويحولون بذلك المتعة الى سوء يعود على صحتهم وعلى روابطهم فى الأسرة والمجتمع . ويظلمون غيرهم ، لأن مجاوزتهم كل حد فى الاستمتاع بما حصلوه من نعم وتترف يسبب حرمانا للآخرين الذين أصبحت لهم حاجة ماسة الى بعض ما فى أيديهم .

وتصور الآية القرآنية الآتية هذه الامارة فيما نقوله :

« **واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه ،**

« **وكانوا مجرمين** » هود/ ١١٦ .

.. فوصفت اصحاب الاتجاه المادى حينئذ :

أ) بأنهم اتبعوا ما أترفوا فيه فأصبحوا منطلقين فى التبعية ، ينجذبون نحو المتع الحسية وحدها ، وليست لهم فى انفسهم أية ارادة تجعلهم لا ينجرفون وراء هذه التبعية .

ب) وبأنهم ارتكبوا الظلم بذلك ولانفسهم قبل غيرهم ،

ج) وبأن تبعيةهم لما أترفوا فيه وظلمهم لانفسهم وبغيرهم دفعهم الى الجرائم الاجتماعية من ارتكاب الفحشاء والفسوق والعصيان ، وأصبحوا

بذلك مجرمين . وأصبح مجتمعهم مجتمع جرائم ، يقل فيه أصحاب الفضل الذين ينهاون عن الفساد فى الأرض .
وفيهما آله الىه أمر المجتمع عندئذ تقول الآية الأخرى :
« فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض ،

« الا قليلا ممن أنجينا منهم » هود/ ١١٦ .

.. أى أن الفساد استشرى عندئذ لسبب سلوك هؤلاء الماديين بحيث ، لا تقاومه تلك القلة القليلة التى أنجيت وأنقذت من طغيان الاتجاه المادى وموجته العارمة فى المجتمع . فقلتها جعلها ضعيفة فى مواجهة الفساد والجرائم الاجتماعية ، وأصبح تغيير المجتمع أمرا لا مفر منه .
والأمر : عندما يتبع المترفون ترفهم يكون الظلم ، ويكون الاجرام والفساد . وحينئذ يكثر أصحاب الاتجاه المادى ، ويقل المؤمنون الذين من شأنهم أن ينهوا عن الفساد فى الأرض . والمؤمنون القلة آنئذ حفظهم الله ورعاهم وأنقذهم . والمجتمع القائم الآن مجتمع صاحب اتجاه مادى ، أو مجتمع جرائم ، أو مجتمع ظلم ، أو مجتمع فساد وانطلاق فى الاستمتاع بالمتع الحسية الشهوية . وقد وصل الى النقطة التى لا بد أن ينحدر منها ويسقط .

٢ - وتبدو - امارة التوسع فى نشاط الاتجاه المادى - مرة أخرى فى رفض النصيحة ، والاستمرار فى اتباع الظلم والاجرام .
وفيهما مضى - فى تاريخ البشرية - كانت الرسل عليهم الصلاة والسلام تتوالى بالنصيحة للمترفين وزعماء الاتجاه المادى فى الحياة فى أن يوقفوا موجة الظلم والاجرام ، ويعودوا الى السلوك السوى المستقيم . وذلك عندما تبلغ موجة الظلم والاجرام والفساد حدتها ، ويبلغ الاتجاه المادى فى الحياة مدى نشاطه وشدة طغيانه .
ولكن الغرور والافتتان بزيينة الدنيا ومتعها ، تحت تأثير هذا الاتجاه المادى ، بسد الأذان عن السماع ، ويعمى الأبصار عن الرؤية ، ويفلق المنافذ الى القلب وأعماق النفوس ، وتستجيب لنصيحة ناصح - ولو كان هو الرسول المؤيد من قبل الله - ولو كان هو من أهل الفضل والخيرة فى قومه ، ولو كان بعيدا عن الغرض الشخصى والزعامة والرياسة ، ولو كان فى سلوك المثل والقذوة للسلوك الانسانى الكريم ، الذى لم يدنسه الانحراف فى تيار الشهوات والمتع المادية ، والفساد ، والفحشاء ، والمنكر . ولو كان ..

ومن هنا كانت قضية رفض النصح ، عند سيطرة الاتجاه المادى على حياة المجتمع ، لا تخص ناصحا بشخصه ، ولا تقف عند عهد بعينه أو عند مجتمع خاص من المجتمعات التى تنجرف فى اتجاه الظلم والاجرام ، تحت تأثير النزعة المادية والمتعة الحسية .

« وقول الله تعالى :

« وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها :

« انا وجدنا آباءنا على أمة ، وانا على آثارهم مقتدون .
« قال : أولو جئتم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ؟
« قالوا : انا بما أرسلتم به كافرون » الزخرف/ ٢٤ .
.. يصور هذه القضية فى رفض النصح من الماديين .

فالآية الاولى من هاتين الآيتين - والقرآن يتجه بها الى الرسول عليه الصلاة والسلام - توضح عهوم القضية ، وانها لا تتخلف إطلاقا ، وأن الرد على لسان المنذرين من المترفين كان ردّا تقليديا ، لم يصحبه مرة ما تأمل موضوعى ولا مراجعة ، للآثار المدمرة والمهلكة للمترفين ولجتمهم ، عندما تطفى موجة الأنانية والاستهتار والفساد والاجرام . « وكذلك ما أرسلنا قبلك (قبل الرسول) من نذير الا قال مترفوها : انا وجدنا آباءنا على أمة (على طريق معين) وانا على آثارهم مقتدون » .

أما الآية الثانية منها فلا تامة الحجة عليهم ، وتوضح أنهم لا يتبعون الا ما أترغوا فيه ، ويرتكبون أنواع الظلم والجرائم لأنهم مقتدون بأسلافهم فقط ، وأنهم لم يحتكموا فى ذلك الى عقل ، ولا الى واقع تاريخى . اذ لو احتكموا الى منطق الانسان السليم لتجنبوا هذا الطريق المؤدى الى الدمار والهالك ، واتبعوا هداية الرسول . ولو احتكموا الى الواقع التاريخى ، لأرشدتهم : الى أن عاقبة هذا الاتجاه المادى فى الحياة واحدة ومحتمة ، وهى سقوط المجتمع ، وتوالى الولايات والمصائب على افراده . « قال : أولو جئتم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ؟ قالوا انا بما أرسلتم به كافرون » .

والواقع التاريخى فى ماضيه يعيد نفسه فى يومه وفى غده . فالطبيعة الانسانية هى الطبيعة الانسانية ، لا تتبدل ولا تتغير فى خصائصها . والمجتمع البشرى هو المجتمع البشرى : فى أحداثه ، وفى عوامل هذه الاحداث ، وفى نتائجها .

وطالما الاتجاه المادى فى الحياة كان فى الأمس البعيد والقريب فانه يظهر أيضا فى الغد القريب والغد البعيد . وطالما كانت نتائج الطغيان عن طريقته هى انهيار المجتمع وسقوطه ، فهذه النتائج ذاتها متوقعة عندما يظهر فى أى وقت فى كبريائه ، وعنجهيته ، وفساده ، ومنكراته ، وغشائه .



● أما المرحلة الثالثة - وهى المرحلة التى تلى طغيان الاتجاه المادى فى حياة المجتمع - فهى مرحلة سقوط المجتمع ذاته . وسقوطه آنئذ يعد ضرورة اجتماعية لا سبيل الى تفاديها .

وهنا القرآن الكريم يشكل هذا القانون الاجتماعى بنتائجه ومستلزماته ، وفى مقدماته ، فيما تنطق به هذه الآية الكريمة :
« واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ، ففسقوا فيها ،
« فحق عليها القول ، فدمرناها تدميرا » الاسراء/ ١٦ .

.. فارادة الله هى ذلك القانون الاجتماعى الذى لا تنفك نتائجه عن

مقدماته بحال :

والمقدمات فى هذا القانون هى اتباع اصحاب الاتجاه المسمى فى الحياة ما أترفوا فيه ، فالفسق والفجور والظلم والاجرام . فاذا تولى المترفون أمر المجتمع زاد فسقهم واجرامهم وظلمهم .
أما النتائج الضرورية فى ارتباطها بهذه المقدمات فهى تدمير المجتمع وسقوطه ، ولا راد لذلك بحال : « فحق عليها القول » .

وما جاء فى الآية الكريمة من « تأثير » المترفين وتوليهم الأمر فى المجتمع فهو لتعجيل النتيجة المترتبة فقط . ولذا كان التعبير بـ « فاء » التعقيب : « .. أمرنا مترغيبها ، ففسقوا فيها ، فحق عليها القول ، فدمرناها تدميرا » .

أما المبدأ .. أما القانون الحتمى فهو : سقوط المجتمع المادى عندما تشند فيه موجة الفساد والاجرام والظلم ، باسترسال المترفين فى ملذات الحياة ومتعها الحسية والمادية .

وأما : « متى » تقع النتائج ؟ .. فان تولى المترفون مع فسقهم وطغيانهم شئون المجتمع فيرتقب بين لحظة وأخرى سقوط المجتمع وتدميره . وان لم يتولوا شئونه فربما يحتاج الأمر فى ترتب النتائج ووقوعها الى شيء من الوقت ، حتى تبلغ الموجة العاتية أشدها ، وحتى يصل الظلم والاجرام الى نقطة لا مفر من التغيير والسقوط بعدها .

والمفهوم المخالف هذا القانون الاجتماعى هو : أن المجتمع اذا نأى بنفسه عن طغيان الاتجاه المادى ، واتباع هداية الله فى سلوك أفرادها ، وأخضع العلاقات فيه الى « العدل » والتعاون والمحبة و « الاحسان » فانه باقى لا يتغير .

وقد صاغ مفهوم المخالفة هذا فى قانون مقابل ، آية أخرى ، هى :
« وما كان ربك ليهلك القرى بظلم ، وأهلها مصلحون » هود/ ١١٧ .
.. فالآية تنفى على وجه التأكيد أن يغير الله المجتمع ويدمره ، وأهله مصلحون معمرين . وأصلاح أهل المجتمع هو فى سلوكهم المسلك السوى ، ابتغاء وجه الله .

واذن هناك قانونان يحتمان المجتمعات البشرية فى بقائها وسقوطها ، ونتائجها ضرورية فى اللزوم والارتباط لوجود مقدماتها . وتتمثل فى هذين القانونين ارادة الله جل شأنه .
وفىما تعبر عنه هذه الآية :

« ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا ، وجاءتهم رسلهم بالبينات ، وما كانوا ليؤمنوا ، كذلك نجزي القوم المجرمين » يونس/ ١٣ .
وكذلك تلك الآية :

« ولقد أرسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات ، فأنقمنا من الذين أجرموا ، وكان حقا علينا نصر المؤمنين » الروم/ ٤٧ .
.. ما يؤكد مضمون القانون الاول ، وهو انهيار المجتمع الفاسد ، عندما يبلغ فيه الفساد اوجه ، ويتحول النشاط لأفراده نحو الاجرام

والاستمتاع بالملذات :

فالأية الأولى تنص على أن المجتمعات فى ماضى التاريخ التى باشرت الظلم ورفضت هداية الرسل ، واستمرت فى عدوانها وفسادها وقع بها الهلاك والدمار . وعدوانها وفسادها بسبب طغيان الاتجاه المادى فى حياته . والدمار والهلاك لمثل هذه المجتمعات أمر لا مفر منه : « وكذلك نجزى المجرمين » .

والآية الثانية تعيد نفس المضمون . ألا انها تضيف الى الانتقام من المجرمين كأمر لا محيد عنه باسقاطهم وتدمير مجتمعهم : « أن نصر المؤمنين أمر ضرورى كذلك تكفلت به إرادة الله فى بقاء مجتمعهم : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » .

والمجتمع الإنسانى - أى مجتمع إنسانى - هو فى وجوده فى وضع اختبار ، وفى فترة ابتلاء ، فى حقيقة أمره : أما الى بقاء ، أو الى سقوط وفناء من جديد : « ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم ، لننظر : كيف تعملون ؟ » يونس/ ١٤ . وفيه موجود على سبيل الحقيقة أيضاً : ما يدفع به نحو البقاء ، وهو هداية الله ، وما يدفع به الى السقوط ، وهو الاتجاه المادى فى الحياة .



● وليست هناك حاجة الى مزيد فى تأكيد هذا الشأن للمجتمع البشرى . وعلى من يشك أو تكون عنده بقية من ريب فى تحديد مصر المجتمع نحو أى من النتيجتين عليه أن يراجع التاريخ ، ويعيش فى آثار الماضى قليلاً فيبدو له الشأن واضحاً لم يتخلف عنه مجتمع ما ، مهما كان وضعه ومهما كانت ظروفه :

« أولم يسيروا فى الأرض فينظروا : كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ؟
« كانوا أشد منهم قوة ، وأثأروا الأرض ، وعمروها أكثر مما عمروها ،

« وجاءتهم رسلهم بالبينات ، فما كان الله ليظلمهم ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون .

« ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواى : أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون » الروم/ ٦ و ١٠ .

.. فمجتمع الرومان فى الشرق الأوسط ، ومجتمع الفرس فيما وراء النهرين كانا من المجتمعات البشرية الشامخة فى قوتها وفى عمراتها ، وفى إنتاجها ، وفى حضارتها على العموم . ومع ذلك لم تفن عنها . هذه القوة ولا هذه الحضارة فى السقوط والانهيار ، بعد أن استمر كل منهما فى طغيان الاتجاه المادى ، فكان الظلم ، وكان الفساد ، وكان الانهماك فى الملذات وكانت ولاية المترفين ورياستهم : ولم يستمع أى مجتمع منهما لهداية الله ونداء رسالته : « كانوا أشد منهم قوة ، وأثأروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها .. ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواى ، أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون » .

وأى مجتمع قبل مجتمع الرومان والفرس لم يتخلف عن « إرادة الله »
الحكيمة :

« وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة ، وأنشأنا بعدها قوما آخرين »
الأنبياء/ ١١ .

.. فهناك مجتمعات عديدة صغيرة وكبيرة .. عبر التاريخ لم تشذ
اطلاقا عن ذلك القانون الالهى . وهو قانون الطبيعة البشرية والمجتمع
البشرى ، وهو قانون نافذ آمن به البعض أم كفر .
والفرار للزعماء من النتيجة الحتمية التى تنتظر المجتمع الذى وقع
تحت تأثير الاتجاه المادى فى الحياة : فظلم ، وأفسد ، وعيث ، واستدبر
المشورة والهداية ، واستكبر رؤساؤه وزعماءه ، واستهزءوا بالمؤمنين ،
وبرسالة الله .. الفرار من الانهيار والسقوط الحتمى لا ينجى أحدا ممن
يفر من العائثين والمفسدين . بل ستلحقه أن عاجلا أو آجلا آثار سلوكه ،
وهو سلوك الظالم المفسد ، الذى كفر بنعمة الله عليه ، وهى نعمة الرزق
والجاء والمسئولية .

« فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون .
« لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون ؟
« قالوا : يا ويلنا : انا كنا ظالمين .

« فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين » الأنبياء/ ١٢

— ١٤ .

.. فهذه الآيات تصور : أن محاولات الهرب من النتائج الحتمية ،
أو محاولات التراجع بعد أن يبلغ الظلم وفساد المترفين من أصحاب الشأن
فى المجتمع قمته .. لا تجدى نفعا ولا تحول دون انزال العقوبة بالظالمين
والمفسدين ، وفى مقدمتهم الزعماء والرؤساء .

فمحاولات الهرب من هذه النتائج يشير إليها قوله تعالى هنا : « فلما
أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون » . ويصور عدم نجاح هذه المحاولة
قوله جل شأنه بعد ذلك : « لا تركضوا ، وارجعوا الى ما أترفتم فيه
ومساكنكم ، لعلكم تسألون » . أى يستوى هربكم من النتيجة الحتمية
وعودتكم بعد خروجكم الى وضعكم السابق فى مجتمعكم : فيما كنتم فيه من
ترف ، وفيما أقمتم فيه من مساكن ، وفيما كنتم فيه من وضع المسئول ،
وهو وضع الرؤساء والزعماء ، حتى يأتىكم العذاب .

ومحاولات التراجع بالاعتراف بالذنب تذكرها الآية الكريمة فيما
تقول : « قالوا : يا ويلنا ! انا كنا ظالمين . فما زالت تلك دعواهم ، حتى
جعلناهم حصيدا خامدين » . فاعترفهم بأنهم كانوا ظالمين ، وترديدهم هذا
الاعتراف عدة مرات ، حتى نالهم جزاؤهم لم يحل دون هذا الجزاء واللاحق
بهم .

وما تحكيه الآيات هنا من محاولات الفرار والهرب ، أو محاولات
التراجع والندم ، قد يقع ، وقد لا يقع أيضا . وعندئذ يكون القصد هنا هو
الزيادة فى تأكيد نتائج الفساد وطغيان اتجاه المادية فى حياة المجتمع ،

على المجتمع نفسه وعلى أفرادِهِ ، ينفى ما قد يعلق ببعض خيالات النفوس وتصوراتها ، من أن الفرار من أسباب الموت قد ينجى منه ، أو أن الهرب من نتائج الجرائم قد يحول دون وقوع عقوباتها على من ارتكب الجريمة .



● وتاريخ المجتمع البشرى فى ماضيه يعيد نفسه فى حاضره وفى غده . وأحداثه المتشابهة تستتبع نتائج متشابهة كذلك . ولا دخل للتقدم العلمى أو التقدم التكنولوجى — وكذلك لا دخل للبداية والتخلف — فى الترابط بين الأحداث والنتائج ، وتلازم الوقوع بين الأحداث ونتائجها فى أى وقت يمر بالإنسان وبالمجتمع الإنسانى .

ان الأحداث المتشابهة تستتبع نتائج متشابهة ، لأنها أحداث الطبيعة البشرية المحدودة الخصائص والوظائف . أما التقدم العلمى أو التخلف فيه فانه لا يغير خصائص الطبيعة البشرية ، وبالتالي لا يغير وظائفها الأساسية . وانما يغير الوسائل التى يستخدمها الإنسان فى حياته : فى تحصيل الرزق ، وفى الإقامة ، وفى التنقل ، وفى الاستمتاع ودفع المشقة فى كل ما يسعى فيه الإنسان .

كذلك تقدم العلم — أو التكنولوجيا — لا يستلزم تقدم الإنسانية فى سلوك الإنسان . لأن التقدم فى السلوك الإنسانى يرجع أولا وأخيرا إلى تقلص مجال الأنانية واتساع المجال الجماعى فى تفكير الإنسان ، وفعله ، وسلوكه على السواء .

تقدم العلم قد يساعد على تحكم الأنانية . وتقدم التكنولوجيا قد يساعد على الانحراف فى استغلال الطاقات المهنية للإنسان . وأحداث العالم اليوم واحتكاك الشعوب بعضها ضد بعض هى إحدى نتائج الأنانية فى المجتمعات ذات التقدم العلمى والصناعى .

واذن ليس هناك ما يحول اطلاقا دون استتباع الأحداث لنتائج معينة فى المجتمعات الإنسانية الحاضرة والمستقبلية ، على غرار الأحداث والنتائج التى وقعت فى أمس هذه المجتمعات .

والقوانين الاجتماعية — أو الترابط بين الأحداث والنتائج — هى اذن من الحقائق الضرورية . وربما يساعد تقدم العلم أو التقدم الصناعى فقط فى هول الأحداث ونتائجها ان وقعت اليوم ، زيادة عنها عند وقوعها فى الماضى .

فالاتجاه المادى فى الحياة ان كان من الممكن أن يتحرك الى « الطفيان المادى » اليوم فى أى مجتمع معاصر فان مستوى الطفيان وآثاره عندما تقع لا تقارن بالآثار وبالمستوى الذى وقع فى القرون والمجتمعات السابقة . بفضل التقدم العلمى والتقدم الصناعى فى الإبداع والخلق لوسائل جديدة يستخدمها صاحب الاتجاه المادى المعاصر فى الظلم ، والفساد ، واتباع الترف ، والاستمتاع بالملذات ، وكذلك فى الاستهزاء بآيات الله وبهدايته ، وفى السخرية من المؤمنين أو الضعفاء .

والطفيان كذلك بفعل الاتجاه المادى عندما يتحرك فى أى مجتمع

معاصر اليوم لا يسبب سقوطا عاديا للمجتمع الذى يطغى او يظلم او يباشر الفساد والعبث . وانما نوع السقوط والانهيار للمجتمع المعاصر فى وصوله الى قمة الطفيان سيكون شديد العنف ، بحيث لا يشبهه على الاطلاق ما تم فى مجتمع سابق بالأمس :

وسائل المتعة اليوم كثيرة وعديدة ،
ووسائل الظلم والفساد ، والاكرام ، والضغط ليست عديدة فقط
وانما هى فظيعة فى آثارها وفى بعدها عن كل شائبة للانسانية ،
ووسائل التدمير والتخريب ، والدمار ، رهية لا توصف رهبتها
وشناعة نتائجها .

.. كل ذلك بفضل تقدم العلم ، والتقدم الصناعى . واذن الذى يتغير
اليوم فى المجتمعات الانسانية المعاصرة ليس هو تلازم الأحداث لنتائجها —
أى تلازم الطفيان والظلم والفساد والعبث والمبالغة فى الترف لسقوط
المجتمع — وانما « النوعية » و « المستوى » سواء اكانت نوعية الأحداث
ومستوياتها ، أم نوعية النتائج ومستوياتها .
وكتاب الله عندما يبلور ارادة الله فيما يمكن أن يعبر عنه بقانون
المجتمع ، لم يتعرض الى نوعية الأحداث والنتائج ولا الى مستواها .
وانما فحسب ذكر « الترابط » بين :

الاتجاه المادى فى الحياة وآثاره ،
والاتجاه الانسانى أو الروحى أو الايمانى بالله وآثاره ايضا .
.. ذكر الترابط بين :

الشرك ، والطفيان ، والجرائم الاجتماعية ، والظلم وسوء استغلال
نعمة الله من جهة ، وضرورة سقوط مجتمع المشركين الماديين الطغاة ،
الظالمين ، والعابثين والمفسدين من جهة أخرى .
.. وذكر الترابط كذلك :

بين الايمان بوحدة الله فى ألوهيته ، واتباع هدايته ، وعدم المبالغة
فى الاستمتاع بالمتعة الحسية ، وسلوك طريق العدل والاحسان من جهة ،
والنصر أو البقاء للمجتمع ولأفراده المؤمنين من جهة أخرى .
وما وراء هذا الترابط فى مستوى الأحداث ونتائجها فهو متروك
للظروف التى يعيش فيها المجتمع ، والامكانيات فى الوسائل ونوعها التى
يستخدمها الانسان فى حياته .

والحقائق الثلاث التى لا ريب فيها اطلاقا ، والتى هى مرتبطة بطبيعة
الانسان وطبيعة مجتمعه فى كل وقت ومكان ، هى :

١ — أن الاتجاه المادى فى الحياة يعيش داخل الفرد والمجتمع
معا ،

٢ — أن هذا الاتجاه قابل للانتشار والتوسع والسيطرة على حياة
المجتمع ،

٣ — وأنه اذا سيطر هذا الاتجاه على حياة المجتمع فأصبحت حياة
طفيان وظلم وفساد ، وشرك ، فسقوط المجتمع ضرورة لا مفر منها .

أما ما يبقى على المجتمع ،
أما ما يحفظ على علاقات الأفراد فيه الود والصفاء ، والتآلف ،
أما ما يقيه شرور أعدائه واعتداءاتهم ،
أما ما يجعله فى نصر دائما ، وفى قوة دائما ، وفى عزة دائما ،
.. فهذا الايمان بالله وحده .
« وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها ، فتلك مساكنهم لم تسكن
من بعدهم الا قليلا ،
« وكنا نحن الوارثين .
« وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا ، يتلوا عليهم
آياتنا ، وما كنا مهلك القرى الا واهلها ظالمون .
« وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها ، وما عند الله خير
وابقى أفلا تعقلون ؟
« آمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه ،
« كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين »
القصص/٥٧ - ٦١ .

ان المجتمعات المعاصرة - ان فى الشرق أو فى الغرب - هى
مجتمعات مادية ، وجود الله فى حياتها وجود خداع أو وجود عدم . يسيطر
الاتجاه المادى فى الحياة على كل جوانب هذه الحياة منها .
ولأنها مجتمعات مادية هى فى صراع غير منقطع . وفى صراع
بعضها ضد بعض تعيش جميعها فى قلق ورهبة ، وأعداد ليوم « الفصل »
على هذه الأرض وحدها . وما تعدد ليوم الفصل هو لتدمير البشرية فى
لحظات ، وفى الوقت نفسه على حساب حياة العشرات من ملايين الناس
كل يوم .

وهذه المجتمعات المادية فى تقدمها العلمى والتكنولوجى تخدم غرضا
واحدا ، هو غرض الصراع .. هو غرض الارهاب فالانفناء . وفى الوقت
نفسه موجات الظلم والفساد ، والانحلال ، والسخرية بدين الله ، والتنديد
بالضعفاء ، والاعتزاز بالقوة المادية وحدها تعد من الظواهر الواضحة
لاتجاه هذه المجتمعات .

فاذا انتهى أمرها الى السقوط والى التقييد فسيكون سقوطها غير
متصور فى آثاره ونتائجه على البشرية كلها ، وليس على أفراد مجتمعات
الشرق أو مجتمعات الغرب .

ليس الصراع بين هذه المجتمعات هو نذير سقوطها وتغيرها .. ؟
ليست الحرب الثالثة أمرا حتميا للتعبير عن تغيرها .. ؟
ليست المجتمعات القادمة هى مجتمعات إيمان بالله وبالمثل
الانسانية ، وليست مجتمعات طغيان بالقوة ، والحاد بالله ، ان كانت
للحياة الدنيوية بقية أخرى فى تقدير الله .. ؟
تلك هى طبيعة المجتمعات تنبثق عن ارادة الله وحده .

خصومة

الله عنه قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : « أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « أمك » . قال : ثم من ؟ قال : « أبوك » رواه الشيخان . والمرأة - ثانيا - هي الأخت . وهي أقرب الأرحام الى الرجل بعد والديه ، والرحم قد اشتق الله لها اسما من اسمائه فهو الرحمن وهي الرحم فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعته الله .

ثم انها - ثالثا - الزوجة ، والزوجة أقدس عقد عرفه الإسلام ، وشدد فيه ، ووضع له قيودا وشروطا لم يضعها في أي عقد مهبها كان خطره ، وجعل الله سبحانه ما بين الزوجين من اللفة وسكينة آيات على قدرته وبديع حكمته ، ولم يعتبر ذلك آية واحدة بل آيات متعددة . استمع الى قول الله - تعالى : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم

في مطلع هذا القرن اثر في وطننا العربي والإسلامي خصام بين الرجل والمرأة يشتد - حيناً - ويهدأ - حيناً - وهذا الخصام - أن صح أن يثار في غير الوطن الإسلامي فلا ينبغي أن يثار في ظل التشريع الإسلامي ، فليس - هناك - تشريع حفظ للمرأة حقوقها ، وراعى في كل اصوله وغروعه كرامتها مثل الإسلام . فالمرأة - أولا - هي الأم ، وهل - هناك - تكريم للام أعظم من تكريم القرآن لها : (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك الى المصير) لقمان/ ١٤ . (ووصينا الإنسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها ..) الاحقاف/ ١٥ ، وهذا نبي الإسلام يجعل الجنة تحت أقدام الأمهات ويوصي من سألته عن من هو أحق بیره ؟ بأن الأم - هي - الأحق - بالبر ويكرر ذلك ثلاثا ثم يجعل الأب في المرتبة الرابعة : فمن أبى هريرة رضي

مفصلة

للشيخ بدر المتولى عبد الباسط

كل طور من أطوار حياتها ، فكيف
تتصور خصومة بين الرجل والمرأة .
اللهم الا في نظر أولئك الذين يفتعلون
الخصومات بين الأفراد والجماعات بل
بين من لا تتصور الخصومة بينهما .
ليفرقوا الأمة أحزابا ويصوروا الأب
والأخ والزوج ظالمين وطفلة
مستبدين ، ويبلبلوا الأفكار . ويشيعوا
التفرد في الأسرة التي هي اللبنة
الأولى في بناء الأمة .

وإذا كان بعض الأفراد لا يرعون
حق المرأة فليس ذلك قصورا في
التشريع الإسلامي الذي نعيش في
ظله ، وإنما هو - تقصير في
التربية الإسلامية التي أهدانا العناية
بها - منذ أمد ليس بالقصير .

نسمع - أحيانا - أصواتا تردد
أفكارا أملاها الحق على الإسلام
وعجزت أن تسمحها للمسلمين فجنحوا
أسماء إسلامية لتكون أبواقا لأرائهم ،
وخرجوا على الناس يلبسون مسوح
الرحماء على المرأة ، ويصورونها
أنها في بلاد الإسلام أمة مسترقة

ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم
مودة ورحمة ان في تلك آيات لقوم
يتفكرون) الروم/ ٢١ .

واستمع الى تصوير الله تعالى لما
بين الزوجين من صلة وثيقة :
(.. هن لباس لكم وانتم لباس
لهن) البقرة/ ١٨٧ .

ورسول الاسلام ما زال يوصي
بالمرأة في كل الاحايين في حجة
الوداع ، بل وهو صلى الله عليه
وسلم في النزاع الاخير .

والمرأة - أخيرا - هي البنت التي
جاء الاسلام فانتقدها من الواد وقبح
تلك العادة : (وإذا بشر أحدهم
بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم .
يتوارى من القوم من سوء ما بشر به
أيمسكه على هون أم يدسه في
التراب الا ساء ما يحكمون)
النحل/ ٥٨ و ٥٩ ، (وإذا الموءودة
سئلت . بأي ذنب قتلت) التكاوير/ ٨
و ٩ .

هذه هي المرأة وتلك هي منزلتها
من الرجل - في نظر الاسلام - في

بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله . (النساء/ ٣٤) . هذا : وسأعرض لبيان حكمة الله تعالى في تشريع الإرث وتمسدد الزوجات وتشريع الطلاق — بصفة مجمل — حتى تطمئن النفوس إلى أن الخير كل الخير فيها شرع الله وأن الشر كل الشر فيها يدعو إليه أدياء الحفاظ على حقوق المرأة .

الإرث : إذا كان الإسلام قد جعل للمرأة في أكثر صور الميراث نصف ما للرجال فإنه بجانب هذا أوجب على الرجل واجبات أعفى منها المرأة ، فنفقتها — كزوجة — على الزوج مهما كانت مؤسسة ومهما كان معسرا . ونفقة الأولاد على الأب وليس على الوالدة شيء إلا أن تتفضل وتتبرع . وإن أوجبت الظروف عليها الأسهم في النفقة فتكون ديناً على الرجل ، فالإسلام لم يجعل للرجل حق تقييد المرأة في تصرفاتها المالية كما هو الشأن في قوانين بعض الدول التي تعد في نظر هؤلاء الدعاة متقدمة ومتمدنة ، ولا تنسوا أن المرأة — قبل الإسلام — لم يكن لها حق في الميراث ، بل كانت تورث كالميتة ، فجاء الإسلام فأنصفها : (**للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو أكثر نصيباً مفروضاً**) (النساء/ ٧) . فليتأمل المنصف إلى تعقيب الحكم التشريعي : (**مما قل منه أو أكثر نصيباً مفروضاً**) . ولعل في هذا البيان الجمل غنية لمن أراد أن يعرف حكمة الله في تشريع الميراث . أما تعدد الزوجات — وقد كثر فيه

وذليلة مستعبدة لا حول لها ولا قوة ، ولا حقوق لها . لا في نفسها ولا في مالها ويتباكون بكاء التماسيح ، لا هم لهم إلا أن يجعلوا من المرأة المسلبة مخلوقة ساخطة على والديها وعلى زوجها بل على ربها الذي شرع لها ما يصون كرامتها ، ويحفظ عرضها ويرفع قدرها ومكانتها ، فإنها وعاء الولد وشرف الأسرة وشريكة الرجل في حياته يتقاسمان الحقوق والواجبات : (**ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة**) (البقرة/ ٢٢٨) . وليست الدرجة التي للرجال على النساء درجة الاستبداد والفطرية بل هي درجة القوامة والمسئولية ، إذ لا بد في كل مجتمع كبير أو صغير من مسئول آخر يرجع إليه والا عمت الفوضى في كل التصرفات .

ولمناسبة عام المرأة أثار بعض الحاقدين على الإسلام قضايا الإرث وتعدد الزوجات والطلاق ظناً منهم أن ذلك مما يضعف روح التدين عند المرأة المسلمة ، ومتى ضعف الدين في قلب المرأة سهل إضعافه في نفس الرجل ، ليست — هي الأم والأخت والزوجة والبنات؟! — وقد نجح هؤلاء الدعاة فاجتذبوا إلى صفوفهم بعض ربوات الصالونات اللواتي لا حظ لهن في الحياة إلا الظهور في المجتمعات والندوات ، وهؤلاء — والحمد لله — لا زلن في مجتمعنا قليلات نادرات إذ لا زال أكثر النساء في المجتمع الإسلامي قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله كما وصفهن الله تعالى بعد أن بين أن الرجال قوامون على النساء بقوله جل شأنه : (**الرجال قوامون على النساء بما فضل الله**

الجدل وأثيرت حوله الشبهات فانا نقول لهؤلاء المشككين . ولهؤلاء المتشككات : ان الله لم يفرض التعدد فرضا . ولم يطلقه اطلاقا بل اباحه مقيدا بقيود ، فان الله الحكيم يعلم من عباده ما قد يجهلونه من أنفسهم وواقع الحياة يشهد لما نقول . فهذه الأمم التى حرمت تعدد الزوجات اباحت نظام الخليلات . فهل الأكرم للمرأة ان تكون نسبتها الى الرجل كنسبة امرأة أخرى مساوية لها فى الحقوق ولابنائها من الحقوق ما لابناء الأخرى . . ؟ أم ترضى أن تكون علاقتها به علاقة جسدية بحتة . . ؟ ثم ان الشرائع السابقة كما تنطق كتب اصحابها التى بين ايدينا لم تضع قيودا ولا حدودا للتعدد كما فى سفر الملوك من العهد القديم ولاسيما ما ذكر عن داود وسليمان عليهما السلام .

هناك دواع وملايسات تحمل على التعدد منها الأعفاف وطلب الولد ودوافع أخرى ، ليس منها مجرد الاشباع والجري وراء الملذات . أما الطلاق فقد جعله الإسلام أفتح الحلال ، ولكن شرعه الله حينها تصبح الحياة الزوجية ضربا من البلاء والشقاء بدلا من أن تكون مودة ورحمة . ونظرة الى البلاد التى كانت تحرم الطلاق ثم اباحتها جعلنا نحمد الله على أن جنبنا هذه المزالق . واذا كان بعض الناس يسيئون استعمال حقوقهم فليس ذلك نقصا فى التشريع وانما هو تقصير فى

التأديب والتهذيب .

ان الاسلام لم يفرق بين الرجل والمرأة فى التشريع الا بقدر ما يحفظ للمرأة كرامتها ، ويجنبها أطماع الطامعين فلا يرضى لها أن تتبذل ولا أن تستغل كدعاية للسلع ، ولا يرضى لها أن تكون أمينة سر لرجل أجنبي (سكرتيرة) ولا أن تكون عارضة أزياء الى غير ذلك مما يجعلها سلعمة تستغل للثراء ، ولكن يرضى أن تتعلم من العلوم ما ينفعها وينفع أسرته وأمتها فلتكن معلمة لبنات جنسها وطبيبة ، ولتتول من الأعمال ما يتفق مع طبيعتها على أن لا تنسى انها الأم والأخت والزوجة والبنت ، وانها العرض والشرف ولا تلقى بالا لهؤلاء المتباكين على حقوقها، فانهم لا يهدفون الا الى ابعادها عن دينها وعن المنهج الذى رسمه الله لها : (يريد الله لبيّن لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم . والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما . يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً) النساء/ ٢٦ - ٢٨ .

وبعد فليس هناك خصومة بين الرجل والمرأة فى ظل الاسلام وانما هى خصومات مفتعلة يراد أن يشغل بها الناس عما يجب أن يشغلوا به أنفسهم من بناء الأسرة الإسلامية على أسس متينة من التوجيه الإلهي . والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل .



مائدة القارئ

دعوة ابراهيم (عليه السلام)

قال تعالى : — حكاية عن ابراهيم عليه السلام — :
« ربنا انى اسكنت من نرى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكروك » .

الملك والعدل

قال اردشير لابنه : يا بنى : ان الملك والعدل اخوان ، لا غنى
بأحدهما عن الآخر ، فالملك أس ، والعدل حارس ، و (البناء) ما لم يكن
له أس فمهذوم ، والملك ما لم يكن له حارس فضائع .
يا بنى : اجعل حديثك مع اهل المراتب ، وعطيتك لاهل الجهاد ،
وشريك لاهل الدين ، وسرك لمن عناه ما عفاك من ذوى العقول .

تحصين المدينة

كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز اليه يسئالنه فى تحصين مدينته
.. فكتب اليه عمر — رضي الله عنه — : حصنها بالعدل ، ونق طرقها
من الظلم .

مراتب العلم

قال الاممى : اول العلم : الصمت . والثاني : الاستماع .
والثالث : الحفظ . والرابع : العمل . والخامس : نشره .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في خطبته في حجة الوداع :
« يا ايها الناس : ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، كلكم لادم ، وادم من تراب ، اكرمكم عند الله اتقاكم ، ليس لعربي فضل على اعجمي الا بالتقوى » .

اكرمكم عند الله

اربعة واربعة

اربعة لا تعرف الا عند اربعة : لا يعرف الشجاع الا عند الحرب ، ولا الخليم الا عند الغضب ، ولا الامين الا عند الأخذ والعطاء ، ولا الاخوان الا عند التوائب .

السعيد

قال البحتري :

اذا ما كان عندي قوت يوم
طرحت الهم عني يا سعيد
ولم تخطر هموم غد ببالي
لان غدا له رزق جديد

روى الشعبي قال : كنت جالسا عند شريح اذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وهو غائب ، وبسكى بكاء شديدا . فقلت : امسلك الله ، ما اراها الا مظلومة ، قال : وما عليك اقلت : ليكاثها . قال : لا تفعل ، فان اخوة يوسف جاءوا اياهم عشاء فيكون وهم له ظالمون .

بكاء المرأة



تمهيد :

لو اننا نظرنا الى الاديان والى الفلسفات الانسانية فى تاريخهما الطويل لوجدناها تفرق بين القوى الروحية والقوى المادية تنكر احداها وتعترف بالآخرى او تعترف بهما وبوجود تصادم وخصام بينهما . فالمسيحية والبوذية والهندوكية ترى كل منها ان خلاص الروح مرهون بكبت الجسد او بتعذيبه او بافئائه او على الاقل باهماله والكف عن لذائذه .

والفلسفات المعاصرة كالتشيوعية والوجودية تعنى كل منها بالناحية المادية وحدها وتنكر الناحية الروحية انكارا تاما .

اما الاسلام فله ايدىولوجية اساسية خاصة فى مجال النظرة الى الله والكون والحياة والانسان والمجتمع ، وله نهج فكري كامل شامل للحياة وما فيها والانسان وصلته بالكون الذى يعيش فيه وبالله الاعلى الذى خلقه

وخلق الكون .

قاله سبحانه وتعالى خلق الكون ، وجعل الانسان خليفة له فى الارض يؤدى رسالته فى هذه الحياة طبقا للنظام الذى اراده الله ، ولا يصح للانسان ان يدعى الاصالة فيضع لنفسه المنهج الذى يسير عليه ، او يطلق العقل فيما لا مجال فيه للعقل - وهذا المنهج يحقق للانسان الاستقرار والطمأنينة ، ولا يوجد مجالا لخلاف بين النفس او عداوة تشقى بها الحياة . وهذا النظام كفيل بان يسعد هذا العالم الحائر لو انه حاول ان يستفيد منه لسكن الفلسفات الحديثة لا تحاول الاستفادة من الاسلام بل هى تسعى جاهدة يعاونها الاستعمار فى ذلك لاضراج الاسلام عن مقوماته النفسية والروحية والاجتماعية ومحاولاتها مستمرة لغزو الفكر الاسلامى واخراجه عن قيمه ومناهجه بل لتدمير مقوماته ، وادخال مفاهيم اخرى للقضاء على استقلاله وذاتيته .

الكون واسراره :

الارتباط والاستعانة به مصدر قوة عظمى تعين على المضي فى رحلة الحياة ، وتفيض على القلوب أنسا وراحة وهو فى هذا المجال مطلوب منه الا يشغل نفسه بغير ذلك : (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) ٣٦/الاسراء . كما أنه فى مجال العبادات ، عليه أن يقيّمها بالكيفية التى طلبها الله منه بلا جدال ولا مناقشة ، فالله الذى طلب اقامة هذه الشعائر هو الذى حدد نظامها وكيفيةها فلا مجال فيها للعقل . ولكن مجال العقل فى النظر والتجربة يكمن فى الكون الذى يراه الانسان ويحس به ومطلوب منه أن يفكر وأن ينظر وأن يجرب والا فانه ملوم على تقصيره (وكاين من آية فى السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون) ١٠٥/يوسف .

صلة الانسان بالله :

الكون الذى نعيش فيه مكون من طاقات مادية وطاقات روحية متصلة ومن وراء ذلك قوة الله سبحانه وتعالى تسيطر على ذلك كله — والانسان خلق لا يعلم شيئا ، ثم جعل الله له الاحساس والشعور بالتدريج ثم اعطاه الله قوة أخرى ، هى قوة العقل فهو يتصرف بشعوره واحساسه تصرفا يكون له السلطان على الكائنات فيسخرها ويذلها بعد ذلك بوساطة العقل . والانسان بعقله يصبح ذا طاقة ضخمة فهو على ضعف أفراده يتصرف بمجموعه فى الكون تصرفا لا حد له ، فقد اعطاه الله مواهب ليظهر بها اسرار خليقته،

هذا الكون حافل بالاسرار ، عامر بالقوى المختلفة التى تتفاعل مع حياة الانسان ، والمسلم يعرف هذا ، وهذه المعرفة تجعله فاهما للكون الذى يعيش فيه ، عارفا لمكانته فيه بالنسبة لمن حوله — والله سبحانه وتعالى الذى خلق الانسان وفضله على كثير من مخلوقاته وجعله خليفة له فى الأرض اعانه على اداء رسالته فيها بتسخير أشياء كثيرة له فى الكون ، وبيان أشياء من الغيب هو فى حاجة اليها لأنها تعينه على اداء هذه الرسالة وهو وحده وبإمكاناته المحدودة لا يستطيع أن يصل اليها ، لانها خارجة عن دائرة حواسه ، كمعرفة الملائكة والشياطين ، والمنشأ والمصير ، وما الى ذلك .

وقد عرف هذا الجانب عن طريق الرسل الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى لهداية عبادهم .. وقد اكتفى المؤمنون بما جاء به الرسل فى هذا المجال واحسوا بعظمة الله سبحانه وتعالى ، وعرفوا موقف الانسان فى الأرض من هذه العوالم والأرواح ثم شغلوا طاقاتهم العقلية فيما يعود عليهم بالفائدة — فى الكشف فى حدود هذه الأرض وما حولها ، واستعملوا هذه المعلومات فى عمارة الأرض والقيام بخلافة الله فيها على هدى من الله .

والمسلم يرتبط دائما بربه فى كل أعماله ، ويرى أنه مهما أحرز من سبق فان ذلك كله بفضل الله ، وبهذا يتجه الى الحضارة وجهة ربانية ، ويعرف أن قيمتها الكبرى تكمن فى دعم الايمان بالله ، ويسعى جاهدا الى تقوية الصلة به سبحانه لأن

فى نفس من لا يؤمن بالله ، ذلك لأنه يعيش فى جو صديق ، فالله سبحانه وتعالى خلق الأرض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها ، والذي يقرأ سورة النحل يجد فى آياتها أنواعا من المخلوقات التى سخرها الله للإنسان - وبذلك يدرك أن الله سبحانه وتعالى تولى رعايته ، ويؤمن بأن الناس الذين يعيشون معه فى هذا الكون أخوته وهم جميعا مخلوقون : من ذكر وأنثى ، ومتساوون أمام الله ، لا فرق بين إنسان وآخر إلا بالقوى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم) من الآية ١٣ / الحجرات . ومن شذ عن هذا الطريق بأسلوب أو بآخر أعيد إلى الجماعة بالصلح أو بالقوة (وأن طائفتان من المؤمنين أقتلتا فأصلحا بينهما فان بقت احدهما على الأخرى فقاتلتا التى تبغى حتى تفسىء إلى أمر الله) من الآية ٩ / الحجرات . فان حاربوا الله ورسوله وسعوا فى الأرض فسادا فلا بد من موقف حازم معهم : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) من الآية ٣٣ / المائدة وبذلك تكون الجماعة الإسلامية قوية متماسكة فتتفرغ لتحقيق رسالتها فى هذا الوجود .. وإذا كان هذا التعامل مع جماعة المؤمنين فإن الإسلام أظهر الحكمة فى التعامل مع غير المسلمين ، لأن الهدف سام لا يقتصر على الجماعة الإسلامية وحدها بل يستهدف أيضا المحافظة على مقدسات الأديان الأخرى

أعطاه الأرض وسخر له ما عليها كما أعطاه شرائع وحدد حدودا لأعماله وأخلاقه ، وهذه الحدود تحول دون بغي أفراد وطوائفه بعضهم على بعض ، والإنسان المخلوق الضعيف يستطيع أن يتصل بالله الخالق القوى فى أى وقت يريد ، يتصل به فى الصلاة وفى الدعاء ، وفى كل عمل يستهدف به رضا الله سبحانه وتعالى - والله سبحانه وتعالى جعل الحياة بما فيها هى وحدها الطريق إلى الآخرة ، والمسلم يحس بحقيقة الصلة بينه وبين ربه ويشعر بقدرته فى كل ما يحيط بالناس وكل ما يستمتع به مما سخره الله له وهو محض تفضل منه تعالى لأن الإنسان لا يقدر على فعل شيء إلا بإرادة الله - وكل هذه المشاعر كفيلة باستبقاء القلب البشرى فى حالة يقظة حساسة لا تغفل عن مراقبة الله ، ولا تجمد ولا تتبدل بالركود والغفلة والنسيان ، فالإيمان هو اتصال الإنسان بالله وبالكون وبالنواميس والقوى الموجودة فيه ، وقد عرف وليام أوزلر الطبيب الكندى المشهور بالإيمان بالله بأنه « القوى الدافعة الكبرى التى لا تستطيع أن تزنها فى الميزان ، أو تختبرها فى الجفنة ولا يمكن أن يتم الاعتقاد فى وجود الله دون هذا الإيمان » .

صلة الإنسان بالكون :

المؤمن يحس بأن الكون صديق له ، وهو يتعامل مع الوجود كله من فيه وما فيه على أساس من التعارف والتعاون ، والالفة والمودة ، وهو لذلك يحس بالأمن والأطمئنان ، كما يحس بأن للحياة طعما غير ما لها

(ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا) من الآية ٤٠/الحج . وهذا السلوك ضرورى لصالح الضمير واستقامته ، وتنسيق حركته مع حركة الكون العامة ، ووضوح الارتباطات بين الإنسان وخالقه وبين الإنسان وبين الكون وما فيه وما يتبع هذا من تأثيرات أخلاقية وسلوكية واجتماعية وانسانية عامة فى كل مجال من مجالات الحياة .

الفرق بين الإنسان وغيره :

والشيء الواضح الذى يميز الإنسان عن غيره من الحيوان وجود الهدف والغاية عند الإنسان ، فهو يعرف الغاية من الوجود الإنسانى ومن وجود المخلوقات كلها من حوله، وارتقاؤه فى سلم الإنسانية ينبع من شعوره هذا ، ودقة تصوره لوجود الناموس وارتباط الأحداث ، والمسلم لذلك لا يعيش عمره لحظة لحظة بل يرتبط فى تصوره بالزمان كله وبالمكان كله وبالوجود كله وقوانينه ، ويرتبط بالتالى بإرادة الله العليا المدبرة ، التى خلقت الناس لهدف واضح فهو يعمل لتحقيقه ، وبذلك يدرك القلب البشرى على قدر ما يطيق حقيقة الألوهية وعظمتها ، فيعيش فى حساسية وخوف ورجاء ، ثم يحس بالوجود كله متجها الى خالقه فيتجه معه اليه مسجدا بحمده ، معتبرا بقدرته ، ويحس بالراحة والاستقرار، ويعمل على أداء رسالته فى هذه الحياة .. ومن هنا فقد طلب من المسلمين ان يؤمنوا بالله وبما أنزل اليهم على رسوله الأمين وبما أنزل

الى الأنبياء جميعا بلا تفريق بين واحد وآخر : (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) ١٣٦/البقرة .

والإنسان له الى جانب الحواس المعروفة ، قلب يدرك به أمور لا تستطيع الحواس ان تدركها ، يدرك به الحقائق الباطنة فى هذا الكون : (فانها لا تعصى الأبصار ولكن تعصى المقلوب التى فى الصدور) ١٦/الحج والفيلسوف ديكارت يقرر أن للإنسان حواس داخلية او باطنية تدرك الحقائق الخفية فى الكون فى مقابلة الحواس الظاهرة التى تدرك بها الحقائق الظاهرة ، والإنسان يستطيع ان يستخدم فى حياته الثروات المختلفة كالحديد والنحاس والبترول ، ذلك لأن الإنسان له فطرة التحضر التى تتطلب احتياجات .. لا نجدها الا فى مكونات تلك الأرض من معادن وحجارة وغيرها — وقوانين الطبيعة فى ذهن الإنسان — قد سويت على الوضع الذى يحقق التطابق بين بعضها وبعض : (ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت) ٣/الملك . ومن هذه النواميس عقل الإنسان — وبهذا التطابق تعمل جميع النواميس فى تناسق وتكامل . ثم ان الإنسان يحس بأن عليه عمارة الأرض (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها) ٦١/هود . أى طلب منكم عمارتها بالزرع والمصانع وغيرها قاله سبحانه وتعالى علم الإنسان ما لم يعلم ، علمه ما ينظم صلته بواقعه، وما تتحقق به مصلحته يقول انشأتين — ان الشعور الدينى

من عبادة ما سواه . . انه سيد الكون كله وليس عبدا الا لله الواحد القهار — ثم ان الكون كله مصدر رائع للمعارف والعلوم ومنبع لسكينة الانسان وهدوء مشاعره ، وبذلك يرفع الاسلام من اهتمامات البشر بقدر ما يرفع تصوراتهم للوجود الانسانى كله وبقدر ما يكشف لهم أيضا عن علة وجودهم وحقيقته ومصيره — والمسلم يحس بقيمته حين يعلم ان الله خلقه فى أحسن تقويم ، وسواه ونفخ فيه من روحه ، وجعل الملائكة تسجد له وجعله خليفة له فى الأرض .

والاسلام بهذا يرسي القواعد الأساسية التى لا تتغير ولا تؤثر فيها تطورات الحياة كما لا يؤثر فيها اختلاف النظم ، ولا تعدد المذاهب ، ولا تنوع البيئات ، فمن أقام بها وأداها كاملة فقد أدى وظيفته وحقق غاية وجوده — ومن قصر فيها فقد أصبح بلا وظيفة فى هذه الحياة — وأصبحت حياته خاوية من معناها الأصيل الذى تستمد منه قيمتها الأولى ، ثم اذا به يسير الى الضياع الذى يصيب كل كائن يتخلى عن وظيفته ويتفلسف من ناموس الوجود الذى يربطه به ويحفظه ويكفل له البقاء .

وظيفة الانسان فى هذه الحياة تربط الجن والانس بناموس الوجود وهى العبادة لله . . ومن هنا يتبين ان معنى العبادة اعم واشمل من إقامة الشعائر المعروفة اذ ان معناها يحقق خلافة الله فى الأرض وهى تقتضى الوانا من النشاط الحيوى فى عمارة الأرض والتعرف على قواها وطاقاتها وذخائرها ومكوناتها ثم تستخدم استخدامها يحقق رسالة

الذى يجده الباحث فى الكون ، هو اقوى حافظ على البحث العلمى وصنع الحضارة وان هذا الايمان عندى يؤلف معنى الله — وللحضارة الانسانية جانبان ، جانب مادى وجانب انسانى وهما متلازمان فى الحضارة الاسلامية اما فى غيرها فغير متلازمين والجانب المادى تقدم فكر وعلم وتجربة وصناعة ، والجانب الانسانى ، تقدم وجدان وخلق وسلوك — والجانب المادى يلفت النظر أكثر ، لانه واضح وبملاك التجريب والتدبير الا ان ضرره اذا سار وحده أكثر من نفعه — ودعوة الاسلام لذلك تقوم على العناية بالجانب المادى وبالجانب الروحى والتخلى عن الأنانية ، وقيام الروابط الانسانية على أساس من القيم الاسلامية وحدها — والمجتمع الاسلامى ليس مجتمع عدد ولكنه مجتمع قيم انسانية عليا — ومن هنا فان المسلم يتجه دائما الى الله يطلب منه العون والآية الكريمة (ففروا الى الله) . هـ / الذاريات توحى بالاثقال والقيود التى تشد النفس البشرية الى هذه الأرض ، ومن ذلك مطالب العيش والحرص والانشغال بالأسباب الظاهرة وما الى ذلك ، الأمر الذى جعل الآية الكريمة تطلب من المسلمين الفرار الى الله من هذه القيود الى الله وحده المنزه عن كل شريك .

وظيفة المسلم فى هذه الحياة :

وظيفة المسلم فى هذه الحياة ضخمة ، وأثره كبير فى هذا الوجود الكبير ، فهو جزء من هذا الكون ، والكون ساحة لنشاطه وميدان لحضارته ، يدين بالعبودية لله ويتحرر

الانسان فى هذه الحياة : (**واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة**) البقرة/ ٣٠ . فمعنى العبادة يتحقق فى استقرار معنى العبودية لله فى النفس وفى استقرار الشعور على أن الله خلقه ليعبده وجعله خليفة له فى الأرض فهو يتوجه اليه بكل حركة فى الضمير وفى الجوارح ، وفى الحياة ، وبهذا يتحقق معنى العبادة ويصبح كل عمل يعملها الانسان من اقامة الشعائر الى الجهاد فى سبيل الله ، الى اقامة العدالة بين الناس ، هدفه عمارة آلاى والقىام بخلافة الله والنهوض بتكاليفها حسب النظام الذى وضعه الله — ثم تصبح قيمة الاعمال التى يقوم بها الانسان مستمدة من بواعثها ، لا من نتائجها ، فالانسان عليه أن يعمل فى الاطار الذى رسمه الخالق وجزاؤه عند الله يكون بالنية والعمل « انها الاعمال بالنيات وانها لكل امرىء ما نوى » البخارى ومسلم . لا بالنتائج التى توصل اليها ولذلك يقول الله لنبيه : (**ان انت الا نذير**) فاطر/ ٢٣ . ويقول (**انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب الحميم**) البقرة . ١١٩ . والمسلم يضع علاقته بربه على هذا الاساس ويضع علاقته مع الناس فى موضعها الذى لا يتعداه فهم لا يملكون له نفعا ولا ضرا ولا يملكون له موتا ولا حياة ولا نشورا ، وهم مخلوقون مثله والجميع عباد لله وبذلك لا تتوزع طاقاته ومشاعره بين آلهة مختلفة ، ولا بين متسلطين عليه من بنى البشر ، والمسلم يتلقى تشرىعات الله تلقيا خاصا لينفذ مهمته فى هذا الكون ويؤثر قانون الله على ما عداه لانه هو الذى ينسق بين حركة البشر وحركة الكون العام .

والمسلم يعرف ان الحياة البشرية قائمة على اساس التفاوت فى مواهب الأفراد وفيما يمكن أن يؤديه كل فرد ، والتفاوت فى مدى اتفاق هذا العمل وهذا التنوع ضرورى لتنوع الادوار المطلوبة للخلافة فى الأرض — فالتفاوت قاعدة ولكن نسبة التفاوت فى الرزق تختلف من مجتمع الى مجتمع (**والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق**) ٧١/ النحل . اما مبدأ الرزق فقد تكفل الله به (**وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها**) هود/ ٦ . ثم ان المسلم يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى انزل شريعة تفرق بين المسيئين والمصلحين فى جميع الاحوال وسيجازى الله كل نفس بما كسبت وفى ذلك تحقيق العدالة للناس اجمعين . يقول تعالى : (**أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون**) ٢١/ الجاثية . والاسلام يريح المسلم من الاسئلة التى لا يستطيع أن يجيب عنها ولا يجد من اية فلسفة اجابة شافية عليها مثل من اين جئت .. ؟ ولماذا جئت .. ؟ والى اين اذهب .. ؟ وهذه الاجابة تجعله يحس بأن وقته كله مشغول بتحقيق وظيفته فى هذا الوجود .

والمسلم بعد هذا كله، له شخصية مستقلة وهو مسئول عن نفسه وعن عمله (**من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها**) ٤٦/ فصلت .

الاسلام دين الوحدة :

الاسلام دين الوحدة بين القوى الكونية

جميعا وبين توحيد الله والأديان المنزلة من عند الله (ان هذه امتكم أمة واحدة) الانبياء/٩٢ . وعن تلك الوحدة تصدر تشريعاته وبذلك تتبين لنا أسس التربية الإسلامية التي تتناول الضمير والوجدان والسلوك والقيم ومن هنا فان الحياة فى نظر الإسلام حياة تراحم وتواد وتعارف وتكامل بين المسلمين وبين جميع أفراد الإنسانية - وحين تطبق هذه الفكرة تطبيقا كاملا فانها تؤتى ثمارها وذلك حين توجد العقلية الواعية الفاهمة التي تطبقها على الأساس الذي أراده الله فتعمل على إقامة حضارة إسلامية عمادها نشر العدالة والأمن والطائفة وتستخدم ما فى الأرض من خبرات وثروات وعلم وموهبة ليكون لها دورها فى إقامة هذه الحضارة (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس) الحديد/٢٥ .

فالنفس الراضية المطمئنة الى الإيمان الحقيقى ، لا تستريح الا فى الداب لمعرفة أسرار الكون كيما تزداد بالله اتصالا ، وسبيلها الى هذه المعرفة ، البحث والنظر فى خلق الله وفى أسرار الكون ، نظرا علميا دعا اليه القرآن ، والفاية فى الإسلام ترمى الى حسن العرفان بالله عرفانا كلما ازداد زدنا ايمانا به جل شأنه ، والتي ترمى الى حسن العرفان من جانب الجماعة كلها لا من جانب الفرد وحده ، والمسلم دائما يلتمس العون من الله واتجاه الانسان اليه يعطيه درجة للاهتمام الى أسرار الكون وسفر الحياة (يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة)

١٥٣/البقرة . على حين ترمى فى الغرب الى الاستفادة المادية من

الكون .

والوحدة الكونية التي يحس بها المسلم ، تفيد السلام الدائم بين الانسان ونفسه ، وبين الانسان والكون ، وهذا السلام يطلق للروح نشاطها كما يطلق للجسد نشاطه ، ثم يوحد هذا النشاط ويتجه به الى الخير والصالح ، يتجه به الى عمارة الكون والى تحقيق خلافة الله فى الأرض . وهذا السلام لا يعقد على حساب الروح ولا على حساب الجسد كما لا يعقد على حساب الفرد ولا على حساب الجماعة وفى الوقت نفسه لا يعقد على حساب طائفة من الناس او جيل من الاجيال وهكذا ينطلق نشاط الفرد كما ينطلق نشاط الجماعة لبناء الحياة وانماها . . وكل هذا يتم حين يعيش الانسان بوجدانه وذهنه فلا يكون فى هذا الكون الا التفكير المتمشى مع ما أراده الله ولا يجد فيه الا الطاقات الايجابية لله ولا يرى نفسه الا منفذا لمشئة الله (وما تشاءون الا ان يشاء الله)

٣٠/الانسان ويرتبط على هذا ان صلة الانسان بالله هى صلة مباشرة بلا وساطة من انس او جن او غير ذلك (واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان) البقرة/١٨٦ حتى الذين أساءوا الى انفسهم وأسرفوا فى الاسساء لا ينبغي ان يقنطوا من رحمة الله بل ان الباب مفتوح على مصراعيه لمن اراد العودة الى الله (قل يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يفرغ الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) الزمر/٥٣ .

خاتمة :

حين ننظر الى الكون الذى نعيش فيه نجد أن مشاغل الحياة ظلت تظهر فى محيط الحس الى أن تغطى على الحاسة الباطنة فاذا بالانسان لا يرى الا الحس . والإسلام قد عالج هذه الناحية بأن جعل له منهجا تربويا يحرص فيه على ربط الانسان بخالقه وتذكيره دائما به وبالتدبر فى مخلوقات الله وفى انفسه عليه (**أولا ينكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا**) مريم/٦٧ كما عالجها بأن عمل على أن يقى الحاسة الباطنة من موجات هذه الأهواء والشهوات التى تهب كالأعاصير فأمر أن يقى الانسان حاسته الباطنة موجات هذه الشهوات ومن هنا كان معنى التقوى استمرار المدافعة ، وبالصبر والتقوى يستطيع الانسان أن يقى نفسه هذه الموجات المتوالية القاسية فتصبح حاسته سليمة (**أنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين**) يوسف/٩٠ . وتعلق الانسان بعقيدة راسخة معناه الاستقرار الفكرى ومنع الاضطراب والتقلب والتردد (**أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم**) الملك/٢٢ .

وإذا كانت الفلسفات الحديثة لم تصل الى هذا المستوى من الفهم والادراك والتعمق فى معرفة الله فإن (هكلى) وهو واحد من اكبر علمائها فى هذا المجال قال « ما علينا الا أن نكون متواضعين ونسلم بأن فكرتنا عن الله فكرة لا تزال الى حد كبير غير كاملة وأن هناك لها اكبر

بكثير من فكرتنا » . كما أن (هارى أرسون) فى كتابه : كيف تكون رجلا يقول « انه ما من انسان يستطيع أن يكون غير مؤمن فقد ركب الانسان من الناحية النفسانية بحيث أصبح مضطرا الى الايمان بالله أو بغيره فمتى فات الايمان الايجابى فإن السلبي يحل محله ويتعلق بالآراء التى تجعل منا عبيدا للحياة لا سادة لها » وقوة الفلسفات الحديثة التى تنكر وجود الله ، ليس فى ذاتها بل بتكرار الدعوة اليها ، وقوة القانون فى السلطة القائمة على تنفيذه ، والخصومة المذهبية طابع الفلسفات الحديثة، وسبب اختلاف القوانين كون الانسان محدودا ومحدودية الانسان تجعل عيوب القوانين كثيرة ، وطبيعة الانسان فى الفلسفة والقانون سبيل الى عدم العصمة، وهى بالتالى سبيل الى التراخي فى التنفيذ والطاعة . لكن فلسفة التربية الاسلامية ، تجعل ضمير الانسان يقظا ، ولذلك فإن ضمير المسلم بمثابة السلطة الذاتية على عكس القانون الموضعى، والانسان فى تربيته الاسلامية يحس بأنه ليس وحده فى هذا الكون الفسيح فإن من حوله وفى كل اتجاه وحينما امتد به النظر أو طاف به الخيال اخوان له من خلق الله مختلفون فى الصور والأشكال ولكنهم يتجهون الى الله ويسبحون بحمده وأن كان لا يفهم تسبيحهم وهو فى النهاية خليفة الله فى الأرض يحق الحق ويبطل الباطل ويشعر بأن الكون صديق له ومعينه على أداء رسالته فيعيش آمنا مطمئنا ، انه فى الأرض، ولكن قلبه معلق فى السماء .

ليلى رزقي

للشاعر : على الفقي

واجيل طرفي في الوجود فلا ارى فيه سواك
وبكل كائناته ارى سراً يسبح به سواك
واراك في سمعي ، وفي بصري ، وفي قلبي اراك
تهب العطاء الى الوجود وتمطر النعمى يداك
تعطى وتمنع كيف شئت وانت احكم في علاك
ولك الوجود وما حوى من فوق ارضك او سواك
ليبيك ان الحمد لك
ليبيك ان الملك لك

ليبيك .. انت الواحد الموجود والمملك الاجل
وبكل شيء في الوجود على وجودك استدل
ليبيك يا ملك الملوك ومن سواك له البهي ؟
ليبيك جنتك باسقاطا كفى ومعتزفا بظني
ولزمت بابك ارسى الزفرات نسجها بدموعي
ووقعت عندك خائفا اطوى على ظمأ ضلوعي
ليبيك ما لك من شريك
في الملك يا نعم المليك

ليبيك انت الواحد الموجود والمملك الاجل
وبكل شيء في الوجود على وجودك استدل
فطرب غاص سائر الخطوات في ليل الفئوب
ما مل من طول الطريق ولا تلمس ان يؤوب
تدري ونعلم ما يريد وانت علام الغيوب
الهمسه الدرب القويم وما كدريك في الدروب
وسترته في العالمين وانت سائر العيوب
آيات فضلك لا تعد
وساط عفوك لا يحد

ليبيك انت الواحد الموجود والمملك الاجل
وبكل شيء في الوجود على وجودك استدل

آيات الله وحججها

ونكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون
الحق فهم ممرضون (الأنبياء / ٢٤)
(أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن
يرزقكم من السماء والأرض أله مع
الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم
صالحين) . النمل / ٦٤ .

والمطالبة بالبرهان في كلتا الآيتين
ليست أكثر من عرض لاعادة النظر
في المواريث الفكرية السائدة حتى يتبذ
منها ما لا دليل عليه ، وحتى يتخلص
الانسان من قيود الوهم التي تشل
قدرته وتضل غايته .

ولسنا هنا في مقام التنديد بقوم
الغوا عقولهم ، وتبعوا ما انتقل اليهم
عن آباائهم ، فاذا بدا لهم خطئهم
امسوا عليه ، لبلادة غلفت عقولهم
بالتعصب ، وجعلتهم يردون هاديهم
الى الحق بهذا الجمود (قال او لو
حطتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم
قالوا انما بما ارسلتم به كافرين)
الزخرف / ٢٤ فان هذا الصنف من

يجب احكام الرقابة على الطرائق
التي تؤثر بها فكرة على فكرة ،
واتجاهها على اتجاه ، فان الغش في
المقاييس العظيمة اكبر شيوعا من
الغش في موازين التجار الخونة ؛
والغريب أن الانسان قد يضيق
اذا يخس حقه في سلعة دفع ثمنها
كاملا ، ويشعر بسوء الختل وسوء
المعاملة ، بيد أن هذا الانسان نفسه
لا يشعر بكبير حرج عندما يصدر
حكما خاطئا على أمر من الامور . او
عندما يقتنع بصدق اسطورة ميتوتة
الصلة بالواقع . . وقد حرك القرآن
الكريم جمهور المشركين كي يستبينوا
طبيعة ما لديهم من عقائد ومذاهب
واهاب بهم أن يعيدوا النظر في
تقويمها ، وان يكشفوا الغش الذي
زين لهم قبولها ، وساطعهم أين الدليل
على ما ذهبوا اليه ؟
(ام اتخفوا من دونه آلهة قل
هاتوا برهانكم هذا فكر من معي

فكر الإنسان

الشيخ محمد الغزالي

ان العلماء في ميدان واحد قد يبدؤون البحث من أساس هو موضع ثقتهم التامة ، مع أن هذا الأساس نفسه مدخول خادع . وما أكثر الوراثة والاشاعات والافهام التي لا تثبت على التمييز وهي عند أصحابها عقائد مكيئة ، ومن ثم فنحن أحوج ما نكون إلى المنطق العلمي الصارم في تقويم كل شيء ، وترتيبه حسب منزلته من اليقين . يقول (الكسيس كاريل) : في جميع الأزمان كانت الإنسانية تتأمل نفسها من خلال منظار ملون بالبدائي والمعتقدات والأوهام ، فيجب أن تهمل هذه الأفكار الزائفة غير الصحيحة . ومنذ أمد بعيد أشار (كلود برنار) في كتاباته الداعية إلى التحرر الفكري إلى ضرورة التخلص من النظم الفلسفية والعلمية السائدة كما يفعل الإنسان حينها يحطهم سلاسل العبودية العقلية ، ولكن

الدهماء مهتر الكرامة ، بين الرذيلة . انها حديثنا هنا في كثير من أولى العقل الذكي ، والفكر النير ممن يحترمون المنطق وينحنون للدليل ، ولكنهم لا يمر ما سمحوا لأفكار شتى أن تتسرب إلى نفوسهم ، وأن تؤثر في سلوكهم دون وعي كامل ونقد حصيف والزلل الفكري لهؤلاء الكبار بعيد المدى .

واشيع ما يكون هذا الزلل بين المبرزين في فن ما عندما يتكلمون في فن آخر .

ان الرجل قد يتبوا القمة في علم الطب ، فإذا تحدث في التشريع أو اللغة وقع فيها لا تقع فيه النائثة ، وبعض المخترعين تحدث في الدين بكلمات تثير الضحك ، وأبدى آراء لا وزن لها .

وإذا تركنا ميادين التخصص العلمي المختلفة وجدنا أنفسنا أمام عوائق أخرى دون الحقيقة المجردة .

(فذرهم في غمرتهم حتى حين .
أيحسبون أننا نمدهم به من مال
وبنين نساوع لهم في الخيرات بل لا
يشعرون) . المؤمنون ٥٤ - ٥٦

المراء المفسور بصور
مادية ومعنوية معينة
قلما يخرج من محبسه ليدرك مشاهد
أخرى للحياة أو جوانب من الحق لا
يحسها .

الا ان تدركه اقدار حسنة فتتيح له
ان يعرف ما كان يجهل .
والحضارة الاسلامية في اعصار
ازدهارها ، وقربها من منابعها كانت
تلمع فيها هذه الصبغة الباهرة ،
صبغة التجرد للحق ، والبحث عن
اليقين .

ولنتناول طرفا من حياة الغزالي
الكبير ، كنموذج اسلامي في مجتمع
شبيه بعصرنا هذا ، كانت الأفكار
فيه والمذاهب تتصارع في كل قرية
ومدينة ، اذ ان الثقافات الأجنبية
العالية تمت ترجمتها تقريبا الى
العربية في الوقت الذي بلغت فيه
علوم الدين واللغة مرتبة الاستقرار
وشاع الجدل العلمي في كل ناحية
وانتشرت مجالسه ومناظراته .

فكان طالب الحق يجد نفسه أمام
الوان شتى من التفكير ، وبين دعوات
تجذب به من هنا ومن هناك . وانك
لتلمح مدى الحرية العقلية التي تمتع
الغزالي بها وهو يصف نفسه في
كتابه « المنقذ من الضلال » اذ يقول :
« ولم ازل في عنفوان شبابي منذ
راحت البلوغ قبل العشرين الى
الآن وقد أناف السن على الخمسين
اقتحم لجة هذا البحر العميق ،
واخوض غمرته خوض الجسور لا
خوض الجبان الحذور ، وأتوغل

بلوغ مثل هذه الحرية لم يتحقق بعد
لأن البيولوجيين والعلميين
والاقتصاديين وعلماء الاجتماع ، كانوا
اذا ما واجهتهم مشكلات شديدة
التعقيد غالبا ما يستجيبون للاغراء
الذي يستحوذ عليهم لكي يبنوا
نظريات ثم يقلبوها بعد ذلك الى
معتقدات ، ومن ثم تبلورت علومهم
على شكل تراكيب شائهم في ذلك
شأن المتعصبين للديانات . اننا نلاقي
كثيرا من دواعي التعب بسبب هذه
الأخطاء في جميع نواحي المعرفة .

ونحن نود لو عولجت الآراء
والمقترحات والمذاهب بأقصى ما لدى
البشر من ذكاء وتجرد وحرية ، فان
الأوهام بين الناس أكثر من الحقائق ،
ولو كانت الظنون العلمية والاجتماعية
والدينية تتساقط من أذهان أصحابها
كما يتساقط ورق الشجر في فصل
الخريف ، لعريت عقول كثيرة مما
يتماسك بها ، وما يطلبه مؤلف
(الإنسان ذلك المجهول) هو ما
سلكه كبار العلماء عندنا .

ان نشدان اليقين هو غاية المفكرين
المسلمين في مزدحم الآراء التي تلقاهم
ولا شك أن القرآن الكريم من وراء
هذا السعى الحميد .

وتأمل في هذه الآيات التي تجمع
الردائل الفكرية والنفسية لأي رأي
وتحذر من مفارقتها (قتل الخراصون .
الذين هم في غمرة ساهون . يسألون
أيان يوم الدين .) الذاريات ١٠ - ١٢
التخرص ، والانغماس في الغفلة ،
والسهو عن الواقع هذه آفات لانتج
حقيقة أبدا ومثلها غفلة الحواس
وذهولها (ان في ذلك لنكرى لمن كان
له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)
ق / ٣٧ فكم من حاضر الجسم غائب
اللب ؟ أترى ذلك يعنى ما أمامه ؟

حقيقة العلم ما هي ؟ فظهر لى أن العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب ولا يقارنه امكان الغلط والوهم .

والمنهج العلمى البحث . الصارم في ضبط المقدمات ووزن النتائج بموازين الذهب ، لا يلقي أثر من هذه السيرة ولو وضعت هذه السطور المضيئة أمام المؤلف الفرنسي الكبير لامتلا قلبه اجلالا لصاحبها . ونحن - حين نخط هذه السطور - نشفق من متاجرين بالحرية العقلية ، لا يؤيدونها الا بمقدار ما تعطى الشبهات حـق الحياة ، والخطأ حق الانطلاق ، والفوضى حق التدمير .

فاذا اتاحت لهم الحرية ما يبتغون سدوا على خصوصهم افواه الطرق ودفعوا بالمجتمع كله صوب ما يعتنقون .

وهذه ثمار مرة لا يرى عاقل أن يهد لها ، والامر يحتاج الى تفصيل ومحاذرة .

ففي ميدان العلم ، وفي مجامعه الكبرى ، وصفوفه العليا يمكن ان ندرس النقائص ، وتسمع شتى الآراء ، وتناقش جهرة دون حرج ومع تأمين مطلق لذويها .

أما أن يتمكن بعض المنحرفين من آذان العامة ويصبوا فيها ألوان الاغراء ، ومنازع الشر ، فهذا هدم لا بناء ، وخطره على المجتمع شديد اذ هو سيزلزل القيم التي يتحرك بها ويوهى الأواصر التي تشد بعضها الى بعض .

ولقد رأيت بعد انعام النظر واستقراء الأحداث أن الباطل لا يسر في الأرض بقواه الذاتية ، وانما تسيره عوامل الرغبة والرغبة وتسنده الرشا والسيوف ، وعندما تتخلى عنه

في كل مظلمة ، وانهجم على كل مشكلة واتقحم كل ورقة ، واتفحص عن عقيدة كل فرقة ، واستكشف اسرار كل طائفة لأميز بين محقق ومبطل ومتسنن ومبتدع لا أغادر باطنيا الا واحب أن أطلع على بطانته ، ولا ظاهريا الا وأريد أن أعلم حاصل ظهارته ، ولا فلسفيا الا وأقصد الوقوف على كنه فلسفته ، ولا متكلما الا واجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته ، ولا صوفيا الا وأترصد ما يرجع اليه حاصل عبادته ولا زنديقا معطلا الا واتحسس وراءه للتنبه لأسباب جراته في تعطيله وزندقته .

وقد كان التعطش الى درك حقائق الأمور دأبي وديدنى من أول امرى وريعان عمري غريزة وفطرة من الله وضعتا في جبلتي ، لا باختيارى وحيلتي ، حتى انحلت عني رابطة التقليد وانكسرت على العقائد الموروثة على قرب عهد سن الصبا اذ رأيت صبيان النصرى لا يكون لهم نشوء الا على النصر وصبيان اليهود لا نشوء لهم الا على اليهود وصبيان المسلمين لا نشوء لهم الا على الاسلام وسمعت الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال :

« كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » (صحيح رواه الطبراني في الكبير) فتحرك باطني الى حقيقة الفطرة الاصلية وحقيقة المعارضة بتقليد الوالدين والأستاذين ، والتمييز بين هذه التقليدات واوائلها تلقينات وفي تمييز الحق منها عن الباطل . فقلت في نفسى : أولا انها مطلوبى العلم بحقائق الأمور فلا بد من طلب

الحقائق وحدها من أجل الإنسان

يتهاوى من تلقاء نفسه .

أما الحق فإن تجاوبه مع فطرة الله في النفوس يجعله مقبولا مستحبا ويقدره على تخطي العقبات واجتياز السدود ، أي أن الحق لا يخشى الحرية أبدا .

ومن ثم فنحن مع توفير الحرية التامة في أرجاء المجتمع ، نعتقد أن هذه الحرية بها فيها من حرارة ستنضج السنايل النافعة وتقتل الحشرات الضارة . سيأخذ الحق منها جواز مروره إلى الأعقاب على اختلاف الليل والنهار ، وسينكمش الباطل في جوها ، فلها صقع لفوره ، وأما تحرك قليلا ريثما يلتقى حقيقته وكم من عوج في الدنيا ما يمسك بقاءه إلا استخفاء هذه الحرية العزيزة ولو هبت رياحها يوما لخلعت جذوره .

وبديهى أن الحرية التي نعشق هي تلك التي تحد من جهاتها الأربع بما لا يضر الآخرين . إنها الجو الذي يعيش على تمحيص الحقيقة ويساعد على قبولها دون قسر أو ختل .

والعلم بالإنسان ورسالته ، وضمان حاضره ومستقبله ، والتسامي به مبنى ومعنى جهد رحيب الدائرة ، بل أن العلم بالإنسان لا يصح إلا مع خبرة محترمة بعلوم الكون والحياة واحاطة حسنة بجملة الحقائق المادية والتاريخية والاجتماعية .

ولا غرو فالإنسان أثمن درة في هذا الوجود ، والقصور لا يجدى في فهم قضاياه . ولذلك يقول « الكسيس كاريل » : (أن علم الإنسان يستخدم جميع العلوم الأخرى ، وهذا سبب من أسباب بطئه وصعوبته) ويقول « من الواضح طبعا أنه لا يوجد عالم يستطيع أن يتحكم ويتفوق في جميع الفنون التي لا غنى عنها لدراسة مشكلة واحدة من مشكلات

الإنسان » .

وليس هذا مثبطا للهمم أو معجزا للباحثين ، ولنبدأ السير من الآن « سيكون علم الإنسان مهمة المستقبل فيجب أن تقنع الآن بالبدائية سواء من الناحية التحليلية أو من الناحية التركيبية المتعلقة بالصفات الإنسانية » . . . وهنا نشرف على أنفسنا ما وصل إليه العالم الغربي الألمي !

ما الإنسان الذي نحيطه بتلك الهالة النيرة ؟ .

لقد كرم الله الإنسان من قديم ، وفضله على صنوف البر والبحر . وفي عصرنا هذا نجد الإنسان بدل أن يصعد السلم يقدمين يحمله المصعد إلى أعلى ، وبدل أن يقطع المسافات الشاسعة في سفره تحمله الطائرات إلى أعلى ما ينبغي .

إن عناصر وفيرة في الأرض والسماء مسخرة لراحة البشر وترفيههم ، وكلما ارتفعت الحضارة زادت أعداد العناصر المسخرة للإنسان ، وزادت مقدرة الإنسان على تطويعها لرغباته .

فهل كرامة الإنسان وعظيمته تعودان إلى هذه المهارة ؟ كلا ، إن الإنسان الذي يصعد السلم على قدميه وهو يلتهث أشرف من ممطى المصعد ، إذا كان الأول يحمل بين حناياه قلبا زكيا ، ونفسا تقية ، وكان الآخر لا يعرف إلا ملء معدته وأطفاء شهوته .

ليس شرف الإنسان بمدى سطوته في الأرض ، بل بمدى تنمية مواهبه العليا وملكانته النبيلة .

وفي هذه الأيام نستقبل أنباء غزاة الفضاء وهم يحاولون ببأس شديد أن يتعرفوا الكواكب الأخرى ويضعوا أقدامهم على سطحها .

كميات أكثر باطراد من أشياء لا جدوى منها ؟ ليس هناك أي ظل من الشك في أن علوم الميكانيكا والطبيعة والكيمياء عاجزة عن اعطائنا الذكاء والنظام الخلقى والتوازن العصبى والأمن والسلام .

يجب أن نصرف حب استطلاعنا عن سبيله الحاضر ونوجهه في اتجاه آخر ..

يجب أن ننصرف عن الأبحاث الطبيعية والفسولوجية لتتبع الأبحاث العقلية والروحية . »

وقائل هذا الكلام رجل يستمد معرفته من العمل والأرقام ، والوقائع ، وهو يبنى بمنطق العلم التجريبي المنزه عن الوهم والمجازفة أن يعرف الإنسان نفسه ومصالحته العاجلة أو الآجلة .

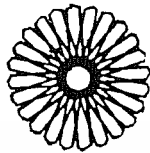
ولو وعى رجال الدين وظيفتهم لأسهموا بنصيب كريم في هذا الميدان .. أعنى أن يلتفتوا إلى هذا العلم الجديد « علم الإنسان » ليضيئوا مآلاته بمنارات الوحي ، فان كل علم للإنسان يجب ارساء قواعده على الإيمان بالله واليوم الآخر . وعلى اعتداد مرحلة العمر فترة اختبار لها ما بعدها .

وعبيد الدنيا ينكرون هذا الكلام أشد الإنكار ويتوهمون أن مستقبلهم هنا ، وحسب .

ما أشبههم برجل قرر أن يزرع صحارى القطبين ، واستصحب في رحلته إليها قناطر البذور أنه لن يجنى من جليدها إلا متاع الغرور .

ان هذا تقدم علمي رائع بيد أن قيمته الانسانية هابطة ما بقى الشر على ظهر الأرض يأكل أبيضهم أسودهم ، ويستذل قويهم ضعيفهم ، ويصبحون ويمسون وهم لا يحسنون إلا خدمة الالهاف الطيني الذي احتوى خصائصهم ووظائفهم المادية والمعنوية « فان كل انسان منصرف الآن — هكذا يقول كاريل — الى الاهتمام بالاشياء التي تزيد من ثروته وراحته في حين لا يوجد من يدرك ان الصفة البنائية والوظيفية والعقلية لكل فرد يجب أن يتناولها يد التحسين فان صحة العقل والحاسة الفعالة والنظام الادبي والتطور الروحي تتساوى في اهميتها مع صحة الأبدان ومنع الامراض المعدية . ويستطرد (كاريل) فيقول :

اننا لن نصيب أية فائدة من زيادة عدد الاختراعات الميكانيكية وقد يكون من الاجدى الا نضفى مثل هذا القدر الكبير من الأهمية على اكتشافات الطبيعة والفلك والكيمياء ومن ثم فان من الأفضل كثيرا أن نوجه اهتماما أكثر الى أنفسنا عن أن نبني بواخر أكثر سرعة وسيارات تتوافر فيها أسباب الراحة وأجهزة راديو أقل ثمنا أو تلسكوبات لفحص هيكمل سديم على بعد سحيق ، ما هو مدى التقدم الحقيقى الذي نحققه حينما تنقلنا احدى الطائرات الى اوربا أو الى الصين في ساعات قلائل؟ هل من الضروري أن نزيد الانتاج من غير توقف حتى يستطيع الانسان أن يستهلك



الفتاوى

للشيخ عطية صقر

الحسد بالعين ..

السؤال :

ما هو الحسد بالعين وما موقف الاسلام منه ؟
أ. م. ع — ابو ظبي

الجواب :

الحسد بالعين حقيقة ملموسة لا ينكرها أحد : وهي ظاهرة موجودة من قديم الزمان . وان عجز بعض الناس عن تفسيرها نفسياً علمياً ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين » رواه مسلم . وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم لها اجراء وقائياً واجراء علاجياً . فقد ورد عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعود من الجان وعين الانسان . كما روى الترمذي ومسححه ان أسماء بنت عميس قالت : يا رسول الله ، ان بنى جعفر تصيبهم العين ، أفاسترقى لهم ؟ فقال : « نعم ، ولو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين » . وجاء في سند ابي داود عن عائشة قالت : كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يفتسل منه العين ، وروى مالك ان عامر بن ربيعة رأى سهل بن حنيف يفتسل ، فقال : والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأ . قال : فلبط سهل ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامراً فتغيظ عليه وقال « علام يقتل أحدكم أخاه ، الا بركت ، اغتسل له » ففعل له عامر وجهه ويده ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجله داخله ازاره في قدح ، ثم صب عليه ، فراح مع الناس .. وقد ذكر ابن القيم في كتابه « زاد المعاد ج ٣ ص ١١٦ » عدة أحاديث في هذا الموضوع ، وعلق عليها بقوله : ابطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين ، وقالوا : انما ذلك أوهام لا حقيقة لها . وهؤلاء من اجهل الناس بالسمع والعقل ، ومن اغلظهم حجاً ، واكثفهم طباعاً ، وابعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها .

وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين ولا تنكره وإن اختلفوا فى سببه ووجهة تأثير العين . ثم ذكر ابن القيم وجهات نظر مختلفة وتفسيرات لكيفية الإصابة بالعين ، منها قوله : ان العائن اذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعين ، فيتضرر . قالوا : ولا يستنكر هذا ، كما لا يستنكر انبعثت قوة سمية من الأفعى تتصل بالإنسان فيهلك . وهذا أمر قد اشتهر عن نوع من الأفاعى أنها اذا وقع بصرها على الإنسان هلك ، فكذلك العائن . ثم قال : وهو يلتقى مع قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الأبر وذى الطفيتين من الحيات أنهما يلتصقان البصر ويسقطان الحبل ، ويؤمن ابن القيم بذلك حتى قال : ان نفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية ، بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره . وذكر ابن القيم علاج الإصابة بالعين مستوحى من الأحاديث النبوية ، مع ادعية وارادة تفيد فى هذا الموضوع ، وأفاض فى بيان تأثير العلاج النبوى بالاغتسال بالماء الذى اغتسل به العائن بما لا يدع مجالاً للشك فى أهميته ، فارجع اليه ان شئت .

هذا ، والأبحاث النفسية الحديثة لا تنكر أثر العين ، بل أثر القوى الأخرى ، وهى تثبت صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله ، وأثر الاستعاذة والتحصن فى تقوية الروح لتدفع خطر العين .

الوصول الى القمر

السؤال :

هل صحيح أن الناس وصلوا الى القمر ، أرجو الاستدلال بآية من القرآن على أن فى مقدور الإنسان الوصول الى القمر . وأن كانت الإجابة « لا » أرجو كذلك الاستدلال بآية من القرآن ، لأن القرآن به كل شيء موضح فيه . ؟
صالح الدين جباره - فاشى - السودان

الجواب :

أقول للسيد السائل : ان الوصول الى القمر تم بالفعل ولا مجال للشك فيه ، وعلى المسلم أن يكون على صلة بالأحداث التى تجرى حوله ، والا يعيش بعقله وفكره منزويا عن العالم باستكشافاته الحديثة وانجازاته العلمية الواسعة .

والوصول الى القمر أو الى أى كوكب آخر من الكواكب التى يحاولون اختبار ظروفها ليس فيه ما يعارض الدين أو يكذب القرآن ، فان الله سبحانه أمر بالبحث والنظر فى ملكوت السموات والأرض ، قال تعالى : (أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء) الأعراف/ ١٨٥ . والبحث العميق يوصل الى الايمان القوى بالله اذا كان بحثا منصفاً بعيداً عن التعصب والاهواء . ولا توجد آية ولا حديث يمنع محاولة الوصول الى

القمر . وليس فى الوصول اليه خرق للسموات ، فهو وغيره من النجوم والكواكب موجود فى السماء الاولى . قال تعالى : (انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب) الصافات/٦ . ولو قرأت أقوال المختصين عن سنة الكون لعرفت أن القمر ، كما عبر بعض المحدثين ، ضاحية من ضواحي الأرض ليس بعيدا عنها كما يظن الناس .

وقد حاول بعض الناس أن يستدل بقوله تعالى : (ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء) الأعراف/٤٠ . على أنه لا يمكن اختراق السموات ، وقد علمت أن القمر وما سواه موجود فى السماء الدنيا ولا يحتاج الى اختراق ، على أن المراد بعدم فتح الأبواب عدم قبول الدعاء والأعمال وعدم رفع أرواحهم الى عليين .
والقرآن يكتفى فى النواحي العلمية بتوسيع المجال للنظر والتشجيع على البحث فى الكون كله أرضه وسماؤه ، ولا حاجة بعد ذلك للنص على جزئيات معينة ، فهى كثيرة ، والقرآن دستور فقط للباحثين والعاملين فى مختلف المجالات .

السؤال :

هل يجوز أكل ما طبخ بدهن الخنزير للضرورة ، كان كان فى جيش أو فى طريق لا يوجد فيه أكل آخر ؟

الجواب :

محمد حسين — يوغسلافيا

شحم الخنزير كالحمة محرم لقوله تعالى : (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ..) المائدة/٣ .
فلا يجوز أكل اللحم أو الشحم أو ما طبخ به . وذلك بشرط الاختيار بأن يكون هناك طعام حلال آخر ، ولم يكرهه على تناوله أحد .
فإن لم يوجد الا لحم الخنزير أو ما طبخ بشحمه ، أو أكرهه على تناوله من هو أقوى منه جاز أكله ، لأن هذه حالة ضرورة ، والضرورات تبيح المحظورات ، بدليل قوله تعالى فى الآية نفسها (فمن اضطر فى مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) . وحكم الاضطرار هذا راجع الى جميع المحرمات المذكورة فى الآية . والمخمصة هى الجوع الشديد والتجانف هو تجاوز الحد الأدنى فى الأكل ، أو هو العصيان فى السفر على اختلاف للفقهاء فى ذلك .
فالآية تدل على تناول لحم الخنزير أو شحمه عند الضرورة بشرط الا يزيد

على ما يمسك الرمق ، فان الضرورة تقدر بقدرها .
والحالة الواردة فى السؤال وهى وجود الشخص فى الجيش ، ان كان
فى الجيش طعام آخر ليس فيه لحم أو شحم الخنزير ، ويمكن الحصول عليه
ولو بالشراء لا يجوز أكل الخنزير . فان لم يوجد الا هو ولا يمكن الحصول على
غيره جاز له تناوله بقدر يسير .
وكذلك من كان فى طريق لا يوجد فيه غير لحم الخنزير أو ما طبخ بشحمه
يجوز له ان يأكل منه بقدر الضرورة حتى يصل الى مكان فيه طعام حلال .

السؤال :

ومن السائل نفسه يقول :
رضع ابن وبنت من امرأة واحدة غير ان الابن رضع فى عام ، والبنت
رضعت فى عام آخر ، والمدة بينهما ثمانية عشر شهرا ، هل يجوز له ان يتزوجها
مع العلم بان المرأة تقول : كانت الرضعات أكثر من خمس مرات .. ؟

الجواب :

ما دامت الرضعات خمسا معلومات صارت البنت اختا لهذا الولد ، وحرم
عليه أن يتزوجها ، ولا عبرة بالمدة التى فصلت بين رضاعيهما . فان هذه المرأة
أم لهما جميعا ولا خلاف بين الفقهاء فى هذا الحكم .

الرضاع ..

السؤال :

رضعت من خالتي مرة واحدة ، وبعد عامين من الرضاع ولدت خالتي ابنة
.. فهل يحل لى زواجها .. وما هو السبب .. ؟

الجواب :

الرضعة الواحدة كافية فى تحريم بنت خالتك عليك ، على ما رآه الامامان
أبو حنيفة ومالك ، وجاء فى رواية عن أحمد أيضا التحريم بالرضعة الواحدة .
والامام الشافعى وكذلك الامام أحمد فى ظاهر مذهبه يقولان : ان الرضاع
المحرم لا يكون الا بخمس رضعات معلومات .. ولكل من القولين دليله من
الأحاديث النبوية .

ولك أيها السائل أن تختار من القولين ما تشاء ، والفتوى الصامة وان
كانت على مذهب الامام الشافعى فى عدم حرمة بنت خالتك عليك ، الا انى أرى
أن تتزوج من غيرها ما دامت لا توجد ضرورة أو حاجة ملحة للزواج منها ، لأن
فى ذلك طمأنينة للقلب وبعدا عن الشبهة .

الْكَوْنِ
وَالْحَسْبُ
بِيدِ اللَّهِ

محمد زاهد

اعداد : فهمى عبد العليم الامام

استطلاعنا هذا العدد عن موضوع يفرض نفسه .. فينذ شهور
والمسلمون في كل بقاع العالم يتجهون لتسجدوا الرجال الى المسجد الحرام
.. الذى جعله الله مثابة للناس وامنا .. وليؤدوا فريضة من فرائض
الاسلام .. اوجبها الله على المستطيع .. حيث قال تعالى : (والله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) .

والحج فريضة — ولكي تأخذ طابعها ويمكن اداؤها في يسر وسهولة
.. لا بد ان تستترك في انجاحها الدولة ممثلة في اجهزتها والهيئات والافراد
والجماعات — فهي فريضة ذات طابع جماعى .. بل هي فريضة تبدو في
وحدة المسلمين التامة بلا فرق من جنس او لون او اقليم .

يتكبد الحاج المشاق .. فيترك الاهل والديار .. ويتعرض لمفاجآت
الطريق .. ويئذل في سقاء من ماله في سبيل الله ومرضاته .. ويئذل
من صحته وعافيته مهاجرا الى الله ليشهد اول بيت وضع للناس .. قال
تعالى : (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) .

وليعيش هناك ذكريات ابي الانبياء وابنه اسماعيل عليهما السلام ..
قال تعالى : (واذا رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم) .

ولما كان محمد عليه افضل الصلاة والسلام خاتم الانبياء فانه جدد
دعوة ابي الانبياء ابراهيم .. داعيا المسلمين في شتى بقاع العالم الى اداء
فريضة الحج .. قال تعالى : (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى
كل ضامر ياتين من كل فج عميق) .

هذا .. وكل ركن من اركان الحج له دلالة .. وكل شئ صغيرة من
تساعثه ترمز الى حكمة سامية .. ادركها الحجاج فاخذوا يتجمعون في
تجمعات مؤمنة .. هي وقود حجاج بيت الله .. وهم زواره ..

فمع زوار بيت الله ، مع الحجاج ، مع المسؤولين عن توفير الراحة
لهم في الكويت .. كان هذا اللقاء وهذا الاستطلاع ..



الأمين العام لمجلس الوزراء
السيد عبد العزيز العتيبي

ذهابهم الى السعودية وفى طريق عودتهم الى ديارهم ، ويرأس هذه اللجنة الاستاذ عبد الرحمن الفارس — الوكيل المساعد لوزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية ، وتنضم مندوبين عن عدد من الوزارات المعنية بالأمر كوزارة الصحة ، والبلدية ، والداخلية ، والأشغال ، والمواصلات .

وعن التسهيلات التى تمنحها أجهزة الدولة للحجاج قال سيادته : هناك تسهيلات على الحدود حيث لا يشترط فى الحاج أن يكون حاصلا على اقامة أو زيارة حتى يدخل الكويت .. بل ما دام قادما للحج فيمكنه الدخول الى الكويت بلا قيد أو شرط ، وعند الضرورة — اذا لزم الأمر — يقيم الجيش خياما لايواء الحجاج الوافدين .

وأوضح أنه لا بد من وجود شهادة

وفى مكتب الأمين العام لمجلس الوزراء السيد عبد العزيز العتيبي كان لقاءنا الأول ودار حديثنا مع سيادته حول استعدادات الدولة ، وما تبذله خدمة لحجاج بيت الله الحرام .

قال سيادته : ان هناك لجنة دائمة بمجلس الوزراء لتطويع الخدمات من أجل الحجاج وهناك تصميم جديد للمدينة .. سيتم على اثره توسيعها واعادة بنائها لتشمل كل ما يلزم الحجاج فترة تواجدهم فى الكويت ولتستوعب جميع الحجاج مع تزايد عددهم عاما بعد عام . وسيتم افتتاح ٢٤ دكانا لتوفير كل ما يرغبون فى شرائه من السوق الكويتي .

ثم قال سيادته : وهناك لجنة الاشراف على استراحة الحجاج اثناء تواجدهم فى الكويت فى طريق



السيد عبد العزيز العتيبي
الأمين العام لمجلس الوزراء
مع مندوب المجلة
فهمى الامام

متكفلة برعاية الحاج الذى يتعرض
لذلك .

اما اذا كانت الحوادث غير ذلك
.. كفقد الجواز أو نفاذ نقود ،
فالدولة غير مسئولة .

وعن التسهيلات التى تمنحها
السعودية للحجاج الكويتيين قال
سيادته :

— الحاج الكويتى فى المملكة
العربية السعودية يعتبر سعوديا ..
ويعامل معاملة السعوديين أنفسهم ،
ويكفى للدخول الى السعودية أن
يكون مع الحاج الكويتى هويته فقط ،
ونسبة الحجاج الكويتيين تعتبر نسبة
عالية جداً اذا ما قيسست بعدد
المواطنين .

هذا .. واننا نأمل أن نتخذ
خطوات أوسع على طريق توفير
خدمات أفضل لحجاج بيت الله الحرام
ومن الله التوفيق .

صحية مع الحاج تثبت حصوله على
إمصال ضد بعض الأمراض السارية،
وهناك إجراءات صحية مشددة عند
عودة الحجاج من الديار المقدسة .

كما تم اتخاذ الترتيبات اللازمة
لتنظيم حركة المرور داخل وخارج
استراحة الحجاج .

وهناك مشرف على الأمن يقوم
بتوزيع دوريات الحراسة داخل مدينة
الحجاج وخارجها لحفظ الأمن ،
والعمل على تسجيل عدد حملات
الحجيج القادمة والمغادرة .

ومن الخدمات فى المدينة وجود
فرع لبنك الكويت الوطنى داخلها
لتقديم كافة التسهيلات المصرفية .

● قد يتعرض بعض الحجاج
لحوادث معينة .. فما واجبات الدول
تجاههم .. ؟

— اذا كانت حوادث غير متوقعة ،
كالمرض أو حادث سيارة مثلاً، فالدولة



استراحة مدينة الحجاج يفيها وغد الله .



السيد عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس الوكيل المساعد للوزارة .

(مدينة الحجاج) وذلك لايواء قوافل الحجاج التي تمر بالكويت سنويا في طريقها الى الديار المقدسة لتأدية فريضة الحج .. فهل لسيادتك أن تحدثنا عن الاستعدادات والترتيبات التي تم اتخاذها لموسم الحج هذا العام ؟
فقال سيادته :

— ان الوزارة قد اتخذت كافة الترتيبات والاستعدادات لحج هذا العام ، فقد تم عقد اجتماع مشترك



ثم كان لقاءنا الثاني مع الأستاذ عبد الرحمن الفارس - الوكيل المساعد لوزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية - رئيس اللجنة المشرفة على مدينة الحجاج قلنا لسيادته :

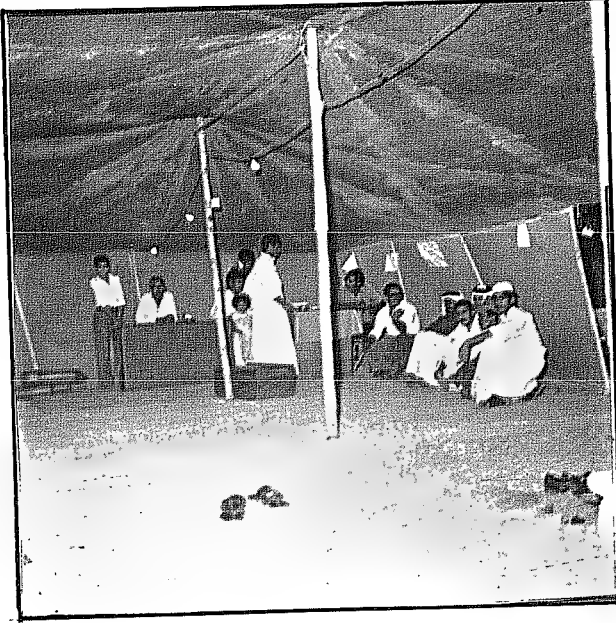
● منذ عدة سنوات مضت تم اختيار قطعة أرض أقيمت عليها



فرع بنك الكويت الوطني داخل استراحة الحجاج

مخفر شرطة خاص باستراحة الحجاج





خيمة من خيام الحجيج
تستقبل الراغبين
فى الحج

وعن دور الوزارة تجاه الحجاج
قال سيادته :

— أصدرت الوزارة ملحقا بمجلة
(الوعى الاسلامى) فيه التفاصيل
الكاملة للحج ومناسكه وسـيتم
توزيعه على الحجاج مجانا ، وكذلك
القيام بحملة اعلامية لتعريف الحجاج
بمناسك الحج . وفى المدينة مسجد
تشرف عليه الوزارة .

كما أشار سيادته الى ان الوزارة
تقوم بالتنسيق مع وزارة الاوقاف فى
المملكة العربية السعودية بتوفير
الاجراءات الصحية اللازمة للحجاج .
• وما توقعات سيادتك لعدد
الحجاج الذين سيمرون بالكويت هذا
العام ؟

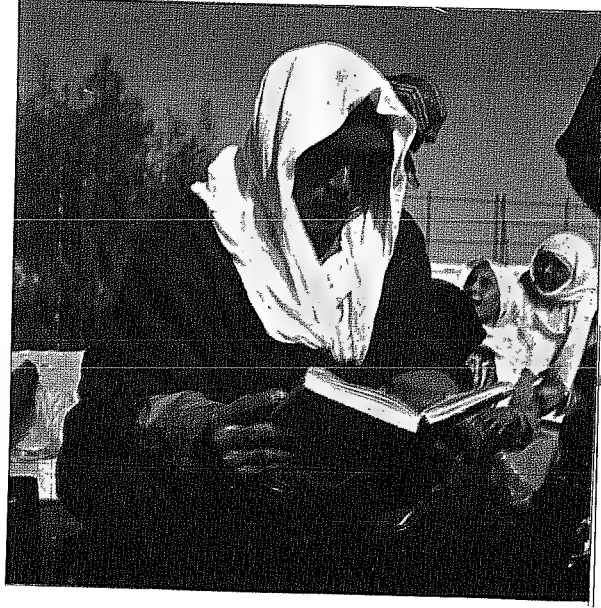
— من المتوقع ان يمر بالكويت
حوالى (٨٠) الف حاج فى طريقهم
الى السعودية لاداء الفريضة ، وهؤلاء
الحجاج قادمون من العراق وايران

ضم مندوبين عن وزارات الصحة ،
والكهرباء والماء ، والداخلية
والمواصلات ، وبلدية الكويت ،
والهلال الاحمر الكويتى ، بحضور
الامين العام لمجلس الوزراء السيد
عبد العزيز العتيبي تم فيه بحث
اوضاع الحجاج المارين بالكويت
والتسهيلات التى تم اتخاذها لتأمين
راحتهم .

وعن نوعية التسهيلات تلك قال
سيادته :

تم تخصيص طبيب مناوب طوال
٢٤ ساعة يوميا وطيلة فترة تواجد
الحجاج فى الكويت ، وتأمين خدمات
(البرق والبريد) .

واستقر الراى على ان يتم تخصيص
وسائط نقل وباصات لتأمين نقل
الحجاج من الاستراحة الى ساحة
الصفاة ، او العودة بهم الى
المدينة .

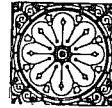


جلس يتلو في كتاب الله
متدبرا آياته ..
فهو مع الله دائما

هذا اللقاء :

قال أحد أصحاب الحملات : ان
تعيب الحج جميل ، وهي أحسن
تجارة ، ففيها خدمة الحاج وراحته ،
ولذا فهي خدمة للدين ، وحتى لو
خسرت الحملة ماديا فيكفي أن أزور
المسجد وأن أحج .
وعن الخدمات التي تقدمها الحملة
الى الحجاج قال : نأخذ جواز الحاج
ونحصل له على تأشيرة الدخول الى
الأراضي السعودية ونبلغ جميع
الحجاج بوعود السفر لكي يستعدوا ،
وتلحق بالحملة سيارات الاسعاف
وجميع ما يلزمها ، ثم نبدا المسير
على بركة الله ، وعندما نصل الى
النويصيب والزرقاني ننجز الاجراءات
اللازمة لدخول الأراضي السعودية ،
وبعد استراحة قصيرة نتحرك القافلة
قاصدة المدينة المنورة . ويكون سيرنا
نهارا والى الساعة العاشرة مساء ثم
نتوقف للراحة ، وفي المدينة ننصب

وأفغانستان وباكستان وسوريا
وتركيا .
وقد بلغ عدد الذين مروا بمدينة
الحجاج العام الماضي ٦٢ ألف حاج .
وقد ودعنا السيد الوكيل المساعد
متمنين لسيادته المزيد من التوفيق ..
وان يحقق الله الخير على يديه
للمسلمين .



ثم كانت لنا جولة وسط الخيام
التي نصبت في الصحراء .. وأمام
كل مجموعة خيام وقفت مجموعات
ضخمة من السيارات تحمل اسم
صاحب الحملة .. وقد رفعت الاعلام
عليها ووسط هذه التظاهرة الاسلامية
الرائعة .. حيث يتوافد الراغبون في
اداء فريضة الحج لتسجيل أسمائهم
ضمن هذه الحملة أو تلك .. كان لنا



قوافل الحجيج ممتدة في صحراء الكويت تنتظر موعد المسيرة المباركة

● قافلة الحجيج وقد توافد الحجاج إليها مبتدئين - على بركة الله - الرحلة
الايمانية .





تقوم وزارة الصحة الكويتية بدور بارز ومجهود رائع من أجل رعاية الحجاج والسهر على راحتهم .. وتعد لذلك بعثاتها الطبية ، ويبدو في الصورة عدد من سيارات البعثة الطبية الكويتية المرافقة لحجاج بيت الله الحرام .

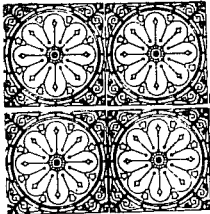
احدى سيارات البعثة وهي تستعد للسفر الميمون في رحلة مباركة الى الأماكن المقدسة وقد امتلأت السيارة بلوازم الحجاج .. فعلى بركة الله ..



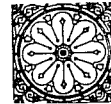


يجد الحجاج العناية التامة أثناء تواجدهم بالكويت ومن أجل ذلك أنشئ الحجر الصحى داخل استراحة الحجاج للإشراف عليهم ومراقبتهم صحيا .

الحج طريق من طرق الخلاص من براثن الشيطان الى معية الله ..
 ويجد المؤمن فى حوى الله صفاء نفسه ونقاء سريرته ، ويتخلص من أوضار الحياة .. ويلجأ الى الله ..
 قائلًا : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .
 ثم يعود الحاج الى اهله وقد غفر الله له مصادقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .



خيامنا ، وخيامنا مجهزة بالماء والكهرباء وجميع الوسائل .. ثم نؤدى جميع أركان الحج وشعائره وفى ثالث أيام العيد نتحرك بعد العصر عائدين الى الكويت .
 وقال : ان الحملة بها مرشد يرشد الناس الى مناسك الحج ، وبها عالم دينى يعظ الناس ويعلمهم لكى يؤدوا الفريضة على صورتها الصحيحة .
 ونرجو الله أن يتقبل منا وأن يجعل حجتنا مبرورا وخالصا لوجهه الكريم .



وبعد أخى القارىء .. كان هذا هو استطلاعنا عن نشاط أجهزة الدولة والهيئات والأفراد لانجاح ركن أساسي من أركان الاسلام .. هو الحج . وفى



شعاع من الحزن

للأستاذ : عبد السمیع المصري

رمیضاء ؟ ..

- ما صبیوت ...
- احقا ما تقولین ؟ اذن فما هذا الذي یقولہ الناس ؟
- ما صبیوت یا ابا انس لكنی آمنت بهذا الرجل .

فاطرق مالک ساعة وقد غلبه هم كبير لما احسّه من قهر ازاء تمرد زوجته علی دینہ ودين آبائه .. زوجته التي یحبها ولا یطیق هراقها .. ولكن أم سلیم - وهي فی هیامها بتعالیم دینها الجدید تمضي أمام زوجها تلقن طفلها انسا وتنشیر الیه « قل لا اله الا الله قل انشهد ان محمدا رسول الله » والرضیع یردد الشهادتين وراءها فی تفتحة فيثور الرجل ویصبح بها « لا تفسدي علی ابني » فتقول « انی لا افسده » فيخرج مالک من الدار مقضيا ليلقاه عدو یقتله .

واذا نام سلیم تنسی امام الفاجعة كل شيء الا انها زوجة مالک وان مالكا هو الزوج الحبيب الذي وفی لها واحبها واعزها فلا اقل من ان تبادلہ وفاء بوفاء وتخلفه فی ابنه

أم سلیم بنت ملحان بن خالد زهرة من زهرات یثرب وبنقة كريمة مما انبت بنو النجار عرفت فی التاريخ الاسلامي باسم الرمیضاء .. ونفحة طيبة ملائذها صفحات عبقة من صفحات هذا التاريخ وعطرت سماء المدينة المنورة بسیرتها الظاهرة وبها حدثت به من احادیث رسول الله صلى الله علیه وسلم .

وكان بیتها المنزل الوحيد الذي یدخله الرسول علیه الصلاة والسلام بعد بیوت ازواجه ویرضی ان یقبل فیه ویصلي وكان ابنها انس خادم رسول الله الذي ظل معه مخلصا فی خدمته حتی وفاته علیه الصلاة والسلام .

ولقد عرفت أم سلیم وهي فتاة بافعة زوجة لمالك بن عدی فملا شغاف قلبها وملك علیها روحها ورات فیه الخير كل الخير وسعت جاهدة تريد لكل اخ لها فی الانسانية ان ینال نصيبه من هذا النور الذي أرسله الله هدی ورحمة .

فلما عاد ابو انس - وكان غائبا - وقد ترامی الی سمعه ما احدثت زوجته سالها فی لهفة : اصبیوت یا

فتهلل فرحة وتنادى ولدها وتضمه
الى صدرها وهي تقول « يا أنس قم
فزوج أبا طلحة » وانها لسعيدة غاية
السعادة ان هدى الله بها رجلا الى
الاسلام ونور الحق راضية وقانعة
ان يكون صداقها اسلام ذلك الرجل
وقد ادخرت بذلك اجرا عظيما عند
الله .

وتمضي هذه الاسيرة المسلمة في
الحياة مجاهدة من اجل عقيدتها
عاملة على نشر هذه العقيدة فاذا
كانت غزوة احد خرجت ام سليم
مع الرسول صلى الله عليه وسلم
تسقى العطش وتداوى الجرحى
ولا تتخلف عن الجهاد في سبيل الله .
وترزق ام سليم طفلها من ابي طلحة
ويسميانه ابا عمير .

ويخرج ابو طلحة ذات يوم الى
بستان له خارج المدينة ليرعى شئون
زراعته ويترك ابا عمير مريضا فيشدد
عليه المرض ويتوفى الصبي فقامت
ام سليم ففسلته وكفنته وحطنته
وسجت عليه ثوبا وقالت « لا تخبروا
ابا طلحة بموت ابنه » فلما رجع مساء
وقد يسرت له عشاءه كما كانت تفعل
فقال « ما فعل الصبي ؟ » قالت « خير
ما كان » وقربت له الطعام فتعشى
هو واصحابه الذين معه فلما تأخر
الليل وانصرف الضيف دخل اليها ابو
طلحة وكانت قد زينت له فأصاب منها
ما يصيب الرجل من اهله .

فلما اغتسل لصلاة الفجر عاود
السؤال عن ابنه فقالت له : يا ابا
طلحة ألم تر الى آل فلان
استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما
طلبت منهم شق عليهم ؟
— ما أنصفوا ...
— فان ابنك ابا عمير كان عارية
من الله فقبضه اليه .

وتخلص لذكراه واذا بها تقول لمن
حولها « لا أتزوج حتى يبلغ أنس
ويجلس في المجالس فيقول جزى الله
امى عنى خيرا ، لقد احسننت
ولايتي » .

لكن السيرة العطرة والخلق الكريم
فتنا اهلها من رجال بني النجار وكان
اشدهم تعلقا بها وحبا لأخلاقها
ابوطلحة زيد بن سهل ، فاخذ يتردد
عليها خاطبا فترده في رفق وتذكره
بمهدا الذي عاهدت وبان الله يقول :
« ان العهد كان مسئولا » الاسراء
/ ٢٤ .

الى ان جاءها يوما متهللا ببشرها
بانها قد انجرت عهدها وان انس قد
جلس وتكلم في المجالس فاذا بها
تقول له : يا ابا طلحة ان الهك
الذي تعبد انما هو شجرة تثبت من
الأرض ؟

— نعم وما ذاك وما أسالك عنه ؟
— ألا تعلم ان هذه الشجرة انما
نجرها حبشي بني فلان . ؟
— بللى ...

— أما تستحي ان تسجد لخشبة
نبتت من الأرض نجرها حبشي بني
فلان ؟

فاطرق ابو طلحة ساعة وقد افحمه
منطق الايمان وطمعت ام سليم في
اسلامه فعادت تقول : هل لك ان
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وازوجك نفسي لا اريد
صداقا غيره . ؟

— دعيني حتى انظر .
وخرج ابو طلحة بغير الوجه الذي
دخل به واحست ام سليم بنور
بصيرتها اشعة الايمان تتسلل الى
قلبه وبرقة الاسلام نحيط به من
اقطاره ولم تخب فراستها اذ عاد
اليها بعد ايام قلائل ليعلمها باسلامه

يتلمظها فقال النبي « أبت الأنصار ألا حب التمر » .

وتتصدر أم سليم مكانتها الكريمة بين صحابة رسول الله الذي يجعلها ويحترمها ويقدر لها ما تعمل في سبيل دعوته ونشر العقيدة وما تحملت في سبيل الله من استشهاده أخيها وتضحياتها بالمال والنفس وصبرها على الآذى وسبقها الى مواقع الخيم ولكانة ابنها أنس الذي وهبته لخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار من كبار تلاميذه وخاصة صحابته واحد أعلام المحدثين عنه .

وأن أنسا ليحدثنا عن ذلك فيقول « دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم فأنته بتمر وسمن فقال : أعيدوا سمئكم في سقائكم وتمركم في وعائكم فأنى صائم . ثم قام في ناحية البيت فصلى صلاة غير مكتوبة فدعا لأم سليم ولأهل بيتها فقالت أم سليم : يا رسول الله إن لي خويصة - حاجة خاصة - قال : ما هي ؟ قالت : خادمك أنس . فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به . ثم قال : « اللهم أرزقه مالا وولداً وبارك له » - رواه أحمد - فإنه لمن أكثر الأنصار مالا وولداً .

أن أم سليم لم تستحق هذه المكانة إلا بعمل شديد جاد وشاق وجهاد متواصل في سبيل عقيدة ملكة عليها روحها وآمنت بها وضحت من أجلها بأعلى ما تملك وبكل ما تملك من مال وولد ونفس حتى استحققت أن تكون من المبشرين بالجنة فيما رواه ابنها أنس عن النبي أنه قال « دخلت الجنة فسمعت خشفة (أي صوت حركة) بين يدي فقلت ما هذا ؟ فقيل الرميضاء بنت ملحان » . رواه الشيخان وأحمد .

لقد فوجيء أبو طلحة بالنبا وذهل لقوة إيمان زوجته التي هدته إلى الإسلام واستحقت بهذا الإيمان القوى الراسخ فضل السبق والصحبة لرسول الله .

لكنه اطرق ملياً ثم زفر زفرة حرى وهو يقول « أنا لله وأنا إليه راجعون وحمد الله على قضائه » .

ثم انصرف ليلحق برسول الله في مسجده فلما رآه الرسول بعد الصلاة قال له « بارك الله لكما في ليلتكما » . فكان حملها بولدها عبد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة وكان ذلك الحمل ايذاناً بمكانة أعظم لأم سليم عند أبي طلحة حتى أنه أصبح شديد الغيرة عليها والشفقة على حملها فيحاول منعها من الجهاد لكنها تخرج إلى غزوة حنين وهي حامل لتداوى الجرحى وتسقى العطشى وقد حزمت خنجرها

على وسطها فيشكوها أبو طلحة إلى رسول الله من شدة غيظه ويقول « يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر » ويدرك الرسول ما يعتمل في صدر الزوج المحب فيحدثها في ذلك فتقول « يا رسول الله اني اتخذ الخنجر حتى إذا دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه » فيبتسم الرسول ويقول « يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن » .

وتعود أم سليم إلى المدينة لتضع طفلها فإذا كان اليوم السابع قالت لأنس « اذهب بأخيك وهذا المختل وفيه شيء من تمر إلى رسول الله حتى يكون هو الذي يحنكه ويسميه » . ويقول أنس « فأنيت به النبي صلى الله عليه وسلم فمد النبي رجله وأضجمه وأخذ ثمرة فأكلمها ثم مجها في فم الصبي فجعل الصبي

الاسلام

الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء (النساء/ ١١) . وفكرة شمول رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فهو رسول الله الى الناس كافة (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) سبا/ ٢٨ (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) الانبياء/ ١٠٧ (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) الاعراف/ ١٥٨ . وهو نظام وسط بين المادية والروحية ، فكما يعنى بتهديب وتربية الضمير يعنى بمطالب الناس الدنيوية ومشكلاتهم المعيشية ، وبينما يقول الله تعالى : (ونفس وما سواها . فآلهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها .) الشمس/ ٧ - ١٠ . يقول جل شأنه : (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) الاعراف/ ٣٢ .

كان المجتمع الانساني قبل الاسلام مجتمعا فاسدا في العقائد والعبادات والأخلاق . فالذاهب متباينة والأوثان تعبد من دون الله ، والمعاملات تقوم على الاستغلال ، والأخلاق منحلّة !! وقد انتهى به فساد العقيدة الى خلاف مستحكم في طبيعة المسيح عليه السلام ، وانتهى به فساد الأخلاق الى استغراق في شهوات الجسد ونزوات النفس !! وأدى هذا وذاك الى قيام نظام من الحكم الفاسد ، ففسدت الحكومات بالمظالم والرشوة ، وتدنس المجتمع بالردائل واستشعر الناس المذلة والهوان فألهوا الملوك والقيصرة .. !! فلما نزل الاسلام كان نظاما قائما بذاته متضمنا المبادئ القويمية ، والاسس السليمة التى تصنع الانسان الكامل ، الذى يبني الحياة ، ويقوم الاسلام على فكرتين ، فكرة الوحدة بين بنى الانسان في الجنس والمنشأ والطبيعة (يا ايها الناس اتقوا ربكم

المجتمع

للشيخ محمد الأباصيري خليفة

ويجب أن يتجه اليه بنو آدم منيبين عابدين (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون) آل عمران / ٦٤ . والناس جميعا سواء في امكانية الاتصال بالله واستمداد القوة منه دون كهانة او وساطة (واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرثسون) البقرة / ١٨٦ .

وقيم المال والجاه والحسب لا تحقق لأصحابها ميزة ولا تضفي عليهم فضلا الا اذا صاحبها ايمان بالله واستقامة على امره ، فمن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه ، (يا ايها الناس انما خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) الحجرات / ١٣ .

وما شرع في الاسلام من عقائد وعبادات ومعاملات واخلاق تتماسك وتترابط وتتداخل في تكوين المجتمع الذي يشرق بكل معاني السعادة والتقدم والنهوض .

وقد بنى الاسلام المجتمع على اسس لا بد من تواجدها كلها في تكوينه وهي :

أولا : تحرير الوجدان من عبادة غير الله ، أو الخوف من أحد سواه ، فصاحب السلطان المطلق في الكون هو الله سبحانه وتعالى (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) يس / ٨٢ . وقد شرع للناس ما يكفل لهم السعادة في اجلى معانيها ، ومن ثم يجب أن يتخلص شعور العبد من الخضوع لغيره لانه وحده مالك الضر والنفع ، وليس من أحد سواه يملك لنفسه أو لغيره شيئا (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا يرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) فاطر / ٢ .

من حدود الله ؟ انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ، وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها . متفق عليه .

والاسلام يتمتع بمظان التفاوت بين الناس .. ليقضي عليها ، فلما كان الانبياء — عليهم الصلاة والسلام — مظنة ان يقصدتهم الناس بالتقديس عنى الاسلام برد الناس الى الصواب الذى طالما رده القرآن الكريم من انهم بشر يوحى اليهم ، وقد خاطب الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم قائلا : (ليس لك من الامر شيء) آل عمران/ ١٢٨ . وامره ان يجهر فى الناس بحقيقة امره : (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد) الكهف/ ١١٠ ، (قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا . قل انى لن يجيرنى من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا) الجن/ ٢١ و ٢٢ . (قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم انى ملك ان اتبع الا ما يوحى الى) الانعام/ ٥٠ ، ويصف القرآن الكريم من الهوا عيسى بالكفر : (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) المائدة/ ٧٢ .

ولما رأى رسول الله عليه الصلاة والسلام شدة حب صحابته له خشي أن يتطور هذا الحب الى تقديس فنأدى فيهم : « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم ، فانما انا عبد الله فقولوا : عبد الله ورسوله » .

وبين لاهله انهم يستون مع جميع الناس ، وأن قرابته لهم لا تغنى عنهم من الله شيئا ، فقال : « يا معشر قريش لا اغنى عنكم من الله شيئا ،

ثانيا : المساواة الانسانية
الكاملة امام القانون ، وامام الله في الدنيا والآخرة ، فأبو البشر خلق من تراب ، وابناؤه خلقوا من ماء مهين (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من مهنر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير) فاطر/ ١١٠ .

والمساواة فى الاسلام تقوم على نظرة شاملة لكل بنى الانسان ، بعيدة حتى عن العصبية الدينية ، فالكافرون الذين بينهم وبين المسلمين عهد وميثاق يمنحون فى الدماء حقوقا مساوية لحقوق المؤمنين ، (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة) النساء/ ٩٢ . وفى القتل العمد وتطع الأطراف والنشويه ، النفس بالنفس والعين بالعين ، والأنف بالأنف ، والأذن بالأذن ، والسن بالسن ، والجروح قصاص ، لا فرق فى ذلك بين كبير وصغير ، ولا بين غنى وفقير ، ولا بين سيد ومسود (ولكم فى القصاص حياة) البقرة/ ١٧٩ . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — « من قتل عبده قتلناه ، ومن جدد عبده جددناه » رواه أبو داود والترمذى . وطبق عليه الصلاة والسلام مبدأ المساواة فى المرأة المخزومية التى سرقت ، وعنف أسامة بن زيد على تشفعه لها قائلا له : « أتشفع فى حد

فى مقابل مسئولية : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) النساء/٣٤ . وقد جعل الله للمرأة فى مقابل هذه القوامة حقا فى الرعاية أكبر من حق الرجل ، « أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم وقال : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : أمك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أمك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أمك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أبوك » رواه البخارى ومسلم .

والمساواة التى قررها الإسلام أساسا من أسس بناء المجتمع هى المساواة فى الحقوق والواجبات ، وليست المساواة فى الواقع والحساب ، لأن المساواة فى الحقوق والواجبات هى التى تتفق مع الطبيعة البشرية ، فقد خلق الله الناس متفاوتين فى الخلقة و المواهب والقوى ، وتبعاً لذلك تتفاوت أعمالهم ، فيجب أن ينال كل انسان من الحقوق ما يتناسب مع عمله قال تعالى : (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجرا عظيما . درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما) النساء/٩٥ و ٩٦ .

والمساواة على هذا الأساس هى التى تحفز على العمل ، وتستقيم بها الأمور وتتفق مع الفطرة السليمة ، ومن ثم فقد حرص الإسلام على تطبيقها فى كل زمان ومكان .

يا بنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا صفية عمه رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئا « متفق عليه عن أبى هريرة . وعاتب الله رسوله لانصرافه عن رجل فقير بقوله تعالى : (عبس وتولى . أن جاءه الأعمى . وما يدريك لعله يزكى . أو يذكر فتنفعه الذكرى) عبس : ١ - ٤ . وكسر الله أنفة ذوى الثراء الذين يأنفون أن يزوجوا أو يتزوجوا من الفقراء بقوله تعالى : (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامأثم أن يكونوا فقراء يفهم الله من فضله والله واسع عليم) النور/٣٢ .

وقد كفل الإسلام للمرأة المساواة التامة بالرجل من حيث الجنس ، ولم يشرع التفاوت بينهما إلا فى بعض الملابس المتعلقة بالاستعداد أو تحمل التبعة ، فمن الناحية الدينية يتساويان : (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل/٩٧ . وفى ناحية الملك والتصرف يتساويان : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا) النساء/٧ .

أما التفاوت بين الرجل والمرأة فى الارث ، فقد اقتضاه التفاوت بينهما فى التبعات والمسئوليات فتبعات الرجل ومسئوليته فى الأسرة وفى المجتمع أكبر مدى من تبعات المرأة فى هذا السبيل ، والقوامة التى جعلها الله للرجل مردها الى الاستعداد ، والتزام الرجل بالانفاق على الأسرة ، وتمويلها ، ورعايتها الأدبية فهى حق

ثالثا : التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ، فالمجتمع مصلحة عليا يجب أن تنتهي عندها حرية الأفراد ، والإسلام حين قرر الحرية الفردية قرر مقابلا لها التبعة الفردية والتبعة الجماعية ، وهذا هو معنى التكافل الاجتماعي .

والإسلام يمد الفرد بما يزكي نفسه ويطهرها ليكون أهلا للتعاون مع غيره من بني جنسه وفي الوقت ذاته يكلفه بأن يتمتع نفسه بما لا يندس فطرتها ، وأن يمنحها حقها من الراحة والاستجمام ، فلا ينهكها بالعمل « جاء رجل إلى رسول الله في ثوب دون فقال له : لك مال ؟ قال : نعم ، قال : من أي المال ؟ قال : قد آتاني الله من الإبل والغنم والخيول ، قال رسول الله : فإذا آتاك الله فليثر أثر نعمته عليك » حديث صحيح . وقال عليه الصلاة والسلام : « أن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى » رواه البخاري وجابر .

والفرد يتكافل مع أسرته ، فيعمل على أسعادها ، وقد رسم الإسلام طريق هذا التكافل حين فرض على الوالد العناية بأمر أولاده ، وعلى الأولاد الاحسان لأبائهم ، وحين جعل أولى الأرحام بعضهم أولى ببعض قال تعالى : (وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا) النساء/ ٣٦ . وقال : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادوا فصالا

عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتكم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير) البقرة/ ٢٣٣ .

وهذا التكافل قوام للأسرة وسبب تماسكها وبه تتكون لبنات قوية في بناء المجتمع العام ، ومن مظاهر هذا التكافل الأسري ما شرع الله من توارث المال بين الأقارب ، وقد ضرب القرآن الكريم مثلا للتكافل بين الآباء والأبناء في قصة موسى مع عبد من عباد الله آتاه الله رحمة من عنده ، وعلمه علما من لدنه . قال تعالى : (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا . قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) الكهف/ ٧٧ و ٧٨ . وعند الحديث عن بناء الجدار حكى الله عن العبد الصالح قوله : (وأما الجدار

فكان لفلاطين يتييمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فاراد ربك أن يبلفا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك) الكهف/ ٨٣ . وهكذا انتفع الولدان بإصلاح أبيهما وورثا ما تركه لهما من مال .

وهناك التكافل بين الفرد والجماعة ومعناه أن يلتزم كل حده ، وأن يرعى مسؤولياته قبل الآخر بأمانة وإخلاص ، فالفرد مكلف أن يحسن عمله الخاص وأن يتقنه لأن ثمرة العمل الخاص عائدة على الجماعة في النهاية . وهو مكلف أن

وعليها أن تحفظ لليتامى أموالهم حتى يرشدوا : (وأبتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها أسرافاً ويداراً أن يكبروا ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم اليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيباً) النساء/٦ .

وعلى الجماعة أن تهيب للفقراء رزقهم وتسد حاجتهم فقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعاً فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله » رواه أحمد فى مسنده . وقال : « من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له » رواه مسلم .

والمجتمع الإسلامى بدن واحد ، كل عضو فيه يشد بقية الأعضاء « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر » .

ولما كان التعاون بين أفراد المجتمع على الخير لا يتأتى إلا بأمن الجميع على دماءهم وأموالهم وأعراضهم حرم الإسلام تحريماً قاطعاً العدوان على أى منها « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » رواه الترمذى وحسنه .

ووضع الحدود وشرع التعزيرات لصيانة المجتمع من الخارجين على نظامه : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) المائدة/٣٨ (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد

يرعى صالح الجماعة ، وأن يحرس مصلحتها العامة ، فالحياة مثلها كمثل السفينة بين الأمواج ، جميع ركابها مسئولون عن سلامتها ، وليس لأحدهم أن يخرق موضعه فى السفينة باسم الحرية الفردية قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً » رواه البخارى . فالمصالح فى المجتمع متشابكة متداخلة ، وليس هناك فرد معنى من رعاية المصالح العامة . فكل فرد فى المجتمع راع لغيره ، عليه حقوق الرعاية . ورعية لغيره ، على غيره حقوق رعايته ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » رواه البخارى ومسلم .

والجماعة مسئولة عن حماية الضعفاء ، تقاتل عند اللزوم لحمايتهم (وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً) النساء/٧٥ . وعليها أن تحفظ أموال السفهاء ولا تسلمها اليهم ، وتنفق عليهم منها ، وترعاهم رعاية أدبية حانية : (ولا تؤثوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قايماً وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفاً) النساء/٥ ،

منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما
رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين (النور/ ٢) والذين
يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بارية
شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا
تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك هم
الفاسقون (النور/ ٤).

اما الذين يتآمرون على أمن
المجتمع العام فجزاؤهم الثقيل او
التصليب او تقطيع الايدي والارجل
من خلاف او النفي من الارض :
(امما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الأرض فسادا
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض
ذلك لهم جزى في الدنيا ولهم في
الآخرة عذاب عظيم) المائدة/ ٣٢ .

رابعا : عدالة الحكم ، فالحكومة
جزء من النظام الاسلامي لانها هي التي
تنفذ التشريع وتتعمد المجتمع وتحقق
التوازن فيه وتوزع المنافع بين افراده
.. وقد اقام الاسلام الحكم على
اسس ثلاثة : عدل الحاكم ، طاعة
المحكومين ، الشورى بين الحاكم
ورعيته ، والمراد بالعدل الذي
لا يميل به الهوى ولا تنال منه المودة
او العداوة : (واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل) النساء/ ٥٨ .

(يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم
او الوالدين والأقربين) النساء/ ١٣٥ .
(يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله
شهداء بالقسط ولا يجرمكم ثقتان
قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب
للقوى) المائدة/ ٨ . والمراد بطاعة
المحكومين الخضوع لما يصدره الحاكم

من اوامر ما دامت في غير معصية
الله « اسمعوا واطيعوا وان ولى
عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة
ما اقام فيكم كتاب الله » رواه
البخارى . والمراد بالمشورة ان
يشاور الحاكم رعيته بالطريقة المؤدية
الى اقوم السبل وانجمها ، وهذه
الطريقة متروك امرها للظروف
والاحوال .. وليس للحاكم - فيما
عدا طاعة امره العادل والنصح له
ومعاونته على اقامة العدل - شيء
يمتاز به عن اى فرد لا في الحدود
ولا في الاموال ، وليس له ان يعتدى
على ارواح الناس واجسامهم وحرمتهم
واموالهم .

هذه اسس بناء المجتمع الاسلامي
وتحقيق هذه الاسس يكون بأمرين :
التشريع الذى وضع الاسلام خطوطه
العريضة وقواعده الكلية ، والضمير
الذى يعتمد الاسلام الى تربيته في نفس
الفرد ليكون حارسا يقظا ينفذ
التشريعات ويرعاها ، ولقد اقام
الاسلام على الضمير مراقبا من خشية
الله : (ألم تر ان الله يعلم ما فى
السموات وما فى الأرض ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا
أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم
ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله
بكل شيء عليم) المجادلة/ ٧ .

على هذا الضمير الذى رياه
الاسلام وعلى التشريع الذى وضعه
الله لعباده يعتمد الاسلام فى بناء
مجتمع انساني متوازن متعاون على
البر والتقوى ، ناهض بشئون حياته
فى عمل متناسق ماديا وروحيا وخلق
مكين .

٢
سودا

سودا

للأسناد : عمر بهاء الأميري



شباب ، واخته ، ورفيقة لها ، كنا
نجلس متجاورين في ندوة ثقافية عن
« وعي الرعييل الأول للإسلام »
واستشهد أحد المتحدثين قائلا :

« في القادسية ، كان حوار بين
رستم قائد العدو ، وبين وفد يمثل
المسلمين مكون من ربيع بن عامر
وحذيفة بن محصن والمغيرة بن شعبة
سألهم رستم عن أمرهم وغايتهم ؟
فكان الجواب :

« ان الله ابتعثنا ، لنخرج من
شاء ، من عبادة العباد ، الى عبادة
الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى
سعتها . ومن جور الأديان الى عدل
الإسلام ، فأرسل رسول الله بدينه
الى خلقه ، فمن قبله منا ، قبلنا منه ،
ورجعنا عنه . وتركناه وأرضه . ومن
أبى قائلناه ، حتى نفنى الى الجنة
أو النفر » ..

تحلقنا حول مدفأة كهربائية ،
نرشف القهوة السوداء .

وعدت الى الكلام : سأحاول —
إذا سمحتم — أن أعرض الموضوع
ومن وجهة نظر الاسلام ، وسأعتمد
الى الاختصار الشديد ، لأننا إذا
أردنا إيفاء البحث حقّه ، لم تتسع لنا
ليلتنا على طولها .

قال الشاب : أنا على ميعاد في
بيتنا بعد ربع ساعة فلنضرب لحديثنا
موعداً رجباً .

قلت : بل نوجز القول في دقائق
ثم نعود الى بسطه في مرة أخرى ،
حتى لا نتفرق عن رأي مشوش .

تحدثت يا أخي ، عن طبيعة الحياة
وتنازع البقاء ، وتحدثت الحقيقة عن
الفكرة السائدة بأن الاسلام دين حرب
انتشر بقوة السيف ، وقالت رفيقته:
ان تاريخ البشرية مجازر ، حتى في ظل
الاديان ، ولم تستثن الاسلام ، والذي
أريد أن أقوله تعليقا على كل ذلك .

انه تنازع بقاء حقا ، ولكنه ليس
من طبيعة الحياة ، كما يريد لها الله
للشعر ! وفي الاسلام جهاد ، وليس
حرب كالحروب المعروفة ، وقد شهر
الاسلام السيف فعلا ، ولكنه لم
ينتشر بقوة السيف . وليس تاريخ
البشرية في ظل الاسلام مجزرة ، بأي
حال من الأحوال .

قالوا : زدنا بيانا

قلت : تذكروا معي ، مثلا جواب
المسلمين لرستم كما سمعناه في
الندوة : « ان الله ابتعثنا لنخرج من
شاء ، من عبادة العباد الى عبادة
الله وحده .. » فالاسلام — وهو
الوارث لهدى الرسالات السماوية من
قبله ، المصدق لما بين يديه المستكمل
للانسانية المتنامية المتسامية كل خيرها

.. وانتهت الندوة .. وصفق
الحفل . ونهضنا ننصرف . سلم
الشاب . ودعاني الى سيارته . وكنت
قد عرفته في مناسبات سابقة .

قالت شقيقته : أراد المتحدث الأول
في الندوة ، أن يحو من الأذهان أن
الاسلام دين حرب . وانه انتشر بقوة
السيف . وهو على حسن عرضه
لأفكاره . لم يستطع أن يبلغ منا
ما يريد !

وعلمت رفيقته : التاريخ ، جل
التاريخ مجازر بشرية ، في ظلال
الباطرة . والاديان والشعوب ...
حروب وحروب ترى دنى ستهدا في
الانسان نزع القلب ، والمكائنة ،
فيترك الوغى . ليعيش بسلام ؟

قال الشاب : هذه طبيعة الحياة
.. تنازع البقاء ..!

واردفت أخته : ويل للضعيف ،
انه غير جدير بالحياة . مهما كان
عقريا موهوبا . فالحق للقوة :
والقوة المادية هي التي تخلق كل
شيء ..!

قلت : بل تدمر كل شيء ، حتى
انسانية الانسان . اذا كانت مادية
محضة ، في ذاتها وانبعاثها وهدفها !

قالت رفيقته تؤيدها : وماذا غير
القوة المادية يا أستاذ؟! فيها نحن
العرب ، مثلا ، قد انتزعت مقدساتنا
وعدى على حقوقنا . وتشرذب أبنائنا
فهل نستطيع أن نستعيد أرضنا
ونستنقذ كرامتنا . بالصلاة والدعاء
أو بقرارات الأمم المتحدة ومجلس
الأمن ، دون الأخذ بأسباب القلبية
المادية ..

وكنا قد بلغنا منزلنا . فأرادوا
الانصراف : قلت لا بد من اتمام
الحديث . ففيه مجالات هامة للرأي ،
لا يسوغ أن نتفرق دون جلائها .

وبالسلاح ، ولكن دون تمثيل ، حتى يتبين الرشد من الغي . وعند ذاك فلا اكراه في الدين ، وكل امرئ بما كسب رهين ! .

فالاسلام ، يشهر السيف ، عندما يحمل على ذلك حملا ، لقتال أعداء الله ، الصادين عباده ، عن سبيله ، ولكنه لا يقر عقيدته في العقول وينشرها بين الناس بقوة السيف ابدا . بل الدعوة ، والقوة وتفطيح الفطرة على فاطرها حيث ترى الحق ، والله يهدى اليه من يشاء .

وهكذا قامت في ظل الاسلام ، حضارة تعيش انساني سليم كريم ، مسالم بناء ، خال من المجازر التي تحدثت عنها الانسة منذ قليل ، والتي لم يخل منها ، حقا ، تاريخ حضارة من الحضارات ، القديمة او الحديثة ، الاحضارة الاسلام ، مما لا ينكره حتى اعداؤه .

قالت الفتاة : ولكن .. ما بالناس نعيش في تخلف ويغلبنا شذاذ الآفاق ونحن مسلمون ولا نصرنا الله ؟! فتحت فمي لأجيب ، ولكنني لاحظت الشاب ، يرمق ساعة يده بطرفه ، فأدركت أن موعده في البيت قد حان ، فقلت - وأنا أنهض لوداعهم - :

يا أختاه : لسنا بمسلمين حقا ، نحن لما نصرنا الله نصرنا ، فلماتفيرنا غار وغير ، ولا بد أن يكون للحديث صلة ، ففيه جوانب هامة لا بد من جلائها !

قالوا : فليكن ذلك قريبا ، فنحن في شوق الى المزيد ، من هذا الحوار المفيد .

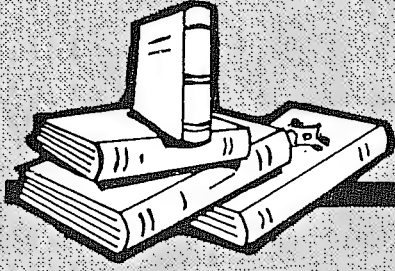
قلبت أوراق المفكرة ، وافترقنا على أمل اللقاء بعد أسبوع ان شاء الله .

— الاصل الاصيل فيه ، هو اخلاص الامر كله لله جل جلاله ، ونقل الانسان من ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الأديان الى عدله (الاسلام) ليتبوا مقام الخلافة ، وينطلق في اعمار الكون مستقيدا من تسخير الله له كل ما في السموات وما في الأرض ، فطبيعة الحياة في الاسلام ، هي « التواسع » وليس التنازع ! والذي يريد أن يجعل من الأرض ساحة حرب « يفسد فيها ، ويسفك الدماء » هو الذي يجاهده الاسلام ولا أقول يحاربه ، لينوره وليس ليقهره ، يرده الى الصواب ولا يسومه سوء العذاب .

قال الشاب : أو ليس الجهاد حربا ؟!

قلت : مهلا انه ليس حرب استعلاء في الأرض ، أو اذلال للناس أو استلاب للمال ، فلا مكابرة ، ولا مكاثرة ، ولا مفاخرة ، انه جهد لصيانة الانسانية ووضع امرها في نصابه ، انه بذل كريم لغرض عظيم هو اتاحة المنطلق السديد للانسان ، ليمارس ذاته ، ويرقى مدارجه ، حتى يبلغ مداه من خلافة الله في الأرض .

انظر الى ما أجابوا به رستم : « أرسل رسوله بدينه الى خلقه ، فمن قبله منا ، قبلناه منه ، ورجعنا عنه ، وتركناه وأرضه » .. أين تجدونها معنى الحرب أو الحرص على المقيم العادي وقهر المحارب ؟ ! انه تبليغ رسالة حجت عنها العقول بسلطان الحاكمين ، أو بجهل الجاهلين ، فالمطلوب ، ازالة العوائق بين النور والبصائر ، بين الله وخلقه ، فان امكنت سلما فهو المطلوب ، وهو جهاد بالحجة والافتناع والاستدراج الى الخير ، والا فلا بد من الجهاد بالقوة ، ولكن دون تنكيل



كتاب الشهر

الإنسانية

الى شيء من المعرفة ، فقد فاتهم حتى الآن كمال المعرفة ، وامامهم جهاد طويل ، وطريق لا نهاية له . .
● ● ●
وحينما ينطلق الانسان الى الفضاء الخارجى حيث الكون الفسيح الهائل ، فسوف يعود ليحس بعجزه امام هذا الملكوت ، وسيرى من اسراره ما ينخلع له قلبه ، وبعد أن يفرغ جهده فى الجراحة واستبدال القلوب والرئات والمعى ، سيكتشف انه لا يقل عجزا امام سلطان الموت عن الانسان البدائى ، فسيظل الموت

● ● منذ وجد الانسان على الأرض وهو مشوق الى تعرف ما فى الكون المحيط به من سنن وخصائص ، وكلما أمعن فى المعرفة ظهرت له عظمة الكون أكثر من ذى قبل ، وظهر له ضعفه ، وتضاءل غروره .
● ● ونبى الاسلام ، صلوات الله وسلامه عليه — كما يقول الامام المراغى — شبيه بالوجود ، فقد جيد العلماء ، منذ أشرقت الأرض بنوره ، يتلمسون نواحي العظمة الانسانية فيه ، ومع أنهم استطاعوا الوصول

للأستاذ أحمد حسين عرض وتقديم الأستاذ علي علي عياد

استعراضنا لحياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

● ● وإذا كانت المكتبة الإسلامية الحديثة قد خلت من كتاب يجمع بين الرسالة والرسول حيث يتلقى المطالع تعاليم الرسالة من خلال سيرة الرسول ، ويتعرف على ملامح السيرة من خلال تفهم التعاليم . . فان الأستاذ أحمد حسين قد وضع بهذا الكتاب اللبنة الأولى في هذا العمل الشامخ الذي نرجو له أن يكتمل فتتحقق بذلك النية الصادقة للمؤلف الذي تمنى دائما أن يضع بين يدي بني الإنسان هذا النبي الذي جاء هاديا للإنسانية ، وهذه التعاليم التي جاءت لخير البشرية في مجموعها ككل .

● ● وإذا كان هذا الكتاب يعرض السيرة النبوية والتعاليم الإسلامية من زاويتها الإنسانية وأثرها بالنسبة للبشرية فانه ينفرد بسمتين عن كل ما سبقه من كتب تناولت حياة نبي الإسلام :

● السمة الأولى ، هي « التجربة الذاتية للمؤلف » الذي أمضى الجزء الأكبر من حياته في كفاح معنوي وسياسي من أجل القضايا العربية

يجيء من حيث لا يعلم الإنسان ، وبالطريقة التي لم تكن تخطر له على بال ، فيعود الإنسان للإيمان بأن وراء هذا الكون سرا رهيبا ، وقوة مدبرة ، ومصدر كل ما فيه من طاقة ومخلوقات : هو الله عز وجل .

● ● ولهذا العصر ، عصر الفضاء والتقدم العظيم ، يقدم الأستاذ أحمد حسين هذا الكتاب عن « سيرة الرسول ورسالة الإسلام » كما تنطق بهما كتب السيرة ، والأحاديث النبوية ، ونص القرآن الكريم .

● ● ويرى المؤلف — بحق — أن العقيدة الإسلامية تقوم على « الأمرين معا » ولا يغنى أحدهما عن الآخر ، فالإسلام يطير بجناحين « الإيمان بالله وبرسالة محمد » ومن هنا كان ركنه الأول الشهادتين « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » .

● ● والشهادتان أشبه بالروح والجسد ، لا يمكن فصل أحدهما عن الأخرى ، فلن نستطيع أن نحيط بسيرة سيدنا محمد إلا من خلال عمق التعاليم الإسلامية ونصاعتها وخيريتها بالنسبة للإنسانية وحل مشاكلها ، ولن نستطيع أن نحيط بهذه التعاليم الإسلامية إلا من خلال

عن سيرة نبى أو رسول مبعوث من الله عز وجل إذا كان قارئ الكتاب غى شك من وجود الله ذاته ، فضلا عن أن يكون منكرا جاحدا لوجود الله ، فلا مناص إذا من الإطمئنان لوجود الله قبل التحدث عن رسول الله » .

●● فإذا انتهى المؤلف من تقرير ذلك ، انتقل الى التحدث عن سيدنا محمد بصفة عامة كما تبدو صورته للمؤرخ أيا كانت هويته ليصل من ذلك الى إثبات ضرورة الاهتمام بدراسة سيرته واستعراض تعاليمه من الوجهة الانسانية .

●● وعند هذه النقطة أجاب المؤلف عن هذا التساؤل : هل القرآن موحى به من لدن الله عز وجل ؟ أم هو من وضع سيدنا محمد وتأليفه ؟ ووصل فى أجابته الى نتيجة حاسمة هى أن القرآن معجزة كبرى لا يمكن إلا أن يكون الله سبحانه وتعالى هو صاحبها وباعثها والموحى بها .

●● حتى اذا انتهى المؤلف من عرضه العام للملامح السيرة النبوية من وجهة النظر التاريخية البحتة ، فإنه ينتقل بنا الى بحث مصادر هذه السيرة ومدى حجيتها وقيمتها من الناحية العلمية ، ومدى اقرار غير المسلمين قبل المسلمين بقدرها وخطرها من حيث هى مصدر يعول عليه .

●● واذا كان القرآن الكريم هو مصدر المصادر للسيرة النبوية ، فقد رأى المؤلف أن يبين هنا كيف وصل القرآن إلينا ؟ وكيف نقل بالتواتر ؟ وكيف جمع ؟ ومدى الاطمئنان الى أن هذا الكتاب الذى يوجد بين أيدينا هو بعينه ونصه وحروفه القرآن الذى رواه محمد صلى الله عليه وسلم

والاسلامية ، مستهديا فى كل أقواله وأفعاله بهدى القرآن وسيرة الرسول ، وكان الاسلام وتعاليمه ، واستلهم الاسوة من سيدنا محمد هو الأساس والمنطلق الذى انطلقت منه افكاره ودعوته .

● أما السمة الثانية التى ينفرد بها الكتاب فهى مسابرة العصر فى أسلوبه العلمى ، ومخاطبة العقل ، وعدم اللجوء الى المسلمات ، والاجتهاد قدر الطاقة بعرض القضايا مجردة عن كل تحيز ثم مناقشتها بموضوعية قبل القطع فيها بقرار .

●● والذى يطالع هذا الكتاب يلمس هذه السمة متحققة فى كل قضية تناولها ، ولذلك فإن النتائج التى توصل إليها المؤلف ايجابية وتتمشى مع المنطق والعقل ، ولا تصطدم فى الوقت ذاته بالمبادئ الثابتة فى الاسلام .

●● واذا كان منهج الاسلام وجوهر دعوته يتجه الى اعلاء سلطان العقل وتحريره من الاوهام ، وتقديم الدليل على كل قضية فإن منهج المؤلف يسير فى نفس الاتجاه ، وكما يقول هو :

● « سيكون من أعظم ما نرحب به فى علاجنا أحداث السيرة أن نقبل نحدى العلم الحديث ، ونرحب به ، لأنه السبيل الى تجديد إيماننا » .

ومن المعتاد أن الذين يتناولون سيرة الرسول عليه السلام ، يبدأون حديثهم دائما بالكلام عن العرب قبل الاسلام ، ونسبه صلى الله عليه وسلم ، ولكن المؤلف هنا يبدأ بداية جديدة ، فتحدث أولا عن الله عز وجل « فمن العبد — والكلام للاستاذ أحمد حسين — أن نتحدث

دولة ، ومنشئ حضارة ، وأعظم نبى ورسول ، ثم يورد اشادة المجمع المسكونى الكاثولىكى بالتعاليم الاسلامية ، ويتساءل فى نهاية الفصل : « اىكون محمد الها ؟ » واذا لم يكن كذلك ، فأى شيء هذا العظيم فوق العظماء ، العلم فوق الاعلام ، الذى لم تعرف البشرية له مثيلا أو قربنا من قبل أو من بعد . . ؟ ويقدم المؤلف الاجابة على ذلك من كلام النبى ذاته : « انه رسول الله قد اوحى اليه » .

• وفى هذا الفصل أيضا قدم المؤلف اقتباسات من آراء المفكرين حول شخصية النبى يحسن بنا أن نورد بعضها هنا .

• نقول دائرة المعارف البريطانية : « قليلون هم الرجال الذين أحدثوا فى البشرية الأثر العميق الدائم الذى أحدثه محمد ، لقد أحدث أثرا دينيا عميقا منذ دعا اليه حتى الآن هو الايمان الحى والشريعة المتبعة لأكثر من سبع سكان العالم ، على أن أثره التاريخى يبدو بالأكثر عندما نذكر أنه فى أقل من عشرين سنة مذ بدأ دعوته قوض دعائم امبراطوريتين عتيدتين - البيزنطية والفارسية - مؤسسا على أنقاضهما حضارة جديدة » .

« ولقد أرسى مذ جاء بدعوته التى هى عقيدة وشريعة قواعد بنساء المجتمع الاجتماعية والسياسية ، وقد أعقب موته أن سجل خلفاؤه الأحاديث التى رويت عنه ، وأدق التصرفات والأفعال التى قام بها فاتخذ المؤمنون من هذه الأحاديث نبراسا ومثلا أعلى يحتذون به فى حياتهم اليومية جيلا بعد جيل » .

على أصحابه باعتباره الوحي المنزل عليه من السماء .

• كذلك تحدث المؤلف عن السنة ، وكيف جمعت الاحاديث ، ومدى الدقة التى اتبعت فى اختيار الصحيح منها ، والتمييز بينه وبين الفاسد ، ومن هم العلماء الذين اضطلعوا بهذه المهمة ، ووزن ما قاموا به بموازين النقد الحديث .

• فإذا ما فرغ المؤلف من ذلك ، مضى فى دراسة السيرة ممهدا لها باستعراض سريع لتاريخ العالم السابق عليها ، وتاريخ الجزيرة العربية الى ما قبل ميلاد سيدنا محمد ، ثم الظروف السائدة عام ميلاده حتى اذا تحقق الميلاد تتبع المؤلف الأحداث من ميلاده عليه السلام حتى بعثه .

• ولعل من المفيد بعد هذا العرض العام للكتاب أن نقدم بين يدي القارئ تلخيصا لأحد فصوله ، وقد اخترنا الفصل الذى جعل المؤلف عنوانه « محمد الانسان » . أين مكانه ؟ حيث أبان المؤلف فيه عظمة النبى عليه السلام ، ليس من خلال آراء أتباعه ، وانما من خلال آراء مشاهير المفكرين فى العالم الذين لا يدينون بالاسلام ، والذين راوا فى سيدنا محمد أعظم عظماء التاريخ .

• كما قدم المؤلف فى هذا الفصل تلخيصا لسيرة سيدنا محمد ، كما تحدث عن القرآن وأعجازه ، ليصل منه الى الاجابة على هذا التساؤل : « هل سيدنا محمد حكيم وفيلسوف ؟ أم هو أعظم المشرعين ؟ » وحين يجيب عن هذا التساؤل ويقرر أنه « أعظم المشرعين » فانه يتحدث عنه عليه السلام كأعظم مؤسس

● ويقول ه. ج. . ويلز :

● ● « كان يمكن لأى متنبىء تاريخى يستعرض حياة البشر فى مستهل القرن السابع الميلادى أن يتوقع بحق أنه لن تمضي بضعة قرون حتى تقع كل أوروبا وآسيا تحت سيادة المغول والتتار ، فلم يكن فى أوروبا الغربية أى إشارة تدل على إمكان قيام النظام فضلا عن الوحدة ، والامبراطوريتان البيزنطية والفارسية كانتا فى طريقهما نحو الانحلال والدمار ، ولكن هذا المتنبىء كان سيخطئ فى تقديره ، فقد أشتعلت دنيا الصحراء والبو بمائة عام من المجد عندما بسط العرب سلطانهم ، ومدوا حكمهم ولفتحهم من أسبانيا الى حدود الصين مقدمين للعالم ثقافة جديدة ، ومنشئين دنيا لا يزال حتى اليوم أحد القوى الحيوية فى العالم » .
● ويقول ول دورانت العالم الأمريكى بعد أن يستعرض تاريخ سيدنا محمد :

● ● « اذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر فى الناس ، قلنا : أن محمداً كان من أعظم عظماء التاريخ ، فقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحى والأخلاقى للشعب ألقت به فى دياجير المهجية حرارة الجو وجذب الصحراء ، وقد نجح فى تحقيق هذا الغرض نجاحا لم يدان فيه أى مصلح آخر فى التاريخ كله ، وقل أن نجد انسانا غيره حقق كل ما كان يحلم به ، واستطاع فى جيل واحد أن ينشئ دولة عظيمة ، وأن يبقى الى يومنا هذا قوة ذات خطر عظيم فى نصف العالم » .

● ● وقبل أن نختم هذا العرض نترك للمؤلف الاجابة على سؤال قد يتردد فى ذهن القارئ عن العبرة

من دراسة سيرة الرسول عليه السلام .

● يقول الاستاذ احمد حسين :
● ● « ان اعظم عبرة نخرج بها من حياة الرسول ، أن نتعلم كيف نستخدم عقولنا فى كل أمر يعرض علينا من مشاكل الحياة ، وأن نتدبر ونخطط ونحذر ونقدم ونحجم ونخفى ونعلن تبعاً للظروف والمضمرات ومقتضيات الواقع وكل موقف من المواقف ، فسيدنا محمد لم يكن يخطط فى دعوته الى سبيل الله خبط عشواء استنادا على تأييد السماء له ، ولم يكن يسبح فى دنيا الخيال والغموض ، وإنما كان يبدأ من الواقع والاستناد الى ما يحيط به من حقائق » .

« واذا كانت رسالته تقوم على رفض هذا الواقع من حيث عبادة الأصنام والاشراك بالله فهذا هو الجزء الالهى من دعوته والذى قام به تادية لتكليف الله اياه للقيام به فهو على استعداد أن يضحي بحياته فى سبيلها » .

« ولكنه بعد أن يقرر هذا المبدأ والأصل الالهى فلا مانع بعد ذلك من استعمال عقله وحكمته فى سبيل نقله الى الناس وتثبيته وتدعيمه ، فهو يدعو اليه سرا حيث يكون من الحكمة أن تبدأ الدعوة سرا ، حتى تجد لها انصارا ، وتضرب جذورها فى الأرض ، فاذا زالت مقتضيات السرية بأن اشتد ساعدها فهنا يكون الجهر بها » .

« وعندما يبدأ الأذى ينصب على اتباعه فليس لهم فى مثل هذه الحالة الا الصبر والاحتمال والحكمة والتسامح ، فليس هناك ما يخفف من ضراوة العدوان والتعذيب الا الصبر

الآخر فى منتصف الطريق، ولا يتمسك بعبارة معينة أو كلمة معينة ، فهو ما دام قد أراد صلحا أو هدنة أو إبرام معاهدة فهو يعرف أن لا بد لتحقيق ذلك من إجراءات .. كما فى صلح الحديبية مثلا » .

● ● وهكذا فإن المتصفح معنا لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال هذا الكتاب الذى عرضنا ، بايجاز شديد سوف يرى أننا بازاء حياة بشرية كاملة استخدم فيها الرسول عليه السلام خلاصة التجارب البشرية ، ومعطيات العقل ، وآخر مبتكرات العلم .

● ● وقد نهج الخلفاء الراشدون نهج رسول الله وهم يواجهون سلسلة من الوقائع والاحداث التى لا عهد لهم ولا للعرب بمثلها ، فاستعملوا عقولهم لحل ألوف المشاكل التى لم يرد فيها قرآن أو سنة .

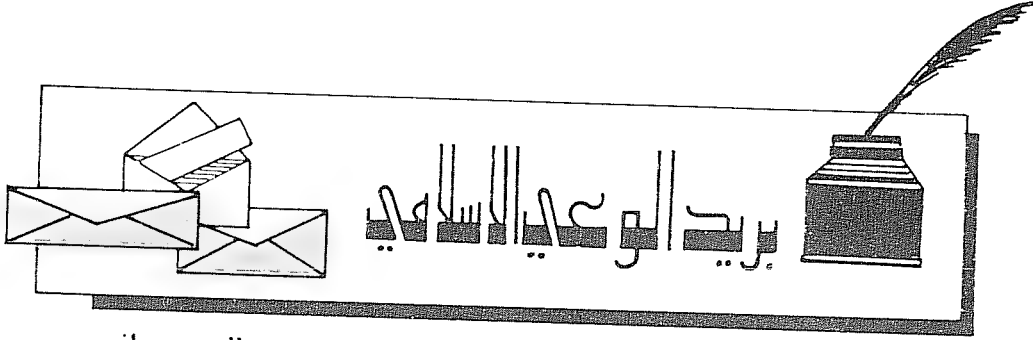
● ● ونحن مطالبون اليوم بأن نسير على نفس النهج ، ليتحقق فينا وصف الله « كنتم خير أمة أخرجت للناس » آل عمران/ ١١٠ .

● وبعد .. فقد وعد المؤلف بأن يتبع هذا الكتاب بثلاثة كتب أخرى يتم بها الحديث عن السيرة النبوية والتعاليم الإسلامية ، ونحن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يتحقق هذا الأمل فيكتمل هذا العمل الرائد الذى يضع أمام الشباب سيرة الرسول وتعاليم الإسلام بأسلوب العصر وبما يجيب على ما يدور فى أذهانهم من تساؤلات هى وليدة العلم الحديث والثقافة الوافدة .

هذا .. وبالله التوفيق .

والرد على الاساءة بالاحسان ، فاذا! أشهد الأذى وناء بحمله المؤمنون فالهجرة الى بلد يلتمس فيه الأمان تكون خير حل للمشكلة ، ومن هنا كانت الهجرة الاولى الى الحبشة . « وإذا كان من تقاليد قريش ألا تتعرض لأبناء العائلات الكبيرة ذات القوة والمنعة فلا بأس أن يستظل سيدنا محمد بهذا التقليد فينشر الدعوة فى حماية عمه أبى طالب وان ظل مشركا ، فلما مات أبو طالب ومقد سيدنا محمد النصير ذهب الى الطائف باحثا عن محل محل عمه فى حمايته ورعايته » .

« وعندما ضاقت عليه مكة هاجر الى المدينة ، فلما توفرت له اسباب القوة والمنعة فى بيئته الجديدة باسلام الانصار تطور بأسلوبه فى الدفاع عن العقيدة فاصبحت القوة تدفع بالقوة والعدوان بالمقاومة ، وهو فى جهاده وحربه وفتاله لا يعتمد اعتمادا أساسيا على المعجزات والخوارق القدسية التى قد تنزل من السماء . وإنما يخطط للمعركة كما وفى ما يكون التخطيط الحربى ، ويستمع الى مشورة الناصحين فى اختيار انسب المواقع لتدور فيه المعركة ويعدل عن رايه ، ثم يستعرض الجيش وينظم الصفوف ويزود المقاتل القوى بالسلاح القوى ويرسل الطلائع ويموه بالنسبة لغاياته وأهدافه ويقول قولته الخالدة الماثورة التى تلخص كل قوانين الحرب من أن « الحرب خدعة » ، وإذا شاعت الظروف أن يبرم مع خصومه معاهدة فهو يقدر الظروف والامكانيات ويقابل الطرف



اعداد : عبد الحميد رباح

اللغة العربية بين لغات العالم

ما هي اوسع اللغات انتشارا في العالم ؟ وما هي المكانة التي تحتلها اللغة العربية ؟ وهل يجوز استعمال غير العربية ؟
عبد الله محمد بو دريد - الكويت

من المؤكد أن اللغة العربية ليست في مقدمة اللغات العالمية في عصرنا الحديث ، وأن اللغات الأجنبية كالانجليزية والفرنسية يحتل الناطقون بها رقعة واسعة ، ويشكلون نسبة كبيرة من سكان الدنيا .
وسبب ذلك هو الاستعمار العسكري الذي صاحبه الاستثمار الثقافي لعدد كبير من الأقطار ، وصبغها بصبغته لطول مكثه فيها ، وغلبته العسكرية عليها ، وقد تمثل بوضوح في بعض البلاد الأفريقية والآسيوية وأمريكا .
أما في البلاد العربية ، فقد ركز الفازي الأجنبي كل أجهزته النشطة في مواجهة الثقافة الإسلامية العربية بعد كمال سيطرته العسكرية على معظم البلاد ، إلا أن الثقافة الوافدة لم تجد أرضا صلبة تقف عليها بالمعنى الكامل ، كما فعلت في غالب مستعمراتها غير العربية ، حيث صارت الثقافة الغربية بكل ألوانها هي طابع الدولة الرسمي والشعبي .

ومن الأشياء المسلم بها أن هذه الغلبة للثقافة الغربية في البلاد العربية بدت بعيدة المنال ، فالقرآن باق بين أيدينا يتلى بالعربية ، والداعون إلى تمكن اللغة العربية من وسائل الثقافة ينادون بصوت عال ، وما زالت الأذان تسمع وتعي ، والقلوب تخفق ، والمشاعر قوية متحفزة تقبل بلا ريب ، موقنة أن هذا هو الطريق ولا طريق سواه .

والجزائر المسلمة العربية شاهد حي على هذه الاستجابة ، فبعد احتلال فرنسي دام فترة طويلة يقوض دعائم قوة وتماسك هذه الأمة ، ويحرص بكل قوته على جعل لغته هي وسيلة التخاطب ، وهو وإن نجح بعض الوقت في تثقيف جيل نشأ في ظل وجوده ، لكن المشاهد للأمور يرى العودة على كل المستويات إلى العربية وكأن الفرنسية لم تكن ، وكأن الاستعمار لم يبذل كل

جهده في ترسيخ ثقافته .

وذلك هو المفهوم من قول الله سبحانه وتعالى : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) والمعنى الذي لا يحتمل جدالا هو بقاء القرآن دون تبديل أو تحريف بشكله العربى ، ولم يتحول الى شيء آخر ، ويدخله التغير كما حدث للكتب السماوية الأخرى .

ولم يقبل الترجمة فان المعاني التي تستقى من بقاء الكلمة العربية لا تجد في أي لغة أخرى ما يقوم مقامها فتبدو الترجمة غير مفيدة .

ولا شك أن هذه الآية دعوة صريحة للمسلمين للعمل على نشر القرآن وعلومه فمعنى الحفظ هو بقاءه عربيا وبقاء العربية لفته لغة التخاطب والثقافة والبحث . وكذلك لم تجد العامية أذنا صاغية رغم تركيز أجهزة الاعلام على ذلك بكل الوسائل ، ولم يبل الداعون لها النجاح المطلوب .

ولكنه من الغريب حقا أن يشكل المسلمون نسبة كبيرة من سكان العالم ، ولا تحتل اللغة العربية مكانتها اللائقة بها بين لغات العالم .

وقد كان للباكستان دعوة قديمة للتعريب ، وقد نبعت من حرصهم على فهم دينهم ، ومعرفته من اقرب الطرق ، لأن الترجمة التي يقدم بها التفسير لا تستطيع أن تقدم المعاني السامية بكل قوتها المفهومة من القرآن الكريم ، وليس معنى هذا أن نوقف تقديم الثقافة الاسلامية باللغات العالمية ، فذلك معناه القصور الشديد في نشر الثقافة الاسلامية العربية ، ولكن المراد هو عدم تحول أبناء الأمة العربية عن العربية لغة القرآن ، وجذب المسلمين غير العرب الى العربية ، وقد بدا ذلك واضحا عند فتح العرب لبلاد غير عربية ، فقد أقبل أهل البلاد المفتوحة على الاسلام والعربية كفارس وغيرها ، وبرز من هؤلاء علماء أجلاء عباقرة ، فاقوا أقرانهم من أبناء العربية ، كالامام البخارى ، والامام أبى حنيفة . وعالم النحو سيبويه ، وغيرهم كثير لهم أثر واضح في كل فروع المعرفة الاسلامية ، وتركوا ثروة ضخمة تشهد على عظمة الاسلام اذا تمكن من النفوس .

ذلك هو الاسلام في كل وقت والعربية المدخل الطبيعي للاسلام ، وقد تويت صلة هؤلاء بالاسلام ، ولا يضير الصلة أن يكون هؤلاء قد تعربوا ، فالعربية ليست جنسا بقدر ما هي دين ، وليست لغة بقدر ما هي معرفة ووسيلة لتحصيل العلم والعرب اناء الاسلام ، وكم من عرب يسكنون بلاد العرب ويتكلمون العربية ، ولهم مستوى من الثقافة ، ولكنهم لا يرتبطون بالعربية في قليل أو كثير وأعني بالعربية جوهرها وهو الاسلام .

والعربي هو الناطق باللسان العربي ، من أبناء العرب ، أو الساكنين في أرض العرب ويسير مع هؤلاء جنبا الى جنب الذين انسلخوا عن عجمتهم ، وأقبلوا مخلصين عن عقيدة ليفقهوا القرآن والحديث ، وخلص الاسلام الى نفوسهم فطهرها ، وجعل منها خير أوعية للعلم ، وقد صار عدد كبير منهم حجة في العلم كما قدمنا .

واللغة العربية لغة القرآن وبها نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقى العرب ذلك بالفهم والتدبر ، واختار الله رسولا عربيا ليلغ عنه الكتاب والحكمة :

اقرأ قول الله تعالى : (انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) . وقول الله

سبحانه : (قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يفقهون) وقوله سبحانه : (لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين) وقوله سبحانه : (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) .

من خلال هذه الآيات يتبين أن اللغة العربية عامل هام في بث الثقافة الاسلامية بين صفوف المسلمين ، وبشكل ميسور دون مشقة ، لأنها الموصل الطبيعي لمختلف الأبحاث الاسلامية الجيدة .

وإذا ثبت أن اللغة العربية هي السبيل لفهم القرآن الكريم ، فمعنى ذلك أنها من الزم للأشياء بالنسبة للمسلم ، فمعرفة العربية من الدين لأنها تؤكد صلة المسلم بالاسلام .

ومن المأثور أن الفقهاء كرهوا أن يتعمد الرجل النطق بغير العربية ، وقالوا ان اللسان العربي شعار الاسلام وأهله ، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون ، وكره كثير منهم أن يدعى الله أو يذكر في الصلاة بغير العربية . ولا شك أن التعمد على غير العربية له مضاره الكثيرة المتعددة ، فإنه يقطع صلة المسلم بلغته وأهله ، ويتدرج فيتحوّل كلية الى لغة أخرى يفقد معها مقومات بقائه وارتقائه ، وقد رأينا بعض البلاد الاسلامية بعد أن تعربت عادت الى لغتها القديمة .

وبعد ، فإن فقر الشباب المدقع في هذه الأيام ، ونضوب معين العربية عنده أمر يستوجب الرثاء ، ويورث الألم ، فقد صارت أمته تخطب ود لغة غريبة التراكيب لا ترقى مهما كثر المتحدثون بها الى اللغة العربية ، ولا تفي بالحاجة التي يبتغيها المسلم من اللغة لأنها تظل قاصرة عن الإيفاء بأي معنى من المعاني القرآنية .

ومن المؤسف حقاً أن نجد البلاد العربية — مهبط الوحي المحمدي ورسالة الاسلام والقرآن بلغته العربية — تتعامل فيما بينها بلغة أجنبية في مخاطباتها وأوراقها الرسمية ، والأدهى من هذا اتخاذ لغة أجنبية للتعامل في داخل البلد العربي الواحد في بعض المصالح .

ونسوا أن الواجب الذي يحتّمه عليهم شعورهم الوطني على الأقل هو أن يحرصوا على لغتهم التي تميزهم عن غيرهم من الأمم ، وليس من اللائق ، أن يضيعوا بين الأمم ، وتنمحي شخصيتهم ، وتضيع ملامحهم العربية الاصلية التي هي سبب مباشر في بقائهم وقوتهم ، والله يقول ممتدحا الأمة المسلمة : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) فكيف عنّ لهم ترك كل هذا الفضل ؟

هذه هي لغة القرآن فلا تدعوها في زاوية النسيان والاهمال فتفقدا المنصر الهام في الثقافة والمعرفة والبحث ، ولا يجوز أن نتخذ لغة أجنبية مهملين بذلك العربية ، بل يجب أن تكون العربية الاساس والمنطلق في كل بحث ، وعندما يراد تثقيف جيل مسلم .

حول مقال (الشورى فى الاسلام) للشيخ محمد الباصيرى

وقع عفوا خطأ مطبعى فى صفحة ٥٢ من مقال « الشورى فى الاسلام » المنشور بالعدد (١٣) ذى القعدة ١٣٩٥ هـ .

وتصويبا لما حدث نعيد نشر الصفحة المذكورة مع اعتذارنا للقارئ العزيز

أصبح ملاقاته جيش وفير العدد كامل العدة يتطلب جهادا مريرا ، وتضحية غالية - أخذ الرسول يستشير أصحابه ، اعدادا لنفوسهم الى الوضع الجديد ، فقال : اشيروا على ايها الناس ، فقام أبو بكر رضي الله عنه ، فقال واحسن ، ثم قام عمر رضي الله عنه فقال واحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله امض لما امرك الله ، فنحن معك ، والله لا نقول لك ما قال بنو اسرائيل لموسى : اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ، ولكن : اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لقاتلنا معك من دونه حتى تبلغه . فدعا له الرسول بخير ، ثم قال : اشيروا على ايها الناس - وهو يريد رأى الانتصار - لانهم يكونون الغالبة الكبرى فى جيشه ، وبيعة العقبة الزمتهم الدفاع عن رسول الله فى مدينتهم ، ورسول الله يتخوف أن يكون رأيهم الا ينصروه الا ممن ذهبه فى المدينة ، فقام سعد بن معاذ ، وقال : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله . قال : أجل . فقال : قد آمنا بك وصددقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، فوالذى بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ، واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فنحن معك ،

جاء الاسلام بمبدأ الشورى اساسا للحكم ، وقاعدة للمجتمع ، فأمر الله رسوله محمدا عليه الصلاة والسلام أن يشاور أصحابه ، وأن يأخذ رأيهم فيما يعرض من الأمور . ولم ينزل فيه وحى من الله فقال تعالى : (وشاورهم فى الأمر فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين) آل عمران/ ١٥٩ .

وقد جعل الله الشورى من لوازم الايمان ، حين عدها من الصفات اللاصقة بالمؤمنين المميزة لهم عن غيرهم فى قوله تعالى : (والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) الشورى/ ٣٨ .

أما ما نزل فيه وحى من الله فهو خارج من نطاق الشورى . اذ لا مجال للرأى فيه ، ويلتزم به المؤمنون ، وتتقبل الشورى فقط فى حدود التنظيم لما نص عليه القرآن وبينته السنة ، وذلك يقتضى أن يكون أهل الشورى ممن يلمون بالتشريع الاسلامى ، ويفهمون روحه واتجاهه ، وهم أهل الحل والعقد .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه فى كل أمر يعرض وليس فيه وحى من الله ، ففى غزوة بدر - حين تغير الموقف عن الوضع الذى خرج الرسول واصحابه من أجله ، فبعد أن كان الأمر ملاقاته تجارة قريش ، والاستيلاء عليها - وذلك أمر سهل المنال -

بأقلام إفتاء

للاستاذ عبد الله عبد الرحمن الجعفي

في ذرى هذا الجبل الأشم وقفت طويلا ، اتأمل الجبل الراسي التليد ،
واتأمل السهل المنبسط الفسيح ، يمتد تحت ذلك الجبل من غابر السنين ، وترى
الجبل يلقي عليه ظلا طويلا كلما آذن النهار بارتحال ، وترى الشمس تزاور عن
الجبل الشاهق حين تطلع وحين تغرب ، وتترك آثاره البليغة على السهل
الفسيح .

هنا في ذرى هذا الجبل الأشم يرقد في رضا وحبور صفوة الصحابة
يتوسدون ثراه من مئات السنين ، بعد يوم مشهود ، خلفهم في ذرى هذا الجبل ،
هنا في هذا السهل بعد أن سجل أسماءهم بحروف من نور . .

هنا في ذرى هذا الجبل الأشم الرقيق يرقد رجال بهم سار الاسلام مسير
الشمس في الضحى والسحب في الفضاء ، هنا يرقد سيد الشهداء حمزة ،
وهنا يرقد سيد الدعاة مصعب بن عمير وهنا يرقد عبد الله بن حرام ، وصفوة
الرجال الذين عملوا على اكتافهم دعوة الاسلام ، حملوها وهي جمة تتلظى ،
وماتوا ولما تزهروا وتثمر ويجنوا من خيرها في دنيا الناس شيئا .

وحين يكون القتل والقبر ذكرى ليوم مريع ، وتكون أماكن الهزيمة صفعات
اليمّة نرى الأمر يتبدل وينفّر ، ونرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى
في الجبل الذي شهد مرارة الهزيمة ، وفي الأرض التي شربت دماء الشهداء
أماكن حلوة عزيزة ، أماكن للذكرى الحبيبة ، فيقول على سمع التاريخ : « أحد
جبل يحبنا ونحبه » .

وأنظر الى هذا الجبل الأشم العظيم ، الذي يحبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويحبه المؤمنون ، وأرى في صخوره العاتيات صمود الحق وأسمع من
صخوره الصامتات صوت الحق يدحر سلاح الكافرين ويخترق ظلمات القرون
ويبلغني ويبلغك قويا نديا ، واضحا من غير لبس ، كاملا من غير نقص .

وانظر الى الجبل الأشم فأرى معركة احد حية لم تزل ، قد خلدها الله فى كتابه وخلدها فى صدور الناس فاذا هى ذكرى تنير على مدى الأيام واذا هى معلم للحق يهدى ويشير ويدل بثبات أشد من ثبات الجبل على أن العقاب للحق وان طغى الباطل وأزبد .

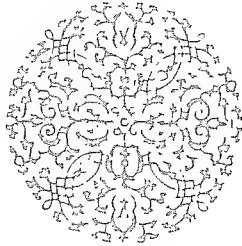
اللهم نعم . لقد كان الذين قاتلوا فى ذرى الجبل بشرا كالبشر ، يجرى فى دمائهم حب الحياة ، ويكرهون الموت ، ولكن قوة الايمان ارتبهم المعنى الحق للحياة ، والمعنى الحق للموت .

تنتهى معركة احد بعد ان يسقط الرجال على حد الحسام ، ويمثل المشركون بأجسادهم أبشع تمثيل .

ويعود احياء المسلمين الى أمواتهم بعد انقطاع الضجيج ، فاذا القتل والدم والمشهد الرهيب ، واذا هم على جهد أى جهد ، وفقر ناهيك به من فقر ، يبلغ بهم الفقر والجهد الا يستطيعوا حفر قبور توارى خير الرجال فيضعون الرجل بجوار الرجل فى القبر الواحد ، ويضعون على الرجل من الاكفان الثوب الرث القصير ، بستر ويظهر « أن ستر وجهه بدت رجلاه وأن ستر رجله بدا وجهه » ، ثم ينظرون الى بعضهم كما ينظر البشر الى البشر فى الازمات واللحظات الحاسمة ، ولكن لا .. ان هؤلاء على صلة بالسما .. انظر اليهم .. بين احزان البشر على هذه الأرض .. ومشاعر البشر على هذه الأرض .. وآلام البشر على هذه الأرض .. يأتيهم الكلام الخالد من الرب الباقي :

(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين) آل عمران / ١٦٩ - ١٧١ . وبين اكفان تنشر وقبور تحفر واحباب تودع بارد الثرى ، ينظرون الى بعضهم كما ينظر البشر الى البشر حين يرحل الاحباب وتتمزق الاسباب وتبدو الحياة أسما طواه الزمان ، ولكن لا .. ان هؤلاء على صلة بالسما .. انظر اليهم .. بين نظرات البشر للقتل ومشاعرهم نحو القتل ، ونحو الحياة والترف وما يجمعون يأتيهم الكلام الخالد من الرب العظيم الذى كون هذا الكون وخلق هذه الحياة وأراد للبشر حياة على هذه الأرض وحياة فيما هو أسما من هذه الأرض :

(ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لففرة من الله ورحمة خير مما يجمعون . ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تـشرون) آل عمران / ١٥٧ و ١٥٨ .





حول المؤتمر الذى عقد فى دار العلوم لندوة العلماء كتبت مجلة الرائد الهندية تقول :

هذا المؤتمر يأتى فى اعقاب معركة تربوية فكرية طويلة بين الغرب اللاديني والشرق الاسلامى .. فهنا طبقة آمنت بعصمة الغربيين وتفوقهم على غيرهم فى كل شيء وهناك طبقة تجاهلت كل حقيقة وانكرت كل واقع ، وانزوت الى داخل نفسها وكانت النتيجة ان صار المجتمع فريسة لموجات التربية والفكر ، ومذاهب الاجتماع والآداب فى الغرب ولقمة سائفة لكل غاصب وناهب .

حتى قام أناس من اولى الخبرة والفراصة والتألم من واقع المسلمين وحاولوا وضع نظام جديد للتربية وأسلوب جديد للفكر ، ومنهج جديد للدراسة والبحث ، وكان شعارهم ، التمسك بالكتاب والسنة ، واقتداء السلف الصالح ، والبعد عن التأويل والتحريف والانحراف كل البعد ، وقوام أمرهم ، (الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها) ونادوا بالجمع بين حسنات القديم والجديد وابتكار اساليب ج دة والتسلح بأسلحة حديثة لمقاومة الغزو الفكرى المادى الكاسح ، فأسسوا مدرسة نموذجية سموها ندوة العلماء ، وها هى تحتفل بمرور ٨٥ عاما على قيامها .. لتستعرض جهودها ، وتستفيد من تجارب المربين ورجال الفكر والتعليم وآرائهم وتخطط للمستقبل تخطيطا جديدا ، فالزمن قد تغير ، وهو ليس على ما كان عليه قبل ٨٥ عاما ، وجدت مشكلات وتعقدت أمور ، وتغيرت أوضاع ، وانقلبت مقاييس الا ان المبدأ لا يزال على جدته وقوته لم يتغير ، وسوف لا يتغير ، لانه مستمد من نور كتاب الله وسنة رسول الله .

ونرجو الله سبحانه ان يأتى هذا المؤتمر بنتائج سارة فى حقل الفكر الدينى والتوجيه الإسلامى ، وفى مجال التربية والتعليم ومناهج الدراسة ، وأن لا يقتصر نفعه فى هذه البلاد فحسب بل تعم العالم كله ، والله من وراء القصد ، وهو يهدى المسبيل .

تحت هذا العنوان نشرت مجلة (رابطة العالم الاسلامى) السعودية —

تقول :

يواجه المسلم وهو يدعو الى الله تعالى ، وينصح اخوانه المؤمنين ويرشدهم الى ما فيه خيرهم ، وصلاحهم فى الدنيا والآخرة ، يواجه حججا واعتذارات يحتج بها المقصر فى امر الله تعالى ويعتذر عن القيام به لأسباب لا ترجع اليه ، وانما تعود الى سواه من الناس ، ومن ذلك الاعتذار الذى يقدمه لك المسلم الذى تنصحه بأداء عبادة ، أو ترشده لأمر من أوامر الله عز وجل التى ذكرها فى كتابه ، فيحتج لك معتذرا عن القيام بما تدله اليه ، وتشير به عليه بأن (فلانا) من الناس — وهو من هو فى مكانته ودينه ومركزه الاسلامى — يقوم بما يقوم هو به من المخالفة ، أو يشاركه فى تقصيره عن القيام بأمر الله ، وبهذه الحجة البينة ، والدليل القاطع يسقط عن المسلم القيام بالواجب الذى فرضه الله سبحانه على كل مسلم .

وهذا المسلم الذى احتج بهذا العذر قد أخطأ من جهتين :

● أخطأ لأنه ظن أن هناك أناسا هم حجة على الدين لكون أحدهم فى منصب كذا أو كذا أخطأ بهذا إذ ليس أحد حجة على دين الله فى شيء من عمله ، بل الدين هو حجة الله على خلقه ، فمن اتبعه كان محقا ، ومن خالفه كان خارجا عن الدين مخالفا تعالىمه ، وكل الناس يؤخذ من قوله ويرد ، وينصح فى دين الله ويرشد الى ما هو خير له ، ولهذا قال أعرابى لعمر بن الخطاب وهو يحمل سيفه قال : (لو رأينا فيك أعوجاجا لقومناك بسيوفنا) .. فالحق معروف لا سبيل الى إنكاره ، قد بينه الرب — عز وجل — فى كتابه ، وأوضحه المصطفى — صلى الله عليه وسلم — فى سنته ، فمن سار وفق هذين الأصلين كان مسلما حقا ، ومن خالفهما فى شيء كان مخالفا للحق الذى جاء به الاسلام .

● وقد أخطأ ثانية لكونه ظن فى زعمه أن العالم إذا أخطأ لا يوجه ، ولا يقوم ، ولا يبين له الحق ليقطع عن خطئه ، ويتبع الذى هو خير ، بل على المسلم أن ينصح كل مقصر فى واجب ، وتارك لأمر من أوامر الله تعالى ، عليه ذلك ولو كان هو مقصرا فى الأمر الذى ينصح فيه ، وذلك لأن مسئولية المسلم من جهتين :

الجهة الاولى : أن لا يرتكب أى ذنب من الذنوب والآثام .

الجهة الثانية : أن ينصح من يراه يرتكب أى ذنب ، ويبين له الأمر الواجب عليه اتباعه والذى أمر به الاسلام ، ولهذا قال العلماء : (على مدير الكاس أن ينهى الجالس) فأحد الواجبين لا يسقط بالتقصير عن أداء الواجب الآخر ، فكما أن أداء الواجب لا يسقط عنا أن قصرنا عن الأمر بالواجب بتقصيرنا عن أدائه ، ولا يجوز لنا أن نترك النهى عن المنكر لارتكابنا آياه .

عبد الله
ابن عبد نهم

اعْلَامُ
الْإِسْلَامِ

رجل باع الدنيا كلها من أجل دينه .. ونذر نفسه فداء لإيمانه ..
وجاهد في الله حق الجهاد .. كان رضي الله عنه من
الأواهين .. اجتمع فيه صدق الإيمان وحب الجهاد في سبيل
رفع راية الإسلام . فكان شديد الاجتهاد في العبادة كما كان
فارسا في ميدان الجهاد .
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال له النبي :
ما اسمك .. ؟ قال : عبد العزى .. فقال : بل : عبد الله
ذو البجادين .

اسمه : عبد الله بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم بن عدى بن ثعلبة
ابن سعد المزني .
وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى .. فسماه النبي صلى
الله عليه وسلم — في الإسلام — عبد الله .

اسلامه : كان عبد الله يتيمًا ، تكفل برعايته عم له ، وزوجه إحدى
بناته ، فلما قام النبي ينشر دين الإسلام بأمر ربه قال عبد الله
لعمه : يا عمه انه قذف في قلبي محبة هذا الرجل واني
لا ارانى الا خارجا اليه .
فقال له عمه : لئن فعلت لاسلبنك كل ما أصبته ، ثم نزع عنه
كل شيء وتركه عريانا الا ما يوارى عورته .. ثم أتى النبي
صلى الله عليه وسلم مسلما .

ذو البجادين : لما نزع عنه عمه كل شيء حتى ملابسه ، وتركه شبه عريان ..
جاء أمه شاكيا اليها ما لقيه من عمه فأعطته بجادها —
والبجاد : كساء مخطط من اكسية الاعراب — فأخذه وقطعه
قطعتين فاتزر نصفًا وارتنى النصف الآخر .. وهاجر الى

اعداد : فهمى الامام

النبي صلى الله عليه وسلم فى المدينة .. فلما رآه النبي عليه افضل الصلاة والسلام قال له : ما اسمك .. ؟ قال عبد العزى . فقال : بل عبد الله ذو البجادين .

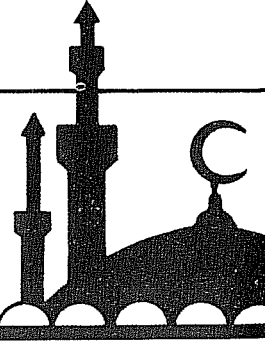
احد الأواهين : كان رضي الله عنه لا يفتر عن ذكر الله .. فلا يرى إلا رافعا صوته بالثناء على الله وحمده ، تاليا قرآنه ، داعيا إياه ، وكان ملازما باب النبي عليه الصلاة والسلام .. ورآه عمر — رضي الله عنه — على حاله تلك فقال : أمراء هو ؟ فقال له النبي : بل هو أحد الأواهين .

دليل النبى : كان رضي الله عنه دليل النبي فى بعض غزواته ، وكان يحدو بناقته صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك .. فيقول مرتجلا :

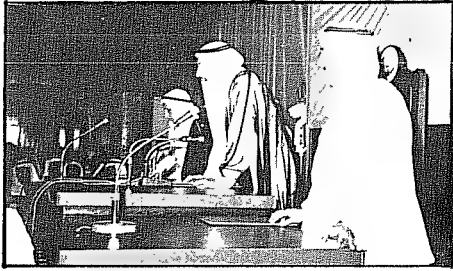
تمرضي مدارجا وســــــــــــــــومى
تمرض الجــــــــــــــــوزاء للنــــــــــــــــجوم

وفاته : مات — رحمه الله — فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم — فى غزوة تبوك .. ونزل رسول الله فى حفرته ، وأبو بكر وعمر يدلانه إليه وهو يقول : « ادليا الي أخاكما » فدلياها إليه فلما هياها لشقته قال صلى الله عليه وسلم : « اللهم أنى قد أمسيت عنه راضيا فارض عنه » .. فانعم يا عبد الله برضا الله ورضا رسوله .. فليس بعد ذلك من فضل .

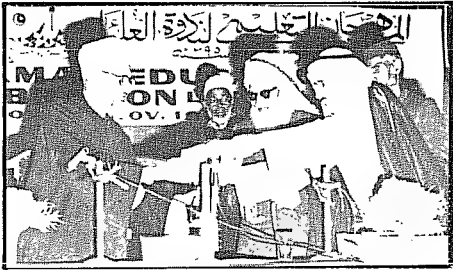
اخبار العالم الاسلامي



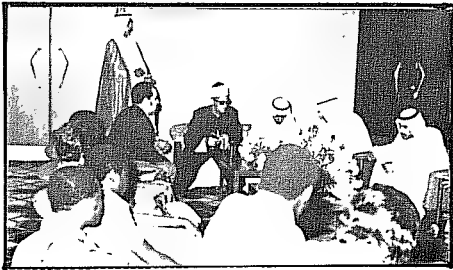
اعداد : ف٠ع٠م



الكويت : اناب سمو امير البلاد
المعظم سعادة الشيخ جابر العلي
السالم في افتتاح دور الانعقاد العادي
الثاني للفصل التشريعي الرابع لمجلس
الامة .. وفي الصورة يرى سعادة
الشيخ جابر العلي يلقي خطاب
الافتتاح ..



• عاد الى الكويت السيد عبد
الرحمن عبد الوهاب الفارس الوكيل
المساعد للوزارة بعد أن مثل الكويت
في مؤتمر ندوة العلماء الذي عقد
في (لهنو) بالهند يوم ٢٨ شوال
١٣٩٥ هـ .



• أشهر خمسة من مرافقي رئيس
جمهورية الغابون الحاج عمر بونغو
اسلامهم اثناء زيارتهم للكويت ، ويبدو
الأشخاص الخمسة في الصورة
المرافقة وهم جالسون أمام مندوبين
من المحكمة الكلية ووزارة العدل
والأوقاف والشئون الاسلامية .

• أصدر السيد عبد الله المفرج
وزير العدل والأوقاف والشئون
الاسلامية قرارا وزاريا بشأن اللائحة
التنظيمية للعاملين في المساجد ، وقد
تضمن القرار تحديد اختصاصاتهم
وواجباتهم للنهوض برسالة المسجد ،
ولتحقيق النفع والخير للمسلمين .

• عقدت اللجنة الدائمة الاسلامية
الخارجية اجتماعا برئاسة السيد عبد
الله المفرج وزير العدل والأوقاف
والشئون الاسلامية ، وبحضور
مندوبين يمثلون الخارجية ، والشئون

(٢٤) مليون دولار لموسم حج هذا العام .

● **حجاج البواخر المصريون** سينزلون هذا العام فى ميناء «ينبع» ليتجهوا مباشرة الى المدينة المنورة .

قطر : تبرعت قطر بمبلغ مليون ونصف المليون دولار للجامع الأزهر بمصر ، مساهمة منها فى طباعة نسخة فاخرة من المصحف الشريف بغية توفير كمية جديدة تسد حاجة المسلمين المتصاعدة للقرآن الكريم .

الأردن : ذكرت صحيفة (الدستور) أن أكثر من ٢٥ ألف شخص نزحوا من لبنان الى الأردن بسبب الأوضاع الراهنة التى يعانى منها الشعب اللبنانى .

تونس : قامت تونس بالكشف الطبى على جميع حجاجها للتأكد من قدرتهم الصحية لأداء فريضة (الحج) ولهذا الغرض شكلت لجان صحية فى أنحاء تونس لتقوم بهذه المهمة .

فلسطين والصهيونية : أقرت اللجنة الاجتماعية للجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا يعلن أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصرى .

ومن ناحية أخرى سعد الفدائيون أعمالهم البطولية وهجماتهم الشجاعة ضد الكيان الاسرائيلى فى فلسطين المحتلة .

البرازيل : صدرت ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة البرتغالية فى ٥٢٠ صفحة من القطع المتوسط وقد قضى السيد سمير الحايك عشر سنوات فى اعداد هذه الترجمة .

كندا : قامت الجمعية الاسلامية فى هاملتون بكندا بشراء قطعة ارض قيمتها ٧٥ ألف دولار بهدف اقامة مركز اسلامى ومسجد عليها .

الاجتماعية والعمل ، ودار البحث حول المساعدات التى تقدمها وزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية لعدة هيئات ومراكز اسلامية فى افريقيا ، وأوروبا ، وأمريكا .
ومما هو جدير بالذكر أن المساعدات التى قدمتها الكويت خلال عام ١٩٧٤ الى الهيئات والمراكز الاسلامية قد بلغت (١٠٣) آلاف دينار .

السعودية : قررت اللجنة العليا للحج بالملكة العربية السعودية تمديد فترة منح تأشيرات الدخول لحجاج بيت الله الحرام .

● صرح مسئول سعودى بأن كل أجهزة الدولة متفرغة لموسم الحج . وتعمل على استقبال الحجاج وتهيئة وسائل الراحة لهم ، وأن معظم الزيارات الرسمية ستؤجل الى الانتهاء من موسم الحج .

● قامت السلطات السعودية بتركيب دورات مياه جاهزة الى جانب المسجد النبوى — على صاحبه أفضل الصلاة والسلام — وقد تم تجهيز هذه الدورات فى ألمانيا الغربية ، وستعمل أئوماتيكيا .

● ستستخدم السعودية أجهزة اتصال حديثة لمساعدة الحجاج التائهين لتوصيلهم الى أماكنهم عن طريق الاتصال بالمطوفين .

● يتوقع المسئولون السعوديون أن يصل عدد حجاج هذا العام الى أكثر من مليون والسبب أنه من المتوقع أن توافق وقفة عرفات يوم جمعة

مصر : تم اعتماد مبلغ (٨٠) مليون ريال سعودى — أى ما يعادل



تحاول سلطات الفلبين امتصاص النقرة الداخلية والخارجية عليها بسبب اضطهادها للمسلمين .. باللجوء الى اجراءات لمحاولة تغطية أعمالها التعسفية المرفوضة ضد مسلمى جنوب الفلبين البالغ عددهم نحو أربعة ملايين نسمة يتركزون فى جزيرتى مندانا وسولو فى الجنوب .

ومن محاولات التغطية من حكومة الفلبين ما أعلنته مرارا عن اجراء مصالحة مع المسلمين .. ونفى المسلمين لذلك .. وعن تفاوض مندوب عنهم مع الحكومة .. وهم لا يعلمون !

وكذلك ما أعلن أخيرا من عفو عن يلقى السلاح فى محاولة لاجهاض ثورة المسلمين .. ليسهل للحكومة القضاء على الباقين ..

كما كانت الحكومة الفلبينية قد أعلنت عما أسمته تضمين قوانين الشريعة الاسلامية فى القانون الفلبينى .. وأحاطت ذلك بهالة من الدعاية لتستر وجهها الصليبي المتعصب .. ولكن هذا الأمر زاد عن كشف مساوئ الحكم الفلبينى وأظهر أن الظلم ضد المسلمين هناك عميق وعريق .. فما قيل من تضمين القوانين هو تعديلات أعادت بعض الحقوق للمسلمين حيث بدا أنهم كانوا محرومين من ممارسة علاقاتهم الأسرية وأحوالهم الشخصية حسب الشريعة الاسلامية ذلك الحق البديهي لكل انسان فى كل مكان .. فكانوا يجبرون على مخالفة الشريعة فى مسائل التعدد والطلاق ومتابعة القوانين الكاثوليكية .

ولكن كل تلك الحيل لم تنطل على المسلمين بجنوب الفلبين .. واستمروا فى ثورتهم المتصاعدة لتحصيل حقوقهم المشروعة حيث تحاول حكومة الفلبين سلب أراضيهم وتشيتيتهم وأسكان آخرين محلهم على غرار ما حصل فى فلسطين ويساعد الحكومة فى اعمالها القمعية منظمة ارهابية تسمى « الايلاج » أى « الفئران » وجل أعضائها من خريجي السجون ومعتادى الاجرام والهاربين من القانون .. !

ولذا فان العدوان على المسلمين كذلك مستمر .. والمذابح تقام لهم دائما .. وفى مذبحه سابقة فى تلفاته فى جزيرة منداناوا قتل نحو اثنين وسبعين مسلما من أهل **ساجيران** على يد عصابة الايلاجا وقوات البوليس الرسمى الفلبينى .

كما سبق أن أغرق نحو أربعمئة مسلم كانوا فى باخرة لأجنيين من أهل كوتاباتو هربا من عمليات الإبادة الحكومية المستمرة ..

ان على المسلمين شعوبا وحكومات ان يقفوا موقفًا واضحًا وقويا بجانب اخوانهم مسلمي الفلبين ليحولوا دون القضاء عليهم ومحو وجودهم حيث يشن عليهم ما يشبه حرب الإبادة .. ويجب الا يتخضع المسلمون بمناورات الظالمين المعتدين والذين تؤيدهم بعض الشخصيات اليهودية المتنفذة فى الفلبين . وقدمت لهم مساعدات من اليهود المحتلين لفلسطين .

محزن جدا ذلك الوضع الذى وصلت اليه لبنان .. والذى كلما لاحت تبائير نهايته .. تلبدت غيوم عودته .. !
كان الله للبنان .. ما أقسى الظروف التى مر بها .. والتى قد تكون رحمة وسلاما لما يليها اذا لم يتدارك العقلاء الأمر .. ويوقفوا سيول الدماء .. قبل ان تتحول الى انهيار فبحار .. ففناء ودمار .. !
لا نظن أن ما جرى ويجرى فى لبنان يسر صديقا عربيا أو مسلما .. أو غير عربى ومسلم ما دام يحب الخير للبنان وللعرب والمسلمين ..
والمعروف أن أكبر شرارتين أوقدتنا نار الفتنة كانتا بذبح سيارتى ركاب كبيرتين أولاهما فى عين الرمانة ذبح فيها فلسطينيون والثانية فى زغرنا شمالي لبنان ذبح فيها طرابلسيون مسلمون لايقاد الفتنة الطائفية التى ربما أراد لها موقدوها الحقيقيون أن تصل الى مداها فتسحق المقاومة بلبنان .. وتتدخل القوى الأجنبية فى المنطقة .. وغير ذلك من الأهداف الظاهرة والخفية لمثل هذه المؤامرات « الصهيونية الصليبية » .

واذا عرفنا أن المستفيد الحقيقى من مثل ذلك هى دولة اليهود لم يصعب علينا استنتاج دورها الاساسي والحقيقى مستعملة أدوات صليبية متعصبة أو اجنبية مدسوسة كخلب قط .. فصح أن نصف المؤامرة بحق بأنها « صهيونية صليبية » وأخطر ما فى الأمر محاولة تدويل الصراع واستنفار أوروبا .. واجتلاب المرتزقة الاوروبيين الذين بدأوا فعلا ممارسة أعمالهم البشعة فى لبنان .

الاسبوع	الجمعة ١٢٩٥	ديسمبر ١٩٧٥	نوروز	المواقيت بالزمن القروي (مري)					المواقيت بالزمن القروي (افرنجي)				
				فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
١	٤	١١٦	١٢١٢	١٢	٤٨	٣٦	٤١	٢٢	١٢	٤٨	٣٦	٤١	٢٢
٢	٥	١١٧	١٢١٣	١٣	٤٩	٣٧	٤١	٢٢	١٢	٤٩	٣٧	٤١	٢٢
٣	٦	١١٨	١٢١٤	١٣	٤٩	٣٧	٤٢	٢٣	١٣	٤٩	٣٧	٤٢	٢٣
٤	٧	١١٩	١٢١٥	١٤	٤٩	٣٨	٤٢	٢٣	١٣	٤٩	٣٨	٤٢	٢٣
٥	٨	١٢٠	١٢١٦	١٤	٥٠	٣٩	٤٢	٢٣	١٣	٥٠	٣٩	٤٢	٢٣
٦	٩	١٢١	١٢١٧	١٥	٥٠	٤٠	٤٢	٢٣	١٣	٥٠	٤٠	٤٢	٢٣
٧	١٠	١٢٢	١٢١٨	١٥	٥٠	٤٠	٤٢	٢٣	١٤	٥١	٤١	٤٢	٢٣
٨	١١	١٢٣	١٢١٩	١٥	٥١	٤١	٤٢	٢٣	١٤	٥١	٤١	٤٢	٢٣
٩	١٢	١٢٤	١٢٢٠	١٦	٥١	٤١	٤٢	٢٣	١٤	٥١	٤٢	٤٢	٢٣
١٠	١٣	١٢٥	١٢٢١	١٦	٥١	٤٢	٤٢	٢٣	١٤	٥١	٤٢	٤٢	٢٣
١١	١٤	١٢٦	١٢٢٢	١٦	٥١	٤٢	٤٢	٢٣	١٥	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣
١٢	١٥	١٢٧	١٢٢٣	١٦	٥١	٤٢	٤٢	٢٣	١٥	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣
١٣	١٦	١٢٨	١٢٢٤	١٧	٥١	٤٢	٤٢	٢٣	١٥	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣
١٤	١٧	١٢٩	١٢٢٥	١٧	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣	١٦	٥٣	٤٣	٤٢	٢٣
١٥	١٨	١٣٠	١٢٢٦	١٧	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣	١٦	٥٣	٤٣	٤٢	٢٣
١٦	١٩	١٣١	١٢٢٧	١٧	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣	١٦	٥٣	٤٣	٤٢	٢٣
١٧	٢٠	١٣٢	١٢٢٨	١٧	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣	١٧	٥٤	٤٣	٤٢	٢٣
١٨	٢١	١٣٣	١٢٢٩	١٧	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣	١٧	٥٤	٤٣	٤٢	٢٣
١٩	٢٢	١٣٤	١٢٣٠	١٧	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣	١٨	٥٥	٤٣	٤٢	٢٣
٢٠	٢٣	١٣٥	١٢٣١	١٧	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣	١٨	٥٥	٤٣	٤٢	٢٣
٢١	٢٤	١٣٦	١٢٣٢	١٧	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣	١٩	٥٦	٤٣	٤٢	٢٣
٢٢	٢٥	١٣٧	١٢٣٣	١٧	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣	١٩	٥٦	٤٣	٤٢	٢٣
٢٣	٢٦	١٣٨	١٢٣٤	١٧	٥٢	٤٣	٤٢	٢٣	٢٠	٥٧	٤٣	٤٢	٢٣
٢٤	٢٧	١٣٩	١٢٣٥	١٦	٥١	٤٢	٤٢	٢٣	٢١	٥٨	٤٣	٤٢	٢٣
٢٥	٢٨	١٤٠	١٢٣٦	١٦	٥١	٤٢	٤٢	٢٣	٢١	٥٨	٤٣	٤٢	٢٣
٢٦	٢٩	١٤١	١٢٣٧	١٦	٥١	٤٢	٤٢	٢٣	٢٢	٥٩	٤٣	٤٢	٢٣
٢٧	٣٠	١٤٢	١٢٣٨	١٦	٥١	٤٢	٤٢	٢٣	٢٢	٥٩	٤٣	٤٢	٢٣
٢٨	٣١	١٤٣	١٢٣٩	١٥	٥١	٤١	٤٢	٢٣	٢٣	٥٩	٤٣	٤٢	٢٣
٢٩	٣٢	١٤٤	١٢٤٠	١٥	٥١	٤١	٤٢	٢٣	٢٤	٥٩	٤٣	٤٢	٢٣
٣٠	٣٣	١٤٥	١٢٤١	١٤	٥٠	٤٠	٤٢	٢٣	٢٥	٥٩	٤٣	٤٢	٢٣



كلمات واحاديث		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
سيروا على بركة الله الشعاع المهادى لكل ضال طريق الهجرة فضل الله على الناس المعانى الجهادية فى رمضان من معانى التربية فى الاسراء والمعراج منهج الدعوة فى الاسلام المولد النبوى علامات هداية النصر المفقود فى السماء يوم العيد اليوم الوطنى للكويت	سمو الامير المعظم للسيد وكيل الوزارة المساعد للاستاذ بدر سليمان القصار » » » » » » » » » » » » التحرير للاستاذ بدر سليمان القصار للسيد وكيل الوزارة المساعد » » » » للاستاذ بدر سليمان القصار	٤/١٢٢ ٤/١٢٥ ٤/١٢١ ٦/١٢٢ ٤/١٢٩ ٤/١٢٧ ٤/١٢١ ٧/١٢٣ ٤/١٢٢ ٤/١٢٠ ٦/١٢٢

دراسات قرآنية		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
اسرائيليات فى تفسير ابن كثير (٦) أم الكتاب أمثال القرآن آية من كتاب الله (١) » » » » (٢) » » » » (٣) تأمر الاعداء على لغة القرآن تفسير سورة الانعام شهادة المرأة فى القرآن الكريم فى نور القرآن الكريم من أسرار الفواصل (٤) » » » » (٥) نقد ابن كثير للاسرائيليات (٧) » » » » (٤) » » » » (٥)	للاستاذ اسماعيل سالم عبد المال للاستاذ عمر بهاء الدين الاميرى للدكتور عبد الله محمود شحاته للاستاذ محمد سرور زين العابدين » » » » » » » » للاستاذ أحمد محمد جمال للاستاذ مناع القطان للاستاذ محمد عزة روضة للاستاذ محمد رجاء حنفى للدكتور على محمد حسين » » » » للاستاذ اسماعيل سالم عبد المال » » » » » » » »	٧٤/١٢٩ ٦٤/١٢٩ ٤٠/١٢٦ ٨/١٢٣ ١٧/١٢٤ ٥٧/١٢٥ ٩٢/١٢٥ ١٦/١٢٢ ٢٢/١٢٢ ٣٥/١٣٠ ٨/١٢٢ ٨/١٢٤ ٩/١٢٤ ٢٧/١٢٥ ٨٤/١٢٨

سنة		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
آباء صدق	للشيخ أحمد البسيونى	١٦/١٢٢
احداث فى شعبان	» » »	٤/١٢٨
انى صائم	» » »	٦/١٢٩
حياة مطهنة	» » »	٤/١٢٤
خطبة الوداع	» » »	٦/١٣٢
السنة النبوية	للدكتور محمد سلام مذكور	١٤/١٢٨
الطريق الى الجنة	للشيخ أحمد البسيونى	٤/١٢٦
مصابد الشيطان الثمانية	للشيخ عبد الجليل عيسى	٤٠/١٢٧
من ثمرات الايمان	للشيخ أحمد البسيونى	٦/١٣٠
من معجزات الاسراء	» » »	٦/١٢٧
المهاجر المعصوم	» » »	٦/١٢١
الناس معادن	» » »	١٤/١٢٥
وفد الله	» » »	٨/١٣١

فقه وتشريع واقتصاد		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاجماع	للدكتور محمد سلام مذكور	١٢/١٢٧
التأمين التجارى	للدكتور عبد الناصر تيممى العطار	٩٥/١٢١
التعزيز بأخذ المال	للدكتور محمد فوزى مريض الله	٢٢/١٢٨
تفاوت التشريع بين الرجل والمرأة	للشيخ أحمد المعجوز	٥٢/١٢٢
الجمع بين المصالح المادية والروحية	للدكتور محمد شوقى الفنجري	٢٨/١٢١
دلالة النصوص على الاحكام	للدكتور محمد سلام مذكور	٢٦/١٢١
الرق فى الاسلام	للدكتور محمد سعيد رمضان	٧٠/١٢٣
شريعة الله هى العليا (١)	للاستاذ على محمد جريشه	٣٠/١٢٢
» » » » (٢)	» » » »	٢١/١٢٤
طرق انهاء الزوجية	للدكتور أحمد الحجي الكردى	٨٢/١٢١
العقوبة فى الاسلام	للاستاذ توفيق على وهبه	٢٣/١٢٧
عقود التأمين فى ضوء الاسلام	للاستاذ عبد السميع المصرى	٥٦/١٣٠
القرآن المصدر الاول للتشريع	للدكتور محمد سلام مذكور	١٢/١٢٦
مصادر التشريع الإسلامى	للدكتور محمد سلام مذكور	٦٢/١٢٥
المصلحة عماد التشريع	للدكتور وهبة الزحيلي	٤٤/١٢٨
نحو اقتصاد اسلامى متحرر (٤)	للدكتور ابراهيم فؤاد احمد على	٣٠/١٢٢

عقيدة وفلسفة		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
استراتيجية الصراع	للدكتور عماد الدين خليل	٢٤/١٢٩
التفكير الفلسفى	للدكتور محمد البهي	٥٦/١٢٢
الربانية (١)	للدكتور يوسف القرضاوى	٢٠/١٢٥
» (٢)	» » »	١٩/١٢٦
العقل وميزاته	للدكتور عبد الكريم الخطيب	٦٠/١٢٢
مع الله	للشيخ عبد اللطيف مشتهرى	٤٦/١٢٠
معادلة صحة	للشيخ بدر المتولى عبد الباسط	١١/١٢٨

مناسبات اسلامية		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
آيات وعلامات على طريق الاسراء	للدكتور محمد ابراهيم الجيوشى	٥٢/١٢٧
دروس الاسراء	للاستاذ محمد المجذوب	٢٠/١٢٧
الذكرى العملية ليلاد الرسول	للاستاذ أحمد محمد جمال	١٢/١٢٢
رمضان شهر القرآن	للاستاذ محمد نعيم عكاشة	٩٩/١٢٩
من دروس الهجرة	للاستاذ عبد الله كنون	٢٦/١٢١
الهجرة بطولة وعزم	للاستاذ عبد الله الكبر	٥٢/١٢١

طب وعلوم		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
آيتان لا خرافتان	الدكتور نور الدين عتر	٢٢/١٢٦
التدخين فى الطب والدين	الدكتور أحمد شوقى الفجرى	٨٦/١٢٢
الخمر فى العلم والدين	» » » »	٦٠/١٢١
المخدرات فى الطب والدين	» » » »	٨٠/١٢٢
مصاييح السماء	الإستاذ محمود محمد صدقى	٥٦/١٢٩
وفى أنفسكم أفلا تبصرون	الدكتور محمد محمد أبو شوك	٥٦/١٢٦

قصائد		
عنوان القصيدة	الكاتب	العدد/الصفحة
ابتهالات	الاستاذ يوسف العظم	٨٨/١٢١
باسمائك الحسنى	» العوضى الوكيل	٦٧/١٢٨
روح مباح	» عمر بهاء الدين الاميرى	٩٠/١٢٠
على هامش الاسراء	» محمد التاجى	٩٦/١٢٧
لييك ربي	» على الفقى	٥٧/١٢٢
هجرة المصطفى	» محمود محمد الماخى	٦٨/١٢١

موضوعات عامة		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاسلام دين المستقبل	للاستاذ عزت محمد ابراهيم	٢٠/١٢٩
الى رحاب الرضوان	للتشيخ عبد الله النورى	١٠٤/١٢٩
بلى نذكر أمجادنا	للاستاذ عزت محمد ابراهيم	٥٨/١٢١
جهل واقتراء	للاستاذ سعد صادق محمد	٧٤/١٢٢
حرية الراى فى الاسلام	للاستاذ بوفيق على وهبة	٢٤/١٣٠
الحقائق وحدها من أجل الانسان	للتشيخ محمد الفزالى	٥٨/١٢٢
حوار واحوار	للاستاذ عمر بهاء الدين الاميرى	٩١/١٢٢
خصومة مفتعلة	للتشيخ بدر المتولى عبد الباسط	٤٢/١٢٢
الداعية الاسلامى	للاستاذ حلمى محمد القاعود	١١٢/١٢٩
الدعاء سلاح المؤمن	للاستاذ صالح احمد الراشد	٨٦/١٢٦
سباق الخيل فى الاسلام	للدكتور نجاشى على ابراهيم	٧٠/١٢١
عالمية الاسلام	للاستاذ محمد الدسوقى	٩٤/١٣٠
العمل فى الاسلام	للدكتور محمد عبد الرحمن بيصار	٣٠/١٣٠
فلسفة الحرب فى الاسلام	للدكتور يوسف حسن نوفل	٧٨/١٢٤
المخلفون	للدكتور محمد محمد الشرقاوى	٨٠/١٢٩
مشكلات المسلم	للاستاذ محمد المجذوب	٦٢/١٢٦
مفاهيم خاطئة عن الاسلام	للدكتور عبد الكريم الخطيب	٨٠/١٢١
مهمة الاسلام	للتشيخ محمد منولى شعراوى	٥٢/١٢٥
وما ينطق عن الهوى	للاستاذ احمد التاجى	٥٦/١٢٧

استطلاعات وتحقيقات		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الكويت .. وهجاج بيت الله	الاستاذ فهمى عبد المليم الامام	٦٨/١٢٢
نركيا بين الامس واليوم	الاستاذ عبد الحميد رياض	٦٨/١٢٨
التوعية الدينية فى الجيش الكويتى	الاستاذ عبد الستار فيض وفهمى الامام	٣٦/١٢٥
جولة داخل مكتبة الوزارة	الاستاذ عبد الستار محمد فيض	٣٦/١٢٢
حول مؤتمر رسالة المسجد	الاستاذ بدر سليمان القصار	٦٨/١٢١
دار القرآن الكريم	الاستاذ عبد الستار محمد فيض	٣٦/١٢١
الدراسات الاسلامية الصيفية	التحرير	٨٤/١٢٩
القدس عبر التاريخ	الاستاذ عبد الستار محمد فيض	٦٨/١٢٧
لقاء مع السيد الوزير	الاستاذ بدر سليمان القصار	٣٦/١٢٩
المساجد والآثار الاسلامية فى الجزائر	الاستاذ عبد الستار محمد فيض	٣٦/١٢٢
المسلمون فى قبرص	الاستاذ فهمى عبد المليم الامام	٨٢/١٢٧
مع الكتاب الاسلامى فى الكويت	الاستاذ عبد الستار محمد فيض	٣٦/١٢٤
المعهد الدينى بالكويت	الاستاذ عبد الحميد رياض	٦٩/١٣٠

تربية واجتهاع		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الاخاء والمساواة والحرية	للدكتور يوسف القرضاوى	١٤/١٢١
الارتباط بين الخلق والدين	للدكتور وهبة الزحيلى	٢٠/١٢١
الاسرة فى المنهج الربانى (١)	للشيخ سعد المرصفى	٧٤/١٢١
» » » » (٢)	» » »	٧٨/١٢٢
الاسلام والمجتمع	للشيخ محمد الاباصرى	٨٤/١٢٢
أصالة الاخلاق الاسلاميه	للدكتور عبد الفتاح عاشور	٨٨/١٢٧
الانسانيه	للدكتور يوسف القرضاوى	١٢/١٢٩
الانسانيه بين الدين والقوة	للشيخ أبو بكر ذكرى	٥٢/١٢٤
التربية فى الاسلام	للاستاذ على القاضي	٤٨/١٢٢
تساؤلات الشباب	للاستاذ أنور الجندى	٣٦/١٢٨
درس فى العدالة	للاستاذ محمود عبد الوهاب فايد	٢٦/١٢٤
دولة الاسلام فى المدية	للدكتور عماد الدين خليل	١٢/١٢١
الدين بين العقل والعاطفة	للاستاذ صلاح الدين عبد المجيد	٢١/١٢٤
الرعاية الاجتماعية فى الاسلام	للاستاذ توفيق على وهبة	٦٠/١٢٤
الزواج عماد الاسرة	للشيخ سعد المرصفى	٦٨/١٢٤
الشورى فى الاسلام	للشيخ محمد الاباصرى	٥٢/١٢١
الصبر فى الاسلام	للاستاذ محمد كمال الدين	٥١/١٢٢
عالم الطفولة	للاستاذ منير الفضبان	٧٧/١٢٥
علم النفس وأثره فى التربية الاسلامية	للاستاذ محمد علم الدين	١٠٠/١٢١
كيف تدوم المحبة بين الزوجين (١)	للاستاذ زين العابدين الركابى	٢٨/١٢٢
» » » » (٢)	» » » »	٥٠/١٢٤
لنتحرك من داخل قيمنا	للاستاذ أنور الجندى	٨٠/١٢٩
ليكن الحق شعارنا	للاستاذ محمود عبد الوهاب فايد	٢١/١٢٠
محور الاخلاق الاسلامية	للدكتور أحمد الحوفى	٢٢/١٢١
مظاهر التكريم الالهى	يوسف القرضاوى	٢٤/١٢٠
المعلم الاكبر	للاستاذ محمد نعيم عكاشة	١٨/١٢٢
مفهوم الحب فى الاسلام	للاستاذ منير الفضبان	٨٣/١٢٤
النبي فى حياته الزوجية	للدكتور محمد محمد أبو شهيه	٢٢/١٢٢
يوصيكم الله فى أولادكم	للشيخ سعد المرصفى	٩٤/١٢٢

أديب		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
التسامح الدينى فى الاسلام (١)	للاستاذ حسن فتح الباب	٨٤/١٢٥
» » » » (٢)	» » » »	٧٦/١٢٦
الكلية من المنظور الاسلامى	للاستاذ محمد أحمد العزب	٢٨/١٢٨
نهلات لطيفة من القرآن	للاستاذ منذر شعاع	٧٠/١٢٤

تاريخ وحضارة

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
أضواء على حركة المناهقين (٣)	للاستاذ عبد القادر طائش التركستاني	٢٠/١٢١
» » » » (٤)	» » » »	٦٩/١٢٦
الاعباد فى الاسلام	للشيخ أحمد أحمد جليباية	٨٥/١٢٠
تاريخ العلوم الاسلامية والعربية (١)	للدكتور أحمد الحجي الكردى	٧٢/١٢٥
» » » » (٢)	» » » »	٢٦/١٢٦
» » » » (٣)	» » » »	٦٠/١٢٧
» » » » (٤)	» » » »	٥٨/١٢٨
» » » » (٥)	» » » »	١٠٦/١٢٩
» » » » (٦)	» » » »	٤٠/١٣٠
تتابع ولادة يحيى وعيسى	للاستاذ محمد عزة دروزة	٢٦/١٢٧
حدث فى رمضان	للاستاذ أحمد أحمد جليباية	٦٩/١٢٩
حضارة الاندلس	للاستاذ محمد رجاء حنفى عبد المتجلى	٤٥/١٣١
من مفتريات اليهود على الانبياء (١)	للدكتور أحمد الحوفى	٢٦/١٢٢
» » » » (٢)	» » » »	٦٦/١٢٣
اليهود المعتدون فى السبت	للدكتور نجاشي علي ابراهيم	٤٦/١٢٧

اعلام

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الامام مالك	الاستاذ عبد الفنى أحمد ناجى	٩٤/١٣١
السيدة أم كلثوم رضي الله عنها	الاستاذ فهمى عبد العظيم الامام	١١٢/١٢٣
السيدة رقية رضي الله عنها	» » » »	١١٢/١٢٢
السيدة زينب رضي الله عنها	» » » »	١١٢/١٢١
السيدة فاطمة رضي الله عنها	» » » »	١١٢/١٢٤
عبد الله البطل	الاستاذ احسان صدقى العميد	٥٢/١٢٨
عبد الله بن جعفر	الاستاذ فهمى عبد العظيم الامام	١١٠/١٣١
عبد الله بن رواحه	» » » »	١٠٨/١٢٦
عبد الله بن الزبير	» » » »	١١٢/١٢٥
عبد الله بن عباس	» » » »	١١٠/١٢٨
عبد الله بن عبد الله	» » » »	١١٠/١٣٠
عبد الله بن عبد نهم	» » » »	١٠٨/١٣٢
عبد الله بن عمر	» » » »	١٠٨/١٢٧
القاضي أبو يوسف	الدكتور فؤاد عبد المنعم	٤٩/١٢٦
الماوردي	» » » »	٧٨/١٣١
موفق الدين البغدادي	الدكتور محمد محمد أبو شوكه	٩١/١٢٢

الفتاوى					
للشيخ عطية محمد صقر					
الفتوى	العدد/الصفحة	الفتوى	العدد/الصفحة	الفتوى	العدد/الصفحة
أثر النية فى الصل	٨٠/١٢٥	حول تربية الكلاب	٧٣/١٢٢	أثر النية فى الصل	٨٠/١٢٥
الأحسان الى الوالدين	٨١/١٢٥	دعاء الله بصفاته	١٠٣/١٢٧	الأحسان الى الوالدين	٨١/١٢٥
اختلاف ثمن البيع	٦٤/١٣٠	الرضاع	٧٧/١٢١	اختلاف ثمن البيع	٦٤/١٣٠
اختلاف الضرائب عن الزكاة	٧٦/١٢١	الرهن	٧٧/١٢١	اختلاف الضرائب عن الزكاة	٧٦/١٢١
أخذ الحقنة	١٢٠/١٢٩	الزكاة	٨٢/١٢٣	أخذ الحقنة	١٢٠/١٢٩
الاستماع الى الاغانى	١٠٢/١٢٦	زكاة الفطر	١٢٣/١٢٩	الاستماع الى الاغانى	١٠٢/١٢٦
اسعاف المسلم بدم الكتاى	٧٦/١٢١	الزكاة والدين	٧٧/١٢٤	اسعاف المسلم بدم الكتاى	٧٦/١٢١
أفضل الكتب المنزلة	٦٧/١٣٠	الزوجة والصلاة	٦٥/١٣٠	أفضل الكتب المنزلة	٦٧/١٣٠
أكل اللحوم المستوردة	٨٣/١٢٣	شحم الخنزير	٦٥/١٣٢	أكل اللحوم المستوردة	٨٣/١٢٣
الاكل من ذبيحة النذر	٦٦/١٣٠	صلاة التراويح	١٢٢/١٢٩	الاكل من ذبيحة النذر	٦٦/١٣٠
أوراق اليانصيب	١٠٢/١٢٧	الصوم	١٠٢/١٢٧	أوراق اليانصيب	١٠٢/١٢٧
بلغ البلغم	١٢١/١٢٩	صوم بلا صلاة	١٢٣/١٢٩	بلغ البلغم	١٢١/١٢٩
بناء المسجد الاقصى	٦٧/١٣٠	صيانة الآيات القرآنية	٧٧/١٢٤	بناء المسجد الاقصى	٦٧/١٣٠
التبني	٧٢/١٢٢	الطلاق	٨١/١٢٥	التبني	٧٢/١٢٢
التجارة فى الحج	٦٤/١٣١	عصمة الله للرسول	٧٦/١٢٤	التجارة فى الحج	٦٤/١٣١
التداوى فى الاسلام	٧٢/١٢٢	الطلاق بين الزوج وزوجته	١٠٧/١٢٨	التداوى فى الاسلام	٧٢/١٢٢
التشاؤم	١٠٢/١٢٧	قتل المقرب أثناء الصلاة	١٠٢/١٢٦	التشاؤم	١٠٢/١٢٧
تقصير الشعر للمرأة	١٠٣/١٢٦	لمب الكرة على نقود	١٠٦/١٢٨	تقصير الشعر للمرأة	١٠٣/١٢٦
تنظيف الاسنان	١٢١/١٢٩	المرأة وطواف الوداع	٦٦/١٣١	تنظيف الاسنان	١٢١/١٢٩
التبسم مع وجود الماء	٦٤/١٣٠	ميراث	٨٢/١٢٢	التبسم مع وجود الماء	٦٤/١٣٠
الحج عن الغير	٩٥/١٣١	النكاح	٧٥/١٢٤	الحج عن الغير	٩٥/١٣١
حج المرأة بدون محرم	٦٦/١٣٠	النظافة فى الحج	٦٦/١٣١	حج المرأة بدون محرم	٦٦/١٣٠
الحديث القدسي	٧٥/١٢٤	نية الصيام	١٢٠/١٢٩	الحديث القدسي	٧٥/١٢٤
الحسد بالعين	٦٤/١٣٢	الوساطة فى الاسلام	٨٣/١٢٣	الحسد بالعين	٦٤/١٣٢
حكمة القراءة الجهرية	١٠٢/١٢٦	الوصول الى القهر	٦٦/١٣٢	حكمة القراءة الجهرية	١٠٢/١٢٦
الحلف بالكعبة	١٠٣/١٢٦	وطء شبهة	٦٧/١٣٢	الحلف بالكعبة	١٠٣/١٢٦
الحلف بالله	١٠٦/١٢٨	اليانصيب	٦٤/١٣٠	الحلف بالله	١٠٦/١٢٨
مائدة القارئ					
اعداد : الاستاذ فهمى الامام					
٥٠/١٢١	٦٤/١٢٣	٧٠/١٢٥	٨٦/١٢٧	٧٢/١٢٩	٥٦/١٣١
٥٨/١٢٢	٥٨/١٢٤	٥٤/١٢٦	٤٢/١٢٨	٥٤/١٣٠	٤٦/١٢٢

كتاب الشهر

اسم الكتاب	المؤلف/ الناقد	العدد/الصفحة
اجتهاد الرسول عليه الصلاة والسلام	تأليف : الشيخ عبد الجليل عيسى عرض : الاستاذ علي علي عياد	٩٩/١٢٠
الإسلام يتحدى	تأليف : وحيد الدين خان عرض : عبد الرحمن أحمد شادي	٩٢/١٢٦
التفسير فى الإسلام	تأليف : الاستاذ البشرى الشورى عرض : الاستاذ محمد الصفطاوى	١٠١/١٢٤
دراسات فى القرآن الكريم	تأليف : الاستاذ : السيد أحمد خليل عرض : الاستاذ : محمد رياض المشيرى	٩٧/١٢٥
عقيدة المسلم	تأليف : الشيخ محمد الفزالي عرض : الاستاذ : عبد الله الجمين	٩٦/١٢٣
الفاروق القائد عمر بن الخطاب	تأليف : اللواء محمود شيت خطاب عرض : الاستاذ : سعيد زايد	٩٦/١٢٢
منهج القرآن فى تطوير المجتمع	تأليف : الدكتور محمد البهي عرض : الاستاذ : محمد عبدالله السمان	٩٤/١٢٢
نظام الحكم فى الإسلام	تأليف : الدكتور : فاروق النبهان عرض : الاستاذ : عبد الله سالم	٩٤/١٢٨

بريد (الوعى الإسلامى)

اعداد : عبد الحميد رياض

الموضوع	العدد/الصفحة	الموضوع	العدد/الصفحة
اتر أداء العبادة فى سلوك الفرد	٨٢/١٢٥	تعقيب على مقال التسامح الدينى	٩٢/١٢٨
أحداث لها شأنها فى الإسلام	١٢٤/١٢٩	حول معنى كلمة أمة	٦٧/١٢٧
أرضيا أرض الهجرة الأولى	٨٤/١٢٢	سعر المجلة	٨٢/١٢٥
افتراء اليهود	١٠٥/١٢٠	صفات الانبياء فطرية	٨٨/١٢١
أقوال شائعة ليست من الوارد	٩٣/١٢١	اللغة العربية بين لغات العالم	١٠٠/١٢٢
الالفاظ الاعجمية فى القرآن الكريم	٨٨/١٢٢	المرأة فى ظل الإسلام	٩٢/١٢٨
أم سلمة رضي الله عنها	٨٤/١٢٦	ملحق للمجلة عن الصلاة والطهارة	٨٩/١٢٢
البيت الحرام	٩١/١٢١	النهى عن المنكر	٨٤/١٢٦
بين الإمام النووى والظاهر بيبرس	٦٧/١٢٧	الهجرة والانتصار	٨٩/١٢١
تعقيب على استطلاع المكتبة	٩٠/١٢٤	يقولون ما لا يفعلون	١٠٤/١٢٠

قالت صحف العالم		
اشراف الاستاذ فهمى الامام		
الموضوع	اسم الصحيفة	العدد/الصفحة
أحداث الصومال	مجلة رابطة العالم الاسلامى	١٠٨/١٢٤
الاسلام	مجلة الشهاب اللبنانية	١١٩/١٢٩
الاسلام والمرأة	مجلة الرسالة الاسلامية	١٠٦/١٢٧
أهل الدعوة	مجلة جوهر الاسلام التونسية	١٠٩/١٣١
براعم الايمان	مجلة المجتمع الكويتية	١١٨/١٢٩
تصحيح المفاهيم وتقويم الموازين	مجلة البعث الاسلامى	١٠٨/١٢٣
التهجم على الافتاء	مجلة رابطة العالم الاسلامى	١٠٢/١٢٢
رجعة الى الماضي	مجلة الرائد الهندية	١٠٨/١٢١
الجهاد وحرية العقيدة	مجلة الرسالة الاسلامية	١٠٤/١٢١
شيخ الازهر	جريدة الاهرام القاهرة	١٠٩/١٢٤
طبيعة هذا الدين	مجلة الرائد الهندية	١٠٥/١٢١
العلم فى مفهوم الاسلام	مجلة الاعتصام	١٠٤/١٢٨
فمن أجدر به يا ترى	مجلة الرائد الهندية	١٠٧/١٢٧
فى تكريم الامومة	مجلة منير الاسلام	١٠٥/١٢٨
فيصل بن عبد العزيز	مجلة الشهاب اللبنانية	١٠٧/١٢٥
الكارثة الخلقية	مجلة الغرباء الامريكية	١٠٨/١٣٠
المهام الصحية فى الحكومة النبوية	مجلة حضارة الاسلام	١٠٤/١٢٦

بقلام القراء		
الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
السنة الخلق أقلام الحق	الاستاذ عبد الرحمن أحمد شادى	١٠٦/١٢٣
ان تنصروا الله ينصركم	الاستاذ فؤاد الجبالى	١٠٦/١٣١
ان كنت تؤمن (قصيدة)	الاستاذ ضياء الدين محمد سعيد	١٠٧/١٢٤
حقوق الابناء على الآباء	الاستاذ عبد الرحمن عبد اللطيف	١٠٤/١٢٧
الدين والصحة	الشيخ عبد الرحمن السند	١٠١/١٢٢
صلاحية الشريعة الاسلامية	الاستاذ عبد الكريم حسن العيلى	١٠٨/١٢٨
القرآن وسكينة النفس	الاستاذ مصطفى محمد الفار	١٠٦/١٢٦
قيمة العقل	الاستاذ عمر مصطفى أبو سيف	١٠٦/١٣٠
من نفعات القرآن الكريم	الاستاذ أحمد ابراهيم البشبيشى	١٢٦/١٢٩
مواقف فى حياة الرسول	الاستاذ فكرى حسن اسماعيل	١٠٥/١٢٥
النظرة الفعالة	الاستاذ جمال احمد عفيفى	١٠٦/١٢٤
الهجرة والعام الجديد	الاستاذ عبد الله عبد القادر	١٠٧/١٢١
وقفه أمام جبل أحد	الاستاذ عبد الله عبد الرحمن الجميثن	١٠٤/١٣٢

قصص		
العدد/الصفحة	الكاتب	عنوان القصة
١٠٠/١٢٥	الاستاذ محمد علي الزيات	بهيسة فتاة طي
٩٢/١٢٤	» أحمد حسن القضاة	بين الامام النووي والظاهر بيبرس
٩٦/١٢٦	» حسين الطوخي	الراعي الاسود
٨٠/١٢٠	» عبد اللطيف فايد	الشرطي الجديد
١٠٢/١٢٢	» احمد العناني	شرف الرجال
٩٨/١٢١	» عبد اللطيف فايد	عودة المهاجر (١)
١٠٥/١٢٢	» » » »	عودة المهاجر (٢)
٥٧/١٢٢		
٩٨/١٢٧	» محمد الخضري عبد الحميد	القتل احسن
٩٠/١٢٩	» » » » »	كلمة الشهيد
١٠٠/١٢٨	» يوسف صالح يوسف	المعذبون في سبيل الله

اغلفة		
رقم العدد	الغلاف الامامي	الغلاف الخلفي
١٢١	المسجد النبوي بالمدينة المنورة	فاصبر ان وعد الله حق (آية)
١٢٢	جامع تلمسان بالجزائر	قل هو الله أحد (السورة)
١٢٣	مكتبة مسجد العثمان بالكويت	الراحمون يرحمهم الرحمن (حديث)
١٢٤	قاعة معرض الكتاب الاسلامي في الكويت	ان الله لا يفر ما يقوم حتى يفرها ما بانفسهم (آية)
١٢٥	الجيش الكويتي في الميدان	ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا (آية)
١٢٦	مسجد الشهداء ببغداد	فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون (آية)
١٢٧	قبة الصخرة والمسجد الاقصى	لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد (حديث)
١٢٨	مسجد في تركيا	محمد رسول الله (آية)
١٢٩	درس داخل مسجد في الكويت	انا انزلناه في ليلة القدر (السورة)
١٣٠	فصل من فصول المعهد الديني في الكويت	لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء (آية)
١٣١	مسجد مدينة الفيوم بمصر	واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر (آية)
١٣٢	الصلاة في الحرم المكي	ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا (آية)

الكتاب		
المؤلف	الموضوع	العدد/الصفحة
ابراهيم فؤاد أحمد على	نحو اقتصاد اسلامى متحرر (٤)	٣٠/١٢٢
ابو بكر نكرى	الانسانية بين الحق والقوة	٥٢/١٢٤
احسان صدقى أحمد	عبد الله البطال	٥٢/١٢٨
أحمد ابراهيم البشيشي	من نفحات القرآن الكريم	١٢٦/١٢٩
أحمد أحمد جلياية	حدث فى رمضان	٦٩/١٢٩
» » »	الاعیاد فى الإسلام	٨٥/١٣٠
أحمد البسيونى	من وحي النبوة	جميع الاعداد
أحمد الناجى	وما ينطق عن الهوى	٥٦/١٢٧
أحمد الحجى الكردى	طرق انتهاء الزوجية	٨٢/١٢١
» » »	تاريخ العلوم الاسلامية والعربية (١)	٧٢/١٢٥
» » »	» » » » » (٢)	٢٦/١٢٦
» » »	» » » » » (٣)	٦٠/١٢٧
» » »	» » » » » (٤)	٥٨/١٢٨
» » »	» » » » » (٥)	١٠٦/١٢٩
» » »	» » » » » (٦)	٤٠/١٣٠
أحمد حسن القضاة	بين الامام النووى والسلطان بيبسى	٩٢/١٢٤
أحمد الحوفى	من مفتریات اليهود على الانبياء (١)	٢٦/١٢٢
» »	» » » » » (٢)	٦٦/١٢٣
» »	محور الاخلاق الاسلامية	٢٢/١٢١
أحمد شوقى الفنجري	الخمر فى العلم والطب والدين	٦٠/١٢١
» » »	المخدرات فى العلم والطب والدين	٨٠/١٢٢
» » »	التدخين فى التاريخ والدين	٨٦/١٢٣
أحمد المجوز	تفاوت التشريع بين الرجل والمرأة	٥٢/١٢٣
أحمد الضانى	شرف الرجال (قصة)	١٠٢/١٢٣
أحمد محمد جمال	الذكرى المئوية لميلاد الرسول	١٢/١٢٢
» » »	تأمر الاعداء على لغة القرآن	٩٢/١٢٥
اسماعيل سالم عبد المال	نقد ابن كثير للاسرائيليات (٣)	٩ /١٢٤
» » » »	» » » » » (٤)	٢٧/١٢٥
» » » »	» » » » » (٥)	٨٤/١٢٨
» » » »	» » » » » (٦)	٧٤/١٢٩
أنور الجندى	تساؤلات الشباب	٣٦/١٢٨
» »	لنتحرك داخل قيمنا	٢٠/١٢٩
بدر سليمان القصار	طريق الهجرة	٤/١٢١
» » »	فضل الله على الناس	٦/١٢٢
» » »	اليوم الوطنى للكويت	٦/١٢٣

٧/١٢٢	المولد النبوى علامات هداية	بدر سليمان القصار
٤/١٢٧	من معانى التربية فى الاسراء والمعراج	» » »
٤ / ١٢٩	المعاني الجهادية فى رمضان	» » »
٢٦/١٢٩	لقاء مع السيد الوزير	» » »
٦٨/١٢١	حول مؤتمر رسالة المسجد	» » »
١١/١٢٨	معادلة صعبة	بدر المتولى عبد الباسط
٤٢/١٢٢	خصومة مفتعلة	» » » »
٦٠/١٢٤	الرعاية الاجتماعية فى الاسلام	توفيق على وهبة
٢٢/١٢٧	المهوبة فى الاسلام	» » »
٢٤/١٣٠	حرية الرأى فى الاسلام	» » »
١٠٦/١٢٤	النظرة الفعالة	جمال أحمد عفيفي
٨٤/١٢٥	التسامح الدينى فى الاسلام (١)	حسن فتح الباب
٧٦/١٢٦	» » » » » (٢)	» » »
٩٦/١٢٦	الراعى الاسود (قصة)	حسين الطوخى
١١٢/١٢٩	الداعية الاسلامى	حلمى محمد القاعود
٧٤/١٢٢	جهل وافقراء	سعد صادق محمد
٢٨/١٢٣	كيف تدوم المحبة بين الزوجين (١)	زين العابدين الركابى
٥٠/١٢٤	» » » » » (٢)	» » »
٧٤/١٢١	الاسرة فى المنهج الربانى	سعد المرصفى
٧٨/١٢٢	» » » » »	» » »
٩٤/١٢٣	يوصيكم الله فى أولادكم	» » »
٦٨/١٢٤	الزواج عماد الاسرة	» » »
٩ ٦/١٢٣	الفاروق القائد عمر بن الخطاب	سعيد زايد
٨٦/١٢٦	الدعاء سلاح المؤمن	صالح أحمد الراشد
٢١/١٢٤	الدين بين العقل والعاطفة	صلاح الدين عبد المجيد
١٠٧/١٢٤	ان كنت تؤمن (قصيدة)	ضياء الدين محمد سعيد
٤٠/١٢٧	مصابيد الشيطان الثمانية	عبد الجليل عيسى
جميع الاعداد	بريد الوعى الاسلامى	عبد الحميد رياضى
٦٨/١٢٨	تركيا بين الامس واليوم	» » »
٦٩/١٢٠	المشهد الدينى بالكويت	» » »
١٠٦/١٢٣	السنة الخلق أقلام الحق	عبد الرحمن أحمد شادى
٩٩/١٢٠	الاسلام يتحدى (كتاب الشهر)	» » » »
١٠٤/١٢٧	حقوق الإناء على الآباء	عبد الرحمن عبد اللطيف
٤/١٢٢	النصر المفقود فى السماء	عبد الرحمن عبد الوهاب الفارسى
٤/١٢٥	الشعاع الهادى لكل ضال	» » » » »
٤/١٣٠	يوم العيد	» » » » »
٣٦/١٢١	دار القرآن الكريم	عبد الستار محمد فيضى
٣٦/١٢٢	المساجد والآثار الاسلامية فى الجزائر	» » » »
٣٦/١٢٣	جولة داخل مكتبة الوزارة	» » » »
٣٩/١٢٤	مع الكتاب الاسلامى فى الكويت	» » » »

٢٦/١٢٥	النوعية الدينية فى الجيش الكويتى	عبد الستار محمد فيض
٦٨/١٢٧	القدس عبر التاريخ	» » » »
٥٦/١٣٠	عمود التامين فى ضوء الاسلام	عبد السميع المصرى
٨٠/١٣٢	بسفاح من الحق . . قصة	» » » »
٦٤/١٣١	الامام مالك	عبد الغنى أحمد ناجى
٨٨/١٢٧	اصالة الاخلاق الاسلامية	عبد الفتاح عاشور
٣٠/١٢١	اضواء على حركة المناهقين (٣)	عبد القادر طائى التركستانى
٦٩/١٢٦	» » » » (٤)	» » » »
٦٠/١٢٢	العقل وميزانه فى الاسلام	عبد الكريم الخطيب
٨٠/١٣١	مفاهيم خاطئة عن الاسلام	» » » »
١٠٨/١٢٨	صلاحية الشريعة الاسلامية	عبد الكريم حسن العلى
٩٨/١٢١	عودة المهاجر (قصة) (١)	عبد اللطيف فايد
١٠٥/١٢٢	» » (قصة) (٢)	» » » »
٨٠/١٣٠	الشرطى الجديد (قصة)	» » » »
٤٦/١٣٠	مع الله	عبد اللطيف مشهورى
٩٤/١٢٨	نظام الحكم فى الاسلام (كتاب الشهر)	عبد الله سالم
٩٧/١٢٥	عقيدة المسلم (كتاب الشهر)	عبد الله عبد الرحمن الجبهين
١٠١/١٢٢	الدين والصحة	عبد الله عبد الرحمن السند
١٠٧/١٢١	الهجرة والعام الجديد	عبد الله عبد القادر
٥٢/١٢١	الهجرة بطولة وعزم وايمان	عبد الله الكبير
٢٦/١٢١	من دروس الهجرة	عبد الله كنون
٤٠/١٢٦	أمثال القرآن	عبد الله محمود شحاته
١٠٤/١٢٩	الى رحاب الرضوان	عبد الله النورى
٩٥/١٢١	التامين التجارى	عبد الناصر توفيق العطار
٣٠/١٢٩	الاسلام دين المستقبل	عزت محمد ابراهيم
٥٨/١٣٠	بلى نذكر أمجادنا	» » » »
جميع الاعداد	الفتاوى	عطية محمد صقر
٩٠/١٢١	اجتهاد الرسول عليه السلام	على على عياد
٩٤/١٣١	نبى الانسانية (كتاب الشهر)	» » » »
٥٧/١٣٢	لبيك ربى (قصيدة)	على الفقى
٤٨/١٣٢	التربية فى الاسلام	على القاضى
٣٠/١٢٢	شريعة الله هى العليا (١)	على محمد جريشه
٣١/١٢٤	» » » » (٢)	» » » »
٨/١٢٢	من أسرار الفواصل (٤)	على محمد حسن
٨/١٢٤	» » » » (٥)	» » » »
١٢/١٢١	دولة الاسلام فى المدينة	عماد الدين خليل
٢٤/١٢٩	ملاحظات فى استراتيجية الصراع	» » » »
٦٤/١٢٩	أم الكتاب	عمر بهاء الدين الامرى
٩٠/١٣٠	روح مباح (قصيدة)	» » » »
٩١/١٣٢	حوار وحوار	» » » »

١.٦/١٣٠	قيمة العقل	عمر مصطفى يوسف
٦٧/١٢٨	باسمائك الحسنى (قصيدة)	العوضى الوكيل
١.٥/١٢٥	مواقف فى حياة الرسول	فكرى حسن اسماعيل
٢٦/١٢٥	النوعية الدينية فى الجيش الكويتى	مهمى عبد العظيم الامام
جميع الاعداد	اجبار العالم الاسلامى	» » » »
» »	اعلام الاسلام	» » » »
جميع الاعداد	ماندة القارىء	» » » »
٨٢/١٢٧	المسلمون فى قبرص	» » » »
٦٨/١٢٢	الكويت وحجاج بيت الله	» » » »
١.٦/١٢١	ان تنصروا الله ينصركم	مواد الجبالى
٧٨/١٢١	الماوردي	فؤاد عبد المنعم
٤٩/١٢٦	القاضي ابو يوسف	» » » »
٥٢/١٢١	النشورى فى الاسلام	محمد الاباصيرى
٨٤/١٢٢	الاسلام والمجتمع	» »
٥٢/١٢٧	آيات وعلامات على طريق الاسراء	محمد ابراهيم الجبوشى
٢٨/١٢٨	الكلمة من المنظور الاسلامى	محمد احمد المزب
٥٦/١٢٢	التفكير الفلسفى فى الشعر العربى	محمد البهي
٣٠/١٢٢	آثار المادية	» »
٩٦/١٢٧	على هامش الاسراء (قصيدة)	محمد التاجى
٩٨/١٢٧	القتل احسن (قصيدة)	محمد الخضرى عبد الحميد
٥٠/١٢٩	كلمة الشهيد (قصة)	» » » »
٩٤/١٣٠	عالمية الاسلام	محمد الدسوقى
٣٥/١٣٠	فى نور القرآن الكريم	محمد رجاء حنفى عبد المتجلي
٤٥/١٣١	حضارة الاندلس الاسلامية	» » » »
١٠.١/١٢٤	دراسات فى القرآن (كتاب الشهور)	محمد رياض العشرى
٨/١٢٣	آية من كتاب الله (١)	محمد سرور زين العابدين
١٧/١٢٤	» » » » (٢)	» » » »
٥٧/١٢٥	» » » » (٣)	» » » »
٦٢/١٢٥	مصادر التشريع الاسلامى	محمد سلام مذكور
١٢/١٢٦	القرآن المصدر الاول للتشريع	» » » »
١٢/١٢٧	الاجماع	» » » »
١٤/١٢٨	السنة النبوية	» » » »
٢٦/١٣١	دلالة النصوص على الاحكام	» » » »
٧٠/١٢٣	الرق فى الاسلام	محمد سعيد رمضان البوطى
٢٨/١٣١	الجمع بين المصالح المادية والروحية	محمد شوقى الفنجري
٩٢/١٢٦	التسعى فى الاسلام	محمد الصفطاوى
٣٠/١٣٠	العمل فى الاسلام	محمد عبد الرحمن بيسار
٩٦/١٢٢	منهج القرآن فى تطوير المجتمع	محمد عبد الله السمان



٢٢/١٣١	شهادة المرأة فى القرآن الكريم	محمد عزة دروزة
٣٦/١٣٧	تتابع ولادة يحيى وعيسى	» » »
١٠٠/١٣١	علم النفس وأثره فى التربية الإسلامية	محمد علم الدين
١٠٠/١٣٥	بهيسة فتاة طيء (قصة)	محمد على الزيات
٥٨/١٣٢	الحقائق وحدها من أجل الانسان	محمد الفزالى
٢٢/١٣٨	التعزير بأخذ المال	محمد فوزى فيض الله
٥١/١٣٢	الصبر فى الاسلام	محمد كمال الدين
٥٢/١٣٥	مهمة الاسلام	محمد متولى شعراوي
٦٢/١٣٦	مشكلات المسلم	محمد المجذوب
٢٠/١٣٧	دروس من الاسراء	» »
٢٢/١٣٣	اللبى فى حياته الزوجية	محمد محمد ابو شهية
٩١/١٣٢	موقف الدين عبد اللطيف البفداى	محمد محمد ابو شوك
٥٦/١٣٦	وعى انفسكم افلا تبصرون	» » » »
٨٠/١٣٩	المخلفون	محمد محمد الشرقاوى
٦٨/١٣١	هجرة المصطفى (قصيدة)	محمد محمود الماهى
١٨/١٣٣	المعلم الاكبر	محمد نهيم عكاشه
٩٩/١٣٩	رمضان شهر القرآن	» » »
٢٦/١٣٤	درس فى العدالة	محمود عبد الوهاب فايد
٢١/١٣٠	ليكن الحق شعارنا	» » » »
٥٦/١٣٩	مصاييح السماء	محمود محمد صدقى
١٠٦/١٣٦	وسكينة النفس	مصطفى محمد الفار
١٦/١٣٢	تفسير سورة الانعام	مناع القطان
٧٠/١٣٤	نهالت لطيفة من القرآن	منذ شعار
٨٣/١٣٤	مفهوم الحب فى الاسلام	منير الفضبان
٧٧/١٣٥	عالم الطفولة	» »
٧٠/١٣١	سباق الخيل فى الاسلام	نجاشي على ابراهيم
٤٦/١٣٧	اليهود المعتدون فى السبت	» » »
٢٢/١٣٦	آيتان لا خرافتان	نور الدين عتر
٢٠/١٣١	الارتباط بين الخلق والدين	وهبة الزهيلي
٤٤/١٣٨	المصلحة عماد التشريع	» »
٢٥/١٣٢	الحج تنفيذ ميثاق وطريق انضباط	» »
٢٠/١٣٥	الربانية (١)	يوسف القرضاوى
١٩/١٣٦	» (٢)	» »
١٢/١٣٩	الانسانية (٣)	» »
٢٤/١٣٠	مظاهر التكريم الالهى	» »
١٤/١٣١	الاخاء والمساواة والحرية	» »
٧٨/١٣٤	فلسفة الحرب فى الاسلام	يوسف حسن نوفل
١٠٠/١٣٨	المعذبون فى سبيل الله (قصة)	يوسف صالح يوسف
٨٨/١٣١	ابتهالات (قصيدة)	يوسف العظم

« الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ،
وتفاديا لضياح المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى
أترابيين في الاشتراك الاتصال رأسا بالشركة العربية للتوزيع ص.ب ٤٢٢٨ بيروت
- لبنان - او بمتعهد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتهمدين :

- | | | |
|------------|---------------------------------|------------------------------------------|
| مصر : | القاهرة : | شركة توزيع الأخبار ٧ شارع الصحافة . |
| السودان : | الخرطوم : | دار التوزيع - ص.ب : (٣٥٨) . |
| ليبيا : | طرابلس الغرب : | دار الفرجاني - ص.ب : (١٣٢) . |
| | بنغازي : | مكتبة الخراز - ص.ب : (٢٨٠) . |
| المغرب : | الدار البيضاء - | السيد أحمد عيسى ١٧ شارع الملكي . |
| تونس : | مؤسسات ع بن عبد العزيز - | ١٧ شارع فرنسسا . |
| لبنان : | بيروت : | الشركة العربية للتوزيع : ص.ب (٤٢٢٨) . |
| الأردن : | عمان : | وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٣٧٥) . |
| | جدة : | مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧) . |
| | الرياض : | مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٢) . |
| | الخبر : | مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦) . |
| | الطائف : | مكتبة مكة / بصيف / مكتبة جدة . |
| السعودية : | المدينة المنورة : | مكتبة ومطبعة ضياء . |
| البحرين : | المكتبة الوطنية : | شارع باب البحرين . |
| قطر : | الدوحة : | مؤسسة العروبة - ص.ب : (٥٢) . |
| ابو ظبي : | شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : | ص.ب : (٨٥٧) . |
| دبي : | مكتبة دار الحكمة : | ص.ب : (٢٠٠٧) . |
| الكويت : | مكتبة الكويت المتحدة . | ص.ب : (٦٥٨٨) . |

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

التمن

- الكويت . ٥ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الأردن . ٥ فلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
- المغرب درهم وربع ● الخليج العربي ٧٥ فلسا ● اليمن وعدن ٧٥ فلسا
- لبنان وسوريا . ٥ قرشا ● مصر والسودان ٤٠ مليما

